الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم علم النفس

الرقم التسلسلي:

قلق الانفصال لدى أطفال ضحايا الطلاق

دراسة عيادية لأربعة حالات بوحدة الكشف والمتابعة

–ولاية برج بوعريريج–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

أوصالح أسماء

إشراف الأستاذة:

سفاري لبنى

السنة الجامعية

2016/2015

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الإنفصال والطلاق لدى الأطفال ضحايا الطلاق وكذلك التعرف على العلاقة بين إضطراب قلق الانفصال وفترة حدوث الطلاق، وشدة التعلق بالوالد المنفصل عنه وعلاقتها بإضطراب قلق الانفصال، ولتحقيق هذا الغرض اعتمدت المنهج العيادي مستخدمة في ذلك طريقة دراسة الحالة وقد كانت الأدوات المستخدمة هي المقابلة النصف موجهة ،وإختبار رسم العائلة بالإضافة إلى إختبار العصفور الصغير ،وقد أجريت الدراسة على مجموعة بحث تكونت من أربع حالات من الأطفال ذوي الوالدين المطلقين من وحدة الكشف والمتابعة بولاية برج بوعريريج ينتمون إلى الفئة العمرية من6-9سنوات مرحلة الطفولة المتوسطة.وكان من نتائج الدراسة أن الطلاق يؤدي إلى ظهور اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال ضحايا الطلاق من خلال مؤشرات قلق الانفصال التي ظهرت بقوة في الإختبار رسم العائلة وإختبار العصفور الصغير وفي المقابلة كذلك.

الكلمات المفتاحية: قلق الإنفصال ،الطلاق، الطفولة ،الطفل ضحية الطلاق.

Le résumé:

L'étude visait a identifié :

-La relation entre le trouble d'angoisse de séparation et le divorce chez les enfants victimes de divorce.

- La relation entre le trouble d'angoisse de séparation et la période de divorce.

- La relation entre L'intensité de l'attachement au parent séparé de lui et le trouble d'angoisse de séparation.

A travers l'entretien et le test de dessin de famille et le test du petit oiseau, pour réaliser ce but j'ai utilisé la méthode clinique ou j'ai utilisé l'étude de cas et j'ai pratiqué l'entretien semi directive, le test de la famille et le teste du petit oiseau.

cette etude c'est effectué sur quatre cas d'enfants que leurs parents sont divorcé, qui sont pris en charge dans l'unité de dépistage et de suivie **U.D.S** de la wilaya de **B.B.A**, qui appartiennent au groupe d'age 6-9ans l'enfance moyenne, les resultats obtenu : le divorce aboutit à la pparition de trouble d'angoisse de séparation chez les enfants victimes de divorce apparus à traver les indicateurs dans les testes et l'entretien.

Les mots clés : l'angoisse de séparation, divorce, l'enfance, l'enfant victime de divorce.

إهـداء

قال تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا لا إياه و بالوالدين إحسانا "

إليكما يا من أوصاني بهما ربي برا وإحسانا إلى النور الذي يشع دائما في نفسي إلى لؤلؤة الفؤاد ومنبع العطف والحنان الكأس الذي أفاضني حبا هادئا إليك يا حبيبتي وقرة عيني و جوهرة قلبي أمي الغالية مباركة، أدامك الله لي ورعاك إلى من كافح في صمت و شموخ لأجل أن اشق طريقي إلى من تعب على تربيتي وعلمني صدق الكلمة وارتقب طويلا نجاحي أبي العزيز.

إلى من جعلن الصبر زادي والعزيمة غايتي إلى الشمس التي تنير دربي إلى من حملن أسراري وتقاسمن مع أفراحي أخواتي: رجاء، شروق وخاصة بدرة لما بذلته من جهد في مساعدتي.

والكتكوتة الصغيرة "أناييس ريحان".

إلى كل عزيز نسيه قلمي ولم ينساه قلبي.

أسماء

شكر وتقدير

إن الفضل بيد الله فله الحمد وله الشكر ابتداءا وإنتهاءا

إنه لمن مستلزمات التقدير و الإحترام والعرفان تقديم شكري الجزيل إلى:

الأستاذة المشرفة لبنى سفاري على ما قدمته لي من توجيهات طيلة مدة البحث

كما أشكر كل من ساهم من بعيد أو من قريب لإلباس هذا الموضوع حلة مميزة

الفهــرس

ملخص الدراسة بالعربية
ملخص الدراسة بالفرنسية
الإهداء
شكر وتقدير
الفهرس
مقدمــة..... أ-ب

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة..... 6
2- الفرضيات..... 9
3- أهداف الدراسة..... 9
4- أهمية الدراسة 10
5- التحديد الإجرائي للمصطلحات..... 10
6- الدراسات السابقة..... 11
7- التعقيب على الدراسات السابقة..... 20

الفصل الثاني: قلق الانفصال

تمهيد..... 23
1-القلق..... 24
1-1-تعريف القلق..... 24
1-2-أنواع القلق..... 25
1-3-أسباب القلق عند الطفل..... 27
1-4-مظاهر القلق عند الطفل..... 29
1-5-النظريات المفسرة للقلق..... 30
2-قلق الانفصال..... 40

2-1-تعريف قلق الانفصال..... 40
2-2-معدل انتشار قلق الانفصال..... 42
2-3-أسباب قلق الانفصال..... 43
2-4-مظاهر قلق الانفصال..... 45
2-5-قلق الانفصال عبر مراحل العمرية المختلفة..... 46
2-6-النظريات المفسرة لقلق الانفصال..... 49
2-7-الآثار المترتبة عن خبرة الانفصال..... 57
2-8العوامل المخففة لآثار خبرة الانفصال..... 60
2-9-تشخيص قلق الانفصال..... 61
2-10-علاج قلق الانفصال..... 63
3-التعلق..... 65
3-1- تعريف التعلق..... 65
3-2-نمو الارتباط والتعلق لدى الطفل..... 67
3-3-أنواع التعلق..... 69
3-4-شدة التعلق..... 71
3-5 – قلق الانفصال وعلاقته بأنماط التعلق الوالدي..... 71
خلاصة..... 73

الفصل الثالث: الطلاق

تمهيد 75
1-لمحة عن الطلاق عبر الديانات وعند بعض الحضارات 76
2-تعريف الطلاق..... 77
3-حكم الطلاق..... 78
4-أركان الطلاق..... 79
5-ألفاظ الطلاق..... 79
6-شروط الطلاق..... 79
7-أنواع الطلاق..... 80

8-أسباب الطلاق..... 81
9 – سيكولوجية الطلاق..... 82
10 – تفسيرات زيادة حجم مشكلة الطلاق..... 86
11-آ ثار الطلاق (على المرأة، الرجل، الأبناء)..... 88
12-نتائج الطلاق على نمو شخصية الطفل..... 91
خلاصة..... 97

الفصل الرابع: سيكولوجية الطفولة

تمهيد..... 99
1-الطفولة..... 100
1-1 – تعريف الطفولة..... 100
1-2 – مراحل الطفولة..... 101
1-3-المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة..... 102
2-الطفولة المتوسطة..... 106
2-1-تعريف مرحلة الطفولة المتوسطة. 106
2-2-خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة..... 107
2-3-مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة..... 108
2-4-الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة..... 110
2-5-مشكلات الطفولة المتوسطة..... 111
3 -العلاقة بالموضوع (La Relation d'objet)..... 112
3-1-مفهوم العلاقة..... 112
3-2-مفهوم الموضوع..... 112
3-3-مفهوم العلاقة بالموضوع..... 113
3-4-تطور العلاقات الموضوعية..... 114
3-5-العلاقة بالموضوع وقلق الانفصال..... 116
4-العلاقة أم– طفل..... 119
5-العلاقة أب– طفل..... 120
خلاصة..... 123

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد..... 126

1_ المنهج المستخدم..... 127

2_مجموعة البحث..... 127

2_1_معايير انتقاء مجموعة البحث..... 127

2_2_خصائص مجموعة البحث..... 128

3_الدراسة الاستطلاعية..... 128

4_حدود الدراسة..... 129

5_أدوات الدراسة..... 130

5_1_المقابلة النصف موجهة..... 130

5_2_إختبار رسم العائلة..... 130

5_3_إختبار العصفور الصغير..... 133

خلاصة..... 136

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد..... 138

الحالة الأولى (محمد)..... 139

1_ معطيات عامة عن الحالة..... 139

2_ تقديم الحالة..... 139

3-تحليل المقابلة مع والدة الحالة الأولى..... 139

4-ملخص المقابلة مع والدة الحالة الأولى..... 140

5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى..... 141

6-تحليل اختبار العصفور الصغير للحالة الأولى..... 143

7-تحليل العام للحالة الأولى..... 143

الحالة الثانية (شيماء)..... 145

1_ معطيات عامة عن الحالة..... 145

2_ تقديم الحالة..... 145

3-تحليل المقابلة مع والدة الحالة الثانية..... 145
4-ملخص المقابلة مع والدة الحالة الثانية..... 146
5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية..... 146
6-تحليل اختبار العصفور الصغير للحالة الثانية..... 148
7-تحليل العام للحالة الثانية..... 148
الحالة الثالثة (سهيلة)..... 150
1_ معطيات عامة عن الحالة..... 150
2_ تقديم الحالة..... 150
3-تحليل المقابلة مع والد الحالة الثالثة..... 150
4-ملخص المقابلة مع والد الحالة الثالثة..... 151
5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة..... 152
6-تحليل اختبار العصفور الصغير للحالة الثالثة..... 153
7-تحليل العام للحالة الثالثة..... 153
الحالة الرابعة (ريتاج)..... 156
1_معطيات عامة عن الحالة..... 156
2-تقديم الحالة..... 156
3-تحليل المقابلة مع والدة الحالة الرابعة..... 156
4-ملخص المقابلة مع والدة الحالة الرابعة..... 157
5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة..... 157
6-تحليل إختبار العصفور الصغير لريتاج..... 158
7-تحليل العام للحالة الرابعة..... 159
مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات..... 160
خلاصة..... 163
خاتمة..... 165
توصيات..... 166
قائمة المراجع
الملاحق

المقدمـــــــة

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة واحدة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثرا في حياة الإنسان إذ من خلالها تتشكل دعائم شخصية الفرد بأبعادها المختلفة المعرفية والانفعالية والسلوكية، ويشكل فيها الطفل علاقة خاصة وارتباط شديد مع الوالدين في وسط أسرة تمثل الجماعة الأولى التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم من خلالها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته.

فالطفل يولد ولديه حاجات (بيولوجية ونفسية) بحاجة للإشباع، والوالدان هما المصدر الأول لإشباع هذه الحاجات ،فالوظيفة الوالدية هي قاعدة استقراره وحمايته العاطفية حسب (L iberman) فهما المسئولان عن تقديم الحب والحماية والأمان والرعاية وتوفير ما يلزم لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والعاطفية وهذا يتحقق عن طريق توفير علاقات أسرية بعيدة عن الصراعات، ولأن التفكك الأسري وحدوث الطلاق بين الوالدين هو بداية معاناة للطفل بانفصاله عن الوالدين أو أحدهما حيث كلما كان هذا الانفصال في عمر أبكر للطفل زادت معاناته **(محمد قاسم عبد الله، 2001، ص426)**.

ويظهر قلق الانفصال لدى الطفل نتيجة انعدام البيئة الأسرية التي تشعره بالأمن فيعيش الطفل ضحية الطلاق حالة من التوتر والقلق والخوف من الانفصال عن أحد الوالدين نتيجة هذا الطلاق وفي هذا الصدد يظهر قلق الانفصال لدى الطفل في شكل قلق وتوتر من حدوث ضرر للذات أو للوالد المتعلق به فيمتنع الطفل من الذهاب للمدرسة أو ترك المنزل ويحجم عن النوم بمفرده ويعاني من تكرار الأحلام المزعجة التي يرى نفسه فيها قد انفصل

عن والديه، فغياب الوالد المنفصل عن الطفل يشكل للطفل حاجة مستمرة للقرب منه وحبه وأملا مستمرا في عودته، كما أن غياب أحد الوالدين نتيجة الطلاق يجعل الطفل شديد الالتصاق والتعلق بالوالد الآخر نتيجة مروره بخبرة سيئة تمثلت في غياب الوالد المنفصل عنه بحصول الطلاق .

ومن خلال هذا هدفت دراستنا إلى التعرف على العلاقة بين الطلاق وإضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال ضحايا الطلاق، والتعرف كذلك على كل من علاقة إضطراب قلق الانفصال بفترة حدوث الطلاق.

بالإضافة للتعرف على العلاقة بين إضطراب قلق الانفصال وشدة التعلق بالوالد المنفصل عنه ولتحقيق هذه الأهداف تم توجيه الدراسة بتبني التقنيات الإسقاطية والمقابلة العيادية وارتأينا إلى تقسيم الدراسة إلى ستة فصول والمتمثلة في:

الفصل الأول وهو الإطار العام للدراسة، و الجانب النظري:

ويتضمن الفصل الثاني: الذي نتحدث فيه عن قلق الانفصال والتعلق لدى الطفل.

الفصل الثالث: وفيه تطرقنا إلى الطلاق.

والفصل الرابع: وتطرقنا فيه إلى الطفولة والمقاربة النظرية للنمو في هذه المرحلة وإلى مرحلة الطفولة المتوسطة والعلاقة بالموضوع، أما بالنسبة للجانب التطبيقي وفيه:

الفصل الخامس: وهو الإطار المنهجي للدراسة.

والفصل السادس: الخاص بالإطار التطبيقي وسيكون هناك عرض مفصل لكل هذه العناصر.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- الاتحديد الإجرائي للمصطلحات

6- الدراسات السابقة

7- التعقيب على الدراسات السابقة

1-إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على بناء شخصية الأطفال من جميع النواحي وتوجيه وتعديل سلوكياتهم وتنمية قدراتهم، فمن المسلم به أن الطفل بحاجة ماسة إلى العيش في كنف الأسرة لكي ينمو نمو نفسي سليم ولما نقول أسرة نقصد الوالدين فخبرات التفاعل الأسري تساهم في تزويده بالحاجات النفسية والاجتماعية وعملية النمو اللازمة والنمو النفسي لأي فرد ينتج من منظومة الأسرة التي ينتمي إليها ولذلك فهي المصدر الأساسي للصحة والمرض، وللوالدين في الأسرة دور مهم ومكمل لبعضهما البعض حيث تمثل الأم المصلحة البيولوجية والنفسية بينما يمثل الأب القانون والنظام كما يوجد إجماع من قبل علماء النفس أمثال فرويد Freud وأريكسون Erikson وبولبي Bowlby على أهمية دور الأسرة وأثرها العميق في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي تكوين شخصيته، ويؤكدون أيضاً على دور كل فرد من أفراد الأسرة في عملية النمو النفسي والاجتماعي للطفل، حيث يتشكل نمو الطفل في ظل الحب والرعاية الملائمة من الآباء.

وبالتالي فالاستقرار العائلي والتماسك الأسري يلعبان دورا بالغا في تكوين وإعداد الطفل بينما التصدع والتفكك الذي يمس كيان الأسرة بسبب الطلاق له تأثير كبير على شخصية الطفل بصفة عامة وعلى نفسيته بصفة خاصة **(p.canoui , 1994, p308)**

إن تفكك الأسرة بحدوث الطلاق الذي يعتبر خبرة مؤلمة وتجربة صعبة على المطلقين وأكبر من ذلك على الأطفال، فهو عملية حل لرباط الزواج وافتقاد الشريك الآخر في كافة تفاصيل الحياة السلبية منها والإيجابية، وهو إخفاق في تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وضمان وجود هذه العلاقة واستمرارها وتطورها.

(www.feedo.net /qualityof life/human relationships/divorce.htm)

حيث انتشرت ظاهرة الطلاق في الآونة الأخيرة انتشارا سريعا قدرت بـ60 ألف حالة طلاق في مجلس القضاء الجزائري لأرقام المرصد الجزائري للمرأة تسجلها أروقة المحاكم أي

بمعدل حالة طلاق جديدة كل 10دقائق في الجزائر فينتج ذلك أكثر من 100ألف طفل ضحية لحالات الطلاق وهذه الأرقام مرشحة للإرتفاع.

(www.akhersaa-dz.com/reportages/112704:html)

وللطلاق تأثير على مسار حياة الطفل كون مرحلة الطفولة مرحلة حساسة وهي من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان فهي مرحلة جوهرية وتأسيسية تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى، إذ يحتاج فيها الطفل إلى القرب من والديه وحدوث الطلاق يعتبر بداية معاناة لهؤلاء الأطفال فقد يشعر الطفل بالذنب وعدم الأمان والقلق نتيجة انفصال والديه، وهذا يؤدي بدوره إلى ظهور قلق الانفصال ويشمل ذلك الطفل عندما يكون عرضة للبعد عن مصدر التعلق أو عندما يتوقع الانفصال عن أحد الوالدين أو كليهما ويكون ذلك نتيجة غياب بيئة أسرية تشعره بالأمن عند حدوث الطلاق ويظهر هذا في شكل كوابيس تدور حول موقف الانفصال، الإمتناع للذهاب إلى المدرسة، دوار، غثيان، وتبدو عليه كذلك ملامح الإنسحاب الاجتماعي, في عوض أن مرحلة الطفولة وخصوصا الطفولة المتوسطة هي مرحلة الإستقلالية النسبية للطفل عن الوالدين من خلال إتساع البيئة الاجتماعية لتزامنها مع دخول الطفل المدرسة الإبتدائية والتي تعد أول انفصال حقيقي عن الأسرة وهي المرحلة العمرية التي من المفترض أن تقل حساسية الطفل فيها لقلق الانفصال.

(محمد الريماوي ، 1997، ص265)

إذ يعد قلق الانفصال واحدا من أكثر اضطرابات القلق شيوعا في مرحلة الطفولة والمراهقة حسب الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للأمراض النفسية DSM4 ويطلق عليه البعض حصر الانفصال للإشارة إلى ذلك القلق الذي يعتري الطفل في باكورة مهده وحتى مراهقته، وهو الانفصال عن أحد الوالدين أو كليهما أو عن القائم برعايته وهو يرتبط بالخوف من الانفصال خاصة عن الوالدين، إذ يمثل لنا قلق الانفصال الفرق بين الأشكال السوية وغير سوية للقلق بشأن الانفصال. **(أسماء عبد الله العطية، 2008، ص76)**

كما أكدت البحوث والدراسات على أهمية العلاقة بين الوالدين وبين الطفل والتفاعل الحاصل بينهما، كما بينت أيضاً أن أساس القلق الذي ينتاب الطفل هو نتيجة شعوره بالوحدة والانفصال في فترة الطفولة. **(أمل المخزومي ،2004، ص149)**

ويؤكد عماد عبد الرازق (2005) أن اضطرب جو الأسرة لأي سبب يجعل الابن يحاط بجو اجتماعي مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الإستقرار حيث يفقد ثقته بنفسه والمحيطين به، وتضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج المنزل.

(عماد عبد الرازق،2005،ص 263)

وتشير دراسة بوين Bowen (1973): أن غياب الأب عن الأبناء، يؤدي إلى تشجيع الطفل على الإلتصاق الشديد بالأم، وذلك لإشباع حاجاته إلى الحب والرعاية، وعندما يكبر الطفل ويصل إلى سن المراهقة يصبح شخص ضعيف غير متوافق مع نفسه والآخرين ولا يستطيع مواجهة الظروف الخارجية بفاعلية. **(سليمان عبد الرحمان ،1994،ص55)**

دراسة ويرمان (2000) تطرقت إلى مفهوم العلاقة الثلاثية بين الأب والأم والطفل وعلاقتها بقلق الانفصال والتي تهدف إلى معرفة علاقة الأب والأم والطفل وعلامات وجود قلق الانفصال لدى الطفل والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين التثليث وعلامات قلق الانفصال. **(غيث سعاد ،2006، ص89)**

ونظرا للصراع المستمر بين الوالدين والذي ينتهي في نهاية الأمر إلى الانفصال والطلاق بينهما فكل ما سبق يجعل الطفل عرضه للقلق والتوتر مما يترتب علية زيادة إلتصاق الطفل بأمه أو بوالده والتعلق بهما والخوف من الإنفصال عنهما ومنه يمكننا طرح التساؤل الرئيسي:

-هل هناك علاقة بين اضطراب قلق الإنفصال وطلاق الوالدين لدى الأطفال ضحايا الطلاق عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير؟

وانبثقت منه الأسئلة الجزئية التالية:

-هل هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وفترة حدوث الطلاق لدى الأطفال ضحايا الطلاق عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير؟

-هل هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وشدة التعلق بالوالد المنفصل عنه عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير؟

2-الفرضيات:

الفرضية العامة:

-هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وطلاق الوالدين لدى الأطفال ضحايا الطلاق عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

الفرضية الجزئية الأولى:

-هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وفترة حدوث الطلاق لدى الأطفال ضحايا الطلاق عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

الفرضية الجزئية الثانية:

-هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وشدة التعلق بالوالد المنفصل عنه عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

3-أهداف الدراسة:

1-التعرف على العلاقة بين الطلاق واضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال ضحايا الطلاق عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

2-التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الانفصال وفترة حدوث الطلاق لدى الأطفال ضحايا الطلاق عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

3-التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الانفصال وشدة التعلق بالوالد المنفصل عنه عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

4-أهمية الدراسة:

1-تتضح أهمية الدراسة في تناولها قلق الانفصال الذي يعد من الاضطرابات التي تسبب للطفل معاناة نفسية واضحة واضطراب شديد نتيجة انفصال الطفل عن ذويه المرتبط والمتعلق بهم.

2-تأتي أهمية الدراسة من أنه بالرغم من تناول اضطراب قلق الانفصال في دراسات عديدة إلا أنها تفتقر إلى تحديد العوامل الأسرية كعامل الطلاق المساهم في ظهور قلق الانفصال لدى الأبناء خاصة في هذه المرحلة الحرجة مرحلة الطفولة المتوسطة والتي تتزامن مع دخول الطفل المدرسة الابتدائية والتي تعد أول انفصال حقيقي عن الأسرة.

3-تناولت هذه الدراسة أهمية الأسرة وخاصة الوالدين في تكوين شخصية الطفل كونها البيئة الأولى التي يقيم فيها علاقات مختلفة ومدى تأثير هذه العلاقات على صحته النفسية.

4-محاولة الوصول إلى حلول للوقاية والتخفيف من الآثار السلبية للطلاق على الطفل.

5 – تزويد التراث الأدبي والعلمي ببعض التصورات حول موضوع البحث.

5-التحديد الإجرائي للمصطلحات:

قلق الانفصال: هو أحد الاضطرابات النفسية التي تصيب الطفل وتشعره بالتوتر والقلق بسبب ابتعاده عن مصدر الأمن لديه وذلك بسبب طلاق والديه، ويمكن أن يظهر إضطراب قلق الانفصال لدى الطفل ضحية الطلاق في دراستنا من خلال المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

الطلاق: هو انفصال الزوجين عن بعضهما وعدم استمرار زواجهما ما يؤثر سلبا على الطفل ويجعله عرضة لنمو نفسي غير سليم يظهر في إضطراب قلق الانفصال.

أطفال ضحايا الطلاق: نقصد بهم في دراستنا الأطفال المنتمين إلى الفئة العمرية من 6إلى 9سنوات من الجنسين ذكور وإناث ذوي الوالدين المطلقين والمستخرجة أسمائهم من قائمة المتابعة النفسية في وحدة الكشف والمتابعة.

6-الدراسات السابقة:

6-1-الدراسات المتعلقة بمتغير قلق الانفصال:

أ-الدراسات العربية:

1-دراسة علي (1980):

حرمان الطفل من الأم وعلاقته بالتكيف الشخصي والاجتماعي.

وهدفت الدراسة إلى المقارنة بين آثار الحرمان من الأم بالوفاة، والحرمان من الأم بالانفصال عنها وذلك بالنسبة لمستوى التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال.

وطبقت أدوات الدراسة المتمثلة في:

-اختبار جودانف للذكاء.

- استمارة قياس الحرمان من الأم (إعداد الباحث).

- مقياس ملاحظة سلوك الأطفال (إعداد الباحث).

- استمارة آراء المشرفات في سلوك الأطفال (إعداد الباحث).

- مقياس قلق الانفصال.

على عينة من80 طفلا وطفلة أعمارهم بين (2-5) سنوات، محرومين من الأم بسبب (الوفاة – الانفصال عنها).

ومن أهــم نتائج الدراسة:

- تفوق الأطفال غير المحرومين من الأم على الأطفال المحرومين من الأم من حيث مستوى التكيف الشخصي والإجتماعي، كما أن الأطفال المحرومين من الأم بسبب الوفاة أفضل في تكيفهم الشخصي والإجتماعي من الأطفال المحرومين من الأم بسبب الإنفصال .

2-دراسة فاروق السعيد (1992):

العلاقة بين قلق الانفصال لدى الأطفال وبين أنماط التعلق الوالدي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال لدى الأطفال وبين أنماط التعلق الوالدي.

وتم الاستعانة بمقياس أنماط التعلق للأطفال، إعداد الباحث ويتكون المقياس من أنماط هي:

التعلق الاعتمادي، التعلق القلق، التعلق الالتصاقي، كما استخدم مقياس قلق الانفصال إعداد عباس عوض، مدحت عبد اللطيف.

وطبق المقياسين على عينة قوامها (312) تلميذ منهم (147)، (165) تلميذة بمدرسة ابتدائية بدولة الإمارات العربية، تتراوح أعمارهم 9.5 – 12 سنة.

حيث أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق الوالدي و قلق الانفصال عن الوالدين لدى كل من الذكور والإناث.

3-دراسة سعيد غازي – ربيع شعبان (1995):

الاضطرابات المرتبطة بالتعلق والانفصال لدى الأطفال في الأسرة

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على نماذج اضطرابات التعلق والانفصال في الأسرة.

وطبقت على عينة مكونة من 155 طفلا من الحضر، 78 طفلا من الريف من الأطفال ما بين 6-9 سنوات. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة دالة موجبة بين اضطرابات التعلق واضطرابات الانفصال، فإذا ما وصل الانفصال إلى ذروته حدث هلع الفراق بما يصاحبه من أزمات ومشكلات نفسية، تتمثل في كوابيس وقلق واكتئاب ونحوها من الأشياء مجهولة المصدر.

4-دراسة إبراهيم أحمد السيد عليان (1996):

تناولت الدراسة اضطراب رابطة التعلق والمشكلات النفسية لدى الأطفال.

طبقت على عينة قوامها 215 تلميذ وتلميذة منهم 108 ذكور، 107 إناث تتراوح أعمارهم ما بين 6-7 سنوات.

وتم فيها استخدام استمارة جمع البيانات، ومقاييس التعلق لدى الأطفال، وقائمة المشكلات النفسية والسلوكية.

وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى القلق الناشئ عن الانفصال ووجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين درجات الأطفال على مقياس التعلق غير الآمن ودرجاتهم في مشكلة قلق الانفصال.

5-دراسة محمد بيومي حســن (2000):

استهدفت الدراسة التعرف على سلوك كل من الطفل والأم عند انفصالهما اليومي في دار الحضانة وسلوكهما عندما يتلاقيان.

وطبقت الدراسة على عينة قوامها 37 طفل مقسمين كالتالي 16 ولد، 21 بنت تتراوح أعمارهم بين (4- 8) سنوات.

وقد أظهرت النتائج أن سلوك معظم الأطفال عند انفصالهم عن أمهاتهم تمثل في قلق شديد ظهر في صورة احتجاج بالبكاء والألفاظ والتشبث بأمهاتهن وجذبهن من ملابسهن.

ب-دراسات أجنبية:

1-دراسة كريكوري Gregory (1981):

العلاقة بين انفصال الأهل أو وجودهما في الطفولة وبين قبول الذات لدى الراشدين ووجود القلق.

هدفت إلى قياس أثر الانفصال عن الوالدين على الأبناء عند الكبر (من حيث تقبل الذات ومدى وجود القلق لديهم).

تكونت العينة (286) متطوعا (91 ذكور - 195 اناث) متوسط أعمارهم 22سنة

وطبقت عليهم المقاييس التالية:

1-مقياس الانفصال عن الوالدين

2-مقياس تقدير الـــــذات

3-مقياس سمـة القلـــــق

وكانت النتيجة أن أولئك الذين انفصلوا عن الوالدين في سن الخامسة وما قبلها قد حصلوا على متوسط درجات على مقياس سمة القلق أعلى مما حصل عليه من انفصلوا عن والديهم في سن 6-9 سنوات كما أن الذين انفصلوا عن الأم قد حصلوا على متوسطات درجات أعلى في مقياس سمة القلق عن الذين انفصلوا عن الأب.

2-دراسة بالابان Balaban , N (1988):

تحت عنوان قلق الانفصال.

وتركز الدراسة على الانفصال والتعلق ومشاعر الطفل، وأنه من المؤكد، أن مفتاح التعامل مع قلق الانفصال هو قبول مشاعر الأطفال والصغار من خلال كلا من الطفل والراشد كمعاني لبناء الطفل واكتساب الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

حيث كانت العينة عبارة عن مجموعات من الأطفال تضم كل مجموعة 8 أطفال.

وقدمت المناقشة طرق عديدة تساعد القائمين على رعاية الطفل على منح الطفل الثقة فيما يتعلق بالانفصال والتعامل بمرونة مع الطفل خاصة الطفل الذي لديه صعوبة في الانفصال، ولقد تم مناقشة المؤثرات على مشاعر الأطفال أثناء الانفصال بالتركيز على دور القائم برعاية الطفل في تأسيس بيئة من الثقة وذلك باستخدام الآتي:

- السماح للطفل بوقت كافي ليقوم بعملية الانتقال لبيئة دار الرعاية في الوقت الذي يكون فيه الأب موجود.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في قول (مع السلامة).
- تذكير الأطفال بأن والديهم بالخارج حينما يكونون بعيدا عن مجال الرؤية.
- تغيير السلوك من خلال امتلاك النفس والثقة بها.
- مساعدة الأطفال على إحضار اللعبة المفضلة لموقع دور الرعاية.
- التأكد من الموقع قد تم تحديده من خلال أقل نسبة من الأطفال / الراشدين وتدريب القائم على رعاية على الاستجابة بحساسية نحو الطفل.

3-دراسة بيلي وبيسكي Baile , Becky(1988):

تهدف الدراسة إلى فهم ودراسة مشكلات الانفصال في برامج الطفولة حيث يعتبر التعامل مع قلق الانفصال بشكل فعال واحدا من التحديات الأساسية بالنسبة للمهنيين في مجال الطفولة ومساعدة الأطفال على الانتقال من المنزل إلى البيئات الأخرى وتعرض الدراسة المراحل التطورية لمراحل الانفصال السيكولوجي، ووصف الفنيات التي يمكن بها التعامل مع الأطفال المصابين باضطراب قلق الانفصال، وركزت عملية الانفصال / التفرد على الاختلاف المتضمن، وممارسات الانفصال الجسدي بينما يتم الحفاظ على الارتباط السيكولوجي ،الموضوعات التحويلية، التقارب.

وقد طبقت الدراسة على عينة من الاطفال ذوي اضطراب قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المبكرة.

وأسفرت نتائجها عن عدد من الملاحظات وهي:

- التدرج في مساعدة الوالدين وانفصال الأطفال.
- تصديق مشاعر كلا من الوالد والطفل.
- الحفاظ على علاقة وثيقة بالطفل.
- مساعدة الأطفال على الاستمرار في عملية التفرد.

4-دراسة سيلوف Selove (1995):

دور العوامل الوراثية والبيئية في ظهور قلق الانفصال.

هدفت إلى معرفة دور العوامل الوراثية والبيئية في ظهور قلق الانفصال المبكر.

وتكونت العينة من (39- 67) أنثى أحادي اللاقحة من التوائم، (52- 69) ذكر- أنثى ثنائية اللاقحة تتراوح أعمارهم ما بين 17 – 66 عاما.

وقد أكدت النتائج اسهاما وراثيا كبيرا في قلق الانفصال عند الإناث دون الذكور مع وجود مؤثرات بيئية واضحة في المجموعتين.

5-دراسة آيزن وآخرون A, Eisen et al (1998):

أثر استخدام برنامج تدريبي للوالدين لخفض توتر قلق الانفصال لدى أطفالهم.

استهدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام برنامج تدريبي للوالدين لمساعدتهم في خفض قلق الانفصال لدى أطفالهم وذلك في المرحلة المبكرة ويشتمل العلاج على بعض الإجراءات السلوكية والمعرفية وكذلك بعض استراتيجيات، حيث يعد قلق الانفصال في دليل التشخيص الإحصائي الرابع DSM-IV الاضطراب الوحيد المبني على محكات خاصة بالطفل.

وقد أظهرت النتائج مدى فاعلية البرنامج التدريبي للوالدين ومدى مساعدته لخفض قلق الانفصال لدى أبنائهم.

6-2-دراسات متعلقة بمتغير الطلاق:

أ-دراسات عربية:

1-دراســـــة موفيــدي (1993):

أنماط الرعاية الأسرية لأطفال المرحلة الابتدائية بعد الطلاق وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتصور لدور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط الرعاية الأسرية لأطفال المرحلة الابتدائية بعد الطلاق وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتصور لدور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال.

وكانت العينة المستخدمة مكونة من مجموعتين:

المجموعة الأولى: وعددهم 250طفلا وطفلة ينتمون إلى أنماط الرعاية الأسرية المختلفة بعد الطلاق.

والمجموعة الثانية: تتكون من 250 طفلا وطفلة ينتمون إلى تحت رعاية والديهما بشكل طبيعي، واستخدمت الباحثة:

-مقيـــاس الشخصيـــة (إعداد عطّية هنا، 1965).

-استمـــارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي (إعداد عبد العزيز، 1988).

-استمارة التعريف على أنماط الرعاية الأسرية التي يعيش فيها الطفل (إعداد الباحثة).

وأسفرت النتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين ينتمون إلى أسر طبيعية في التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق العام لصالح الأطفال الذين يرعاهم كلا الوالدين وأوضحت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في متغيرات الدراسة.

2-دراســـــة رضـــا الحمراني (2000):

الحرمان العاطفي وعلاقته بالاضطرابات النفسية العضوية لدى أطفال الطلاق.

تمثلت أدوات الدراسة في:

- مقابلة نصف موجهة
- الملاحظة الإكلينيكية
- اختبار روشاخ
- اختبار TAT

وقد طبقت الدراسة على عينة تتكون من 3أطفال تتراوح أعمارهم بين السادسة والثالثة عشر.

وهدفت الدراسة إلى:

-تدريب الطفل على استعمال وسائل تعبيرية سوية عن معاناته النفسية، كالتعبير الشفوي (الحوار) والتعبير الرمزي (الرسم) حتى يتخلص تدريجيا من التعابير المرضية التي تعود عليها.

-عملت على مساعدة الأطفال على إذابة التوتر الذي خيم على العلاقة مع الأم.

-محاولة إدماج الأطفال الذين تزوجت أمهاتهم بعد الطلاق مع والدهم في بيت زوج الأم بعد إقناع زوج الأم بالظروف النفسية التي يعاني منها الطفل ليساهم زوج الأم بدوره كبديل للأب في إنجاح البرنامج العلاجي.

3-دراســــــــة عائشة بوكنوس (2003):

الاكتئاب واستراتيجية المقاومة عند الأبناء ذوي الوالدين المطلقين من الجنسين من تلاميذ الإكمالية والثانوي بالعاصمة.

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة إستراتيجيات المقاومة الأكثر استخداما من قبل الأبناء من الجنسين ذوي الوالدين المطلقين وقد تطرقت الباحثة الى الاكتئاب والاستجابة الإكتئابية والضغط النفسي واستراتيجيات المقاومة وأنواعها والأسرة والطلاق وآثارها على المراهق من مختلف النواحي.

ولقد اختارت الباحثة عينة 8 مؤسسات تتكون من 50 تلميذ من الثانويات والإكمالية. للاكتئاب أما فيما يخص الأدوات المستعملة فهي:

-مقياس إستراتيجية المقاومة.

- مقياس **BECK** للاكتئاب.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

-الأبناء الذين يستخدمون استراتيجيات مركزة على الانفعالات يميلون الى استخدام إستراتيجية التجنب أو الهروب بالدرجة الأولى.

-الأبناء ذوي الاكتئاب الشديد يستخدمون أكثر استراتيجيات مركزة على الانفعال.

-الأبناء ذوي الاكتئاب الغير الشديد يستخدمون إستراتيجيات مركزة حول حل المشكل.

ب-دراسات أجنبية:

1-دراســــــــة دينـــان Dinane(1980) :

أثر الطلاق والغياب اللاحق لأحد الوالدين على نمو اللغة للأطفال في مدرسة الحضانة البالغين من العمر من 3 - 5 سنوات .

أجريت الدراسة بهدف معرفة أثر الطلاق وغياب الأب أو الأم والجنس على النمو اللغوي.

وكانت عينة الدراسة المستخدمة مكونة من 70طفلا من مدارس الحضانة من سن3-5 سنوات مقسمة إلى مجموعتين: 30 طفلا من عائلات مطلقة و40 طفلا من عائلات غير مطلقة.

وأسفرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر المطلقين وأطفال الأسر العاديين في النمو اللفظي ولا توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في النمو اللغوي في الأسرة المطلقة.

2-دراســـة سبجلمان و جابر Spigelman et Jaber (1991) :

أثر الطلاق على تفاعل الطفل مع والديه وعلى صحته الجسمية.

حيث هدفت الدراسة الى قياس مدى تفاعل الطفل مع والديه بعد الطلاق ومعرفة العلاقة بين طلاق الوالدين وصحة الجسم لدى الطفل.

وكانت العينة المستخدمة قوامها 90 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 10-12 سنة، 46 من الأطفال لوالدين منفصلين، 44 لوالدين يعيشون معا.

وقد أسفرت النتائج الدراسة على أن أطفال الوالدين المنفصلين سجلوا درجات أدنى من التفاعل مع والديهم وأنهم لا يستطيعون التحدث معهم بحرية مقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع والديهما معا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة نجد أن هناك تنوع في أهدافها ومنهجيتها وأدواتها و نتائجها ، ومدى علاقتها بالدراسة الحالية ،فمن خلال عرضنا للدراسات توصلنا إلى أنها تتشابه مع دراستنا الحالية في تناول متغيري قلق الانفصال والطلاق إذ لا نجد دراسة مطابقة تماما لموضوع الدراسة الحالية من حيث عينة الدراسة الحالية في جميع خصائصها ومن حيث الهدف و أدوات الدراسة و المنهج إذ تختلف أهدافها مع دراستنا الحالية ،حيث اهتمت بعض الدراسات بدراسة اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال ومدى انتشاره وعلاقته ببعض المتغيرات مثل السن والجنس وكذلك دور العوامل الوراثية في قلق الانفصال كدراسة سيلوف(1995)، كما كان هدف بعض الدراسات هو فهم قلق الانفصال والتعامل معه وتيسير الإنتقالة الهادئة للطفل من المنزل إلى البيئات الأخرى مثل دراسة بيلي وبيسكي (1988) ودراسة بالابان (1988)، كما تطرقت بعض الدراسات إلى العلاقة بين قلق الانفصال والتعلق وصعوبات الانفصال وعلاقته بأنماط التعلق مثل دراسة فاروق السعيد (1992)، ودراسة سعيد غازي وربيع شعبان (1995)،ودراسة إبراهيم سيد عليان (1996)، كما كان هدف بعض الدراسات وصف سلوك الطفل أثناء الانفصال مثل دراسة محمد بيومي حسن (2000)،كما هدفت بعض الدراسات إلى معرفة تأثير الطلاق على الطفل في الصحة الجسمية وعلى تفاعله مع والديه كدراسة سبجلمان وجابر(1991)، وتأثيره على النمو اللغوي للطفل كدراسة دينان (1980)، وعلى التوافق النفسي والاجتماعي له كدراسة موفيدي (1993).

أما بالنسبة للعينة فقد جاءت عينات الدراسة ممثلة لمراحل عمرية مختلفة من مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، أما دراسة سعيد غازي وربيع شعبان (1995) فتتفق مع دراستنا من حيث المرحلة العمرية المستعملة في دراستنا، واستخدمت دراسة كل من رضا الحمراني (2000) ودراسة سبجلمان وجابر (1991)ودراسة دينان (1980)عينة من أطفال ضحايا الطلاق.

أما بالنسبة للمنهج فتتفق دراستنا من حيث المنهج مع دراسة رضا الحمراني (2000) من حيث استخدام المنهج الإكلينيكي.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تنوعت إذ استخدمت الدراسات السابقة أدوات مختلفة عن دراستنا الحالية ما عدا دراسة رضا الحمراني (2000) استخدمت المقابلة النصف الموجهة والمستخدمة في دراستنا الحالية.

أوضحت نتائج الدراسات ارتباط قلق الانفصال بنمط التعلق الوالدي، كما أظهرت النتائج مدى فاعلية البرنامج التدريبي للوالدين في المساعدة على خفض قلق الانفصال دراسة إيزن وآخرون (1998)، كما أظهرت النتائج أن الأطفال الذين انفصلوا عن الأم قد سجلوا درجة عالية في مقياس سمة القلق عن الذين انفصلوا عن الأب كما أوضحت النتائج أن الذين انفصلوا عن الوالدين في سن 5سنوات وما قبلها قد حصلوا على درجات عالية في مقياس سمة القلق من الذين انفصلوا عن والديهم في سن 6_9سنوات دراسة كريكوري(1981)، وأوضحت معظم النتائج تأثير الطلاق على الأطفال ضحايا الطلاق في مختلف الجوانب.

وعليه فقد استفدنا من هذه الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري لدراستنا الحالية واستخدام بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في تفسير بعض جوانب البحث الحالي.

الفصـل الثـــانـــي: قلق الانفصـــال

تمهـــيد

1- القلـــــــق

2- قلـــــق الانفصـــال

3- التعـــلق

خلاصة

تمـــــهيد:

يعد القلق ظاهرة شائعة في مرحلة الطفولة وله تأثيره الكبير في هذه المرحلة العمرية فهي مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الفرد مستقبلا، وهذا ما دفع علماء النفس والتربية إلى دراسة القلق وأشكاله والمشاكل التي يسببها خاصة في مرحلة الطفولة، فالقلق هو لب وصميم الصحة النفسية وهو أساس جميع الأمراض النفسية، كما نجد أن موضوع القلق قديم قدم الإنسان ودليل ذلك أن العديد من الدراسات تناولته بشكل مستفيـض.

1-القلـــــــق:

1-1- تعريف القلـــق:

يعرفه أحمد عكاشة: " القلق شعور عام غامض غير سار بالتوقع والخوف والتحفز والتوتر مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي ويأتي في نوبات تتكرر في نفس الفرد."

(أسماء عبد الله العطية، 2008، ص 21)

وتعرفه حنان طنابي: على أنه إشارة إنذار لكارثة توشك أن تقع وإحساس بالضياع في موقف شديد الدافعية، مع عدم القدرة على التركيز والعجز عن الوصول إلى حل مثمر، هذا بالإضافة إلى ما يرافق ذلك من مظاهر الاضطراب النفسي.

(حنان الطنابي، 1995، ص 18)

ويعرفه آدلر: " القلق النفسي ترجع نشأته إلى طفولة الإنسان الأولى، كأن يشعر الفرد بالقصور الذي ينتج عنه عدم الشعور بالأمن." **(محمد إبراهيم القيومي، 1985، ص 83)**

ويعرفه هلجرد (Hilgard): " أن القلق يعتبر قوة دافعة، وأن لفظ القلق عبارة من العبارات اللغوية العامة يشير الى حالة من توقع الشر أو خطر الاهتمام الزائد وعدم الراحة أو عدم الاستقرار وعدم سهولة الحياة الداخلية للفرد. "

(عبد الرحمان العيسوي، 1993، ص 70)

ويعرفه حامد عبد السلام زهران: " حالة توتر شاملة ومستمرة نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، ويصحبها خوف غامض أو أعراض نفسية وجسمية. "

(حامد عبد السلام زهران، 1995، ص 484)

ويعرفه قاسم حسين صالح: " على أنه حالة من الألم النفسي تعمل كإشارة إلى الأنا من أن هناك خطر على وشك الوقوع." **(قاسم حسين صالح، 2008، ص 56)**

ويعرف القلق: على أنه شعور عام، مبهم يكتنفه الخوف والتوجس والتوتر، دون إدراك لمصدر الخوف، ويكون مصحوبا بأحاسيس جسمية تتكرر بين الحين والآخر في شكل ضيق في الصدر أو التنفس، أو فراغ في المعدة، أو تسارع في نبضات القلق.

(عبد الرحمان سي موسي ورضوان زقار، 2002، ص101)

ويتضح من كل هذه التعاريف أن القلق مفهوم صعب ومعقد كما يعتبر من الأمراض العصابية الشائعة، إلا أنه يعتبر سمة رئيسية في معظم الاضطرابات، كما نجده مصاحبا لكل الأمراض العصابية والذهنية على السواء وتصحبه أعراض جسمية وهو أساس الأمراض النفسية.

1-2 أنـــــــواع القلق:

1-2-1-القلــق الموضوعي: (العادي)

يكون مصدره خارجيا موجودا فعلا، وهو قلق محدد يدرك الفرد أسبابه ودوافعه ويظهر على صورة خوف مثال: التلميذ الذي يهمل دروسه وينغمس في اللعب طول العام الدراسي فيخاف موعد قرب الامتحان، والطفل الذي يشعر بالجوع وأعلن عن ذلك بالبكاء ثم لم يقدم له الطعام فإنه يستمر في بكائه فترة من الوقت، فيشعر بأنه مهمل ولا أحد يهتم به وهو شعور يبعث في نفسه الانزعاج والقلق، والقلق العادي يزول بزوال السبب.

(نبيلة عباس الشوربتجي، 2003، ص135)

تعريف عبد المطلب القريطي: هو قلق حقيقي يشعر به الفرد حيث يدرك مصدر الخطر الذي يهدد أمنه، ويكون هذا المصدر واقعيا فعليا ومتوقع الحدوث، كالقلق من نتيجة الامتحان أو القلق على الصحة .... الخ حيث يشعر الفرد ببعض التوتر والضيق وهذا النوع من القلق له دور مهم في حياة الفرد لما له من وظائف دفاعية وتوجيهية للسلوك حيث يمد الفرد بالطاقة اللازمة ليتحفز وتحرير الطاقة النفسية اللازمة للموقف.

(عبد المطلب أمين القريطي، 1998، ص 162)

تعريف حسين فرج: هو حالة القلق الذي يشعر به الإنسان في موقف محدد ويزول بزواله وهو حالة انفعالية مؤقتة يشعر بها الإنسان في مواقف التهديد، فينشط جهازه العصبي المستقل وتتوتر عضلاته، ويستعد لمواجهة هذا التهديد، وتزول هذه الحالة بزوال مصدر التهديد، فيعود الإنسان جسميا ونفسيا إلى حالته العادية. **(حسين فرج ،2009، ص143)**

تعريف محمد غانم: خبرة وقتية متغيرة وسريعة الزوال غالبا، فإنها يمكن أن تتعاود أو تتكرر عندما تثيرها منبهات ملائمة ومن الممكن أيضا أن تبقى زمنا إضافيا عندما تستمر الظروف المثيرة لها. **(محمد غانم حسين، 2009، ص 308)**

1-2-2-القلق العصابي (عصاب القلق):

هذا النوع من القلق نقصد به القلق المرضي حيث أنه داخلي المصدر لا يمكن تجنبه أو تجنب مصدره فأسبابه لا شعورية، دوافعه مكبوتة وغير معروفة وهو نتاج صراع قاسم بين الدوافع المكبوتة في الهو، أو بين قوى الكبت في (الأنا).

وبالتالي فهو عدم الارتياح النفسي والجسمي ويتميز بخوف منتشر والشعور من انعدام الأمن وتوقع حدوث كارثة حيث يمثل 20% من الاضطرابات العصابية وينتشر لدى الإناث أكثر من الذكور ويظهر كثيرا في الطفولة والمراهقة وفي سن التقاعد والشيخوخة.

(فوزي محمد جبر، 2000، ص 130)

وما يميز القلق العصابي أنه داخلي المصدر وأسبابه لا شعورية مكبوتة وغير معروفة ولا مبرر له، ولا يدركه المريض ويرجع إلى الصراع النفسي، ولا يزول بزوال السبب ولكنه يحتاج إلى علاج النفسي. **(نبيلة عباس الشوربتجي، 2003، ص 135)**

القلق المرضي في هذه الحالة من القلق الشديد، أي الزائد عن الحد المعقول يؤدي إلى شخصية غير متزنة وغير متكيفة انفعاليا واجتماعيا.

ويؤثر القلق المرضى على الطفل في النواحي التالية:

أ – أثره على النمو الاجتماعي: فقد لوحظ ان وجود درجة عالية من القلق عند بعض الأطفال يقترن بتكرار المظاهر الاتكالية، أي أنهم يظهرون ميلا إلى جذب الانتباه والمساعدة

والتعلق والتلامس مع الكبار المحيطين بهم، وهي جميعا سلوكات اتكالية، وهي نكوص إلى مراحل أقل نضجا من حيث النمو الاجتماعي، كأثر مباشر للشعور بالقلق.

ب_ أثره على النمو المعرفي: إن القلق الشديد، حول الواجب المطلوب تعلمه خاصة إذا كان صعبا ومعقدا بحيث يتطلب استجابات لا يستطيع الطفل أن يقوم بها، فإن القلق عندئذ يعوق عملية التعلم. **(كاملة شعبان وعبد الجابر تيم، 1999، ص 56)**

1-2-3-القلــق الثانوي:

هو الذي يصاحب الأمراض النفسية، كعرض من أعراض الاضطرابات النفسية مثل: مرض الوسواس القهري . **(نبيلة عباس الشوربتجي، 2003، ص139)**

1-3-أسباب القلق عند الطفل:

هناك عدة عوامل تؤثر على الطفل وتجعله قلقا كالانفصال المبكر عن الوالدين وقلة الحب من قبل الوالدين بالإضافة إلى المراهقة المبكرة وهي تسبب بعض أعراض القلق، ومن أهم أسباب القلق الرئيسية:

1-3-1-الافتقار للأمن: إن السبب الرئيسي للقلق هو انعدام الشعور الداخلي بالأمن عند الطفل وكذلك فإن الشكوك تعتبر مصدرا آخر، ويظهر القلق عندما يتعرض الفرد إلى فقدان الأمن والاطمئنان في مراحل طفولته بسبب الهجر وفقدان الوالدين، وهو ما يسمى بقلق الفراق، ويبرز القلق عند الشخص عندما لا يستجيب تكوينه التطوري بصورة ملائمة لتوتر يحس به كتهديد، سواءا كان هذا التوتر ذو مصدر داخلي أو خارجي فيعيش الطفل في حالة دائمة من الشعور المبهم بالخطر وكأن شيئا مفزعا سيحدث.

1-3-2-عدم الثبات: إن عدم الثبات في معاملة الطفل سواء كان المعلم في المدرسة أو الأب أو الأم في البيت واللذان يتصفان بعدم الثبات في معاملتهم يكونون سبب أخر في القلق عند الطفل.

1-3-3-الكمال / المثالية: إن توقعات الكبار من الأطفال في أن تكون إنجازاتهم تامة وغير ناقصة هذه التوقعات التي يتوقعها الآباء تشكل مصدرا من مصادر القلق عندهم ويأتي القلق لدى الأطفال بسبب عدم قيامهم بالعمل المطلوب منهم بشكل تام.

1-3-4-الإهمـال: يشعر الأطفال عادة بأنهم غير آمنين عندما لا تكون هناك حدود واضحة ومحدودة. إن حاجتهم إلى الثقة والخبرة يشعران الأطفال بالضياع وبالتراجع. إنهم يفتقرون إلى توجيه سلوكاتهم لتصبح تسر الآخرين وتسرهم أنفسهم إن مثل هؤلاء الأطفال يبحثون عن حدود يحددها لهم الكبار، وبعض الأطفال يتصرفون كما لو أنهم يرغبون في أن يعاقبوا من أجل أن يعرفوا رد فعل الكبار الواضح.

1-3-5-النقـد: إن النقد الموجه من قبل الرفاق والراشدين للأطفال يجعلهم يشعرون بالقلق والتوتر ويبدأ الأطفال يشعرون بالشكوك –شكوكهم في أنفسهم، إن التحدث عنهم وعن سيرتهم يقودهم إلى القلق الشديد خاصة إذا عرف الأطفال بأن الآخرين يقومون بعملية تقييم لهم أو محاكمتهم بطريقة ما وكذلك فإن الاختبارات أو المراوغة أو قيامهم بأداء معين يمكن أن يثير القلق لديهم.

1-3-6- ثقة الكبـار: بعض الراشدين يثقون بالأطفال كما لو كانوا كبارا، إن نضج الأطفال قبل الأوان يكون سببا في القلق عندهم، إن معظم الأطفال مهما كانت أعمارهم ليس عندهم النضج الكافي لأن يعوا المشاكل وعندما نتكلم مع الأطفال عن مشاكلنا كآباء كمشاكلنا المادية أو الاجتماعية فإن موجات من القلق سوف تجتاحهم لأنهم سوف يقلقون في المستقبل وسوف يشعرون بالتعب والإعياء كما لو أنهم يريدون القيام بعمل ما لمساعدتنا، الأمر الذي يثقل كاهل الطفل باهتمامات وهموم غير ضرورية له، وحتى الأولاد الأذكياء والذين يشعرون بأنهم مغمورين بالحب إلا أن مشاكل الكبار تشوشهم وتقلقهم.

1-3-7-الذنـب: يشعر الأطفال بالقلق عندما يعتقدون بأنهم قد ارتكبوا خطأ وتصرفوا بشكل غير مقبول وملائم. في سن 2-6 سنوات يكون خيال الأطفال قويا ولكنهم لا يستطيعون تمييز الحقيقة من الخيال إن هذه الفترة من أعمارهم تكون هي مسؤولة عن

قلقهم خاصة الأطفال الذين يتعرضون للعقاب لكونهم سيئين أو لأن عندهم أفكار سيئة، إن بعض الأطفال يشعرون بالقلق بمجرد أنهم يتخيلون ضرب الآخرين أو تسبب الآلام لهم إنهم لا يميزون بين مجرد التفكير والقيام بالعمل، إن الأطفال المماطلين يقلقون بدلا من أن يعملوا حيث يستحوذ عليهم القلق.

1-3-8-تقليد الآبـــاء: غالبا ما يكون الأطفال قلقين كآبائهم، ينتقل القلق إلى الأطفال نتيجة لتصرفات الأم أو الأب المضطرب ويتعلم الأطفال كيف يقلقون وكيف يبحثون عن الغضب في كل زاوية، إنهم يراقبون أباءهم وهم يتعاملون مع المواقف بكل توتر واهتمام.

1-3-9-يحدث القلق في مواقف الصراع اللاشعوري: فكثيرا ما يجد الطفل نفسه غير قادر على تحقيق الكثير من احتياجاته، فيكبت هذه الحاجات الغير المشبعة في اللاشعور، وقد ربط فرويد بين القلق ووجود عقدة أوديب وإلكترا.

1-3-10-إذا تعرض الطفل إلى صعوبات متكررة في الحياة أو فشل فشلا متكررا دون أن يجد من يساعده ويوجهه.

1-3-11-التهديد المستمر للطفل: وذلك عن طريق سماعه التهديد الذي يوجه إليه بإسراف كلما أتى أمرا لا يرضى عنه، فتكون النتيجة أن تمتلئ نفس الطفل بالخوف والانزعاج والقلق

(محمد إسماعيل، 1986، ص84-85)

1-4 مظاهر القلق النفسي عند الأطفال:

1-4-1-البكـــاء: من أكثر الوسائل شيوعا في تعبير الطفل عن القلق سهولة البكاء وكثرته ويستمر فيه فترة أطول مما ينتظر.

1-4-2-**كثرة الحركة وعدم الاستقرار:** إن الطفل القلق دائم الحركة دون أن يكون لهذه الحركة هدف واضح كما هو في نشاط الطفولة عادة.

1-4-3-اضطراب تناول الطعام: تقل شهية الطفل، للطعام كما يضطرب هضمه فيصاب بالإمساك، وقد يصاب أيضا بقيء لا يرجع لسبب عضوي، ويكون سببه حالة الطفل النفسية التي يغلب عليها القلق.

1-4-4-اضطراب النـــوم: الطفل القلق ينام نوما عميقا كعادة الأطفال ولكنه كثير الحركة، وأحيانا تنتابه نوبات فزع " الكابوس الليلي" أو الأرق وهذه كلها تعتبر من مظاهر القلق النفسي للطفل التي تحاول أن تجد لها مخرجا في أثناء النوم.

1-4-5-أعـــراض جسمية: يظهر القلق النفسي في الأيدي المرتعشة الباردة المبتلة بالعرق، وفي استمرار عادة مص الأصابع وقضم الأظافر.

1-4-6-اضطراب سلوك الطفل: قد يدفع القلق الطفل إلى هدوء غير طبيعي، فيضرب الطفل عن اللعب ويميل إلى الانزواء، وقد يبدو وكأنه مهموم وغير مستمتع بالحياة، وقد يدفعه القلق إلى أن يكون، كثير الحركة، غير مستقر وكثير الأخطاء في تصرفاته مما يعرضه للعقاب فيزداد قلقه وتزداد حالته الغير المستقرة.

(نبيلة عباس الشوربتجي، 2003، ص 142)

1-5-النظريات المفسرة للقلق:

1-5-1-نظرية التحليل النفسي:

كان فرويد من أكثر علماء النفس استخداما لمصطلح القلق ، بل إن إذاعة هذا المصطلح و شيوعه يعود في جزء كبير منه إليه ، كان فرويد ينظر للقلق باعتباره إشارة إنذار بخطر قادم يمكن أن يهدد الشخصية ، فمشاعر القلق التي يشعر بها الفرد تعني أن دوافع الهو من الأفكار غير المقبولة و التي عملت الأنا بالتعاون مع الأنا الأعلى على كبتها ، تجاهد لتظهر و تقترب من منطقة الشعور و الوعي مرة أخرى ، و عليه فان مشاعر القلق تقوم بوظيفة الإنذار للانا و الأنا الأعلى لمنع هذه المكبوتات من النجاح و الإفلات إلى منطقة الوعي و الشعور و دفعها بعيدا في اللاشعور و غالبا ما تكون هذه المكبوتات رغبات أو حفزات عدوانية أو نزعات جنسية سبق للأنا أن كبتها في اللاشعور ، فإما أن تقوم الأنا

بنشاط ما تدافع به عن نفسها من ما يهددها وتبعده عنها ، وإما أن يتراكم القلق حتى تقع الأنا فريسة للانهيار العصبي، ولقد قدّم فرويد نظريتين في القلق، ففي نظريته الأولى عن القلق لاحظ فرويد وجود علاقة وثيقة بين القلق والحرمان أو الإحباط الجنسي، فالذين يشكون من الحرمان الجنسي يعانون غاية من مشاعر القلق، وأكد أن الرغبة الجنسية تضعف حين يحل القلق محلها إذ يؤدي منع الرغبة الجنسية من اتخاذ طريقها الطبيعي الى تفريغ والإشباع الى تحويل الليبيدو الى القلق بطريقة فيزيولوجية .

(أسماء عبد الله العطية، 2008، ص 54)

ويبدو أن فرويد كان حذرا في معالجته لموضوع القلق ولم يكن متيقنا من تفسيراته حيث عدل أرائه أكثر من مرة وعاد وعدل أرائه وخرج بنظريته الثانية 1926 عن القلق العصابي التي ميز فيها بين نوعين من القلق.

أ) قلق موضـوعي: رد فعل مقبول لخطر خارجي هدفه حماية الإنسان من الأخطار الحقيقية وينشأ عن غريزة حفظ الذات، والقلق الموضوعي عبارة عن خوف عادي مقيد، يجعل الشخص يستعد لمواجهة الخطر الذي يهدده أو الهروب منه أو الاستسلام والخضوع له.

ب) قلق عصـابي: خوف غامض غير مفهوم ليس له ما يبرره ولا يعرف الشخص الذي يشعر به سببا له، مما يجعله يسقطه على أية فكرة أو أي شيء أو أي موضوع خارجي ومن علامته التوجس والتوتر الشديد.

والقلق العصابي له أنواع ثلاثة يميز بينهم "فرويد" وهي كالآتي:

- قلق الهائم والطليق ويسمى بالقلق المتوقع، فيتوقع فيه الأفراد دائما أسوأ النتائج
- قلق المخاوف المرضية وهو يتعلق بشيء خارجي معين.
- قلق الهستيريا الذي يشاهد في حالات الهستيريا.

وفي عام 1932 بلغ فرويد الصورة النهائية للقلق وميز بين ثلاث صور تقابل المنظمات الفاعلة في الشخصية (الانا والهو والانا الأعلى) وأنواع القلق التي تقابلها وهي على الترتيب:

1-**القلق الحقيقي (الموضوعي):** ويحدث عندما يكون الخطر حقيقيا وهو موجود فعلا في العالم الخارجي

2-**القلق العصابي:** حيث يأتي الخطر من خوف وسيطرة الهو على الأنا عندما يحس الشخص بالعجز وعدم التكيف مع الأحداث التي تدور حولها حيث يكون هناك خطر من أن تقوم الأنا بتصرفات غير مقبولة أمام العالم الخارجي.

3-**القلق الأخلاقي:** حتى يأتي الخطر من الانا الأعلى فالأنا العليا للفرد تجعله يشعر بالذنب عندما يقوم بعمل مخالف لمعايير الأخلاقية.

وقد كان اهتمام فرويد بظاهرة القلق من الناحيتين، فمن الناحية الأولي يرى أن الاعتماد العاجز للطفل الصغير على حب ورعاية والديه له يجعله مستهدفا لقلق الانفصال، فالمواقف التي يترك فيها وحيدا تعني له غياب الشخص الذي يستمد منه الإحساس بالسند والأمان، ومن ناحية أخرى يعتبر القلق نتاج صراع لا شعوري بين محفزات الهو والقيود المفروضة عليها بواسطة الأنا الأعلى.

يعتقد فرويد أن سبب القلق يتغير من مرحلة وأخرى، ففي الرضاعة يكون العجز النفسي، وعدم القدرة على السيطرة على التنبيهات الشديدة التي تعرض لها الطفل وخطر فقدان الأم، أو فقدان حبها، وفي المرحلة القضيبية يثير القلق الخوف من الخطأ، وفي مرحلة الكمون يثير القلق الأنا الأعلى، وهو الخوف من عدم موافقة المجتمع، أو خوف الفرد من نبذ المجتمع له، كما يعزو "فرويد" جميع المخاوف المرضية إلى الخوف من الخصاء.

وعلق فرويد أيضا أهمية خوف الطفل من فقدان حب الأم وأناة من أهم ما يتعرض له الطفل في سنوات حياته الأولي مؤكدا على دور الأم من تخفيف حدة الألم والتوتر الناتج عن مثيرات الداخلية والخارجية وذلك أثناء غيابها. **(ليلى عبد الحميد، 2006، ص79-80)**

أما أوتورانك فيرى أن القلق ينشأ عن صدمة الميلاد الناشئة عن انتقال الطفل من المكان الذي ينعم فيه باللذة والسعادة إلى عالم المثيرات المزعجة فالإنسان في جميع مراحل نمو الشخصية يمر بخبرات متتالية من الانفصال، وأول خبرة للانفصال تمر به تسبب له صدمة مؤلمة من الانفصال وتثير فيه قلقا شديدا، والذي أطلق عليه القلق الأولي حيث يستمر هذا القلق مع الإنسان طوال الحياة. وقد فسرّ "رانك" جميع حالات القلق على أساس قلق الميلاد الذي هو عبارة عن تنفيس لانفعال القلق الأولي الناتج عن الانفصال عن الأم وهو الصدمة الأولى التي تثير فيه هذا القلق، ويصبح كل انفصال فيما بعد من أي نوع مسببا لظهور القلق لديه.

وذهب "رانك" إلى أن القلق الأولي يتخذ صورتين هما خوف الحياة و خوف الموت اللذان يستمران مع الفرد في جميع مراحل حياته ، فخوف الحياة هو قلق يظهر في حالات التقدم والاستقلال الفردي كاحتمال حدوث أي نشاط ذاتي للفرد، أو إيجاد تغيرات جديدة في شخصيته، أو تكوين علاقات جديدة مع الناس، لأن تحقيق هذه الإمكانات يهدد بالانفصال عن علاقته وأوضاعه السابقة أما خوف الموت فهو عبارة عن قلق و خوف من فقدان الاستقلال والعودة إلى حالة الاعتماد على الغير ويعتقد "رانك" أن كل فرد يشعر بهاتين الصورتين من القلق وهو دائم التردد بينهما، وعندما لا يستطيع الاحتفاظ بالتوازن بينهما يصبح شخصا عصابيا.

أما مدرسة الفرويديين الجدد فقد اهتموا بدراسة علاقة الفرد بالمجتمع معتبرين أن أي تهديد لهذه العلاقة يثير القلق.

فرفض " **أدلر**" تأكيد فرويد على الدافع الجنسي على انه أساسي سواءا للطفل أو الراشد، كما رفض فكرته أيضا على أن الغرائز نفسها هي محددات السلوك، وعارض بشدة تأكيد فرويد الذي يكاد يكون شاملا تقريبا لدور سلوك الوالدين في تحديد شخصية الطفل وتوافقه.

ويذكر "**أدلر**" أن القلق شأنه شأن بقية الأمراض النفسية والعقلية ينجم من محاولة الفرد التحرر من الشعور بالدونية (النقص) ومحاولة الحصول على شعور بالتفوق فالنضال من أجل التفوق وتجنب الشعور بالنقص هو المسؤول عن القلق، والإنسان عندما يشعر بالنقص فإن هذا يدفعه إلى الانطواء والبعد عن الناس، وهنا يصبح كائن غير اجتماعي و من ثم يكون عرضة للقلق ، حيث ينزع إلى محاولة التفوق للإفلات من شعوره بالنقص و هكذا يدخل دائرة القلق الدائم .وفي البداية اقتصر **أدلر** على القصور العضوي ، ثم عدل عن ذلك و أضاف الدونية الاجتماعية و النفسية ، و يرى الفرد أمام هذا القصور يحاول الدفاع ضد القلق الناشئ عنه، وذلك بوسيلة تعويضية، فإذا اقتصر على محاولات ذاتية خيالية كان العصاب أما إذا وفق في محاولاته إلى إنجازات واقعية كانت السوية وكان التفوق والسيطرة.

(أسماء عبد الله العطية ،2008، ص55-56)

و اكتشفت **هورني** أن القلق العصابي ينشأ من صراع بين اعتماد الطفل على والديه و رغبته في التحرر منهما و ترى أن القلق ينتج عن علاقات داخلية مضطربة خلال فترة الطفولة نتيجة ممارسات الوالدين المرضية مثل التسلط ، و الحماية الزائدة و التعسف و التحقير و القسوة و التذبذب فينمو لدى الطفل شعور عميق بالقلق ، و عدم الأمان و هو ما استخدمت له مصطلح القلق الأساسي ، و ترى هورني أن القلق الأساسي هو أساسي لأنه أساس العصاب كما انه ينشا في المرحلة الأولى من حياة الفرد و نتيجة اضطرابات العلاقة بين الوالدين و الطفل لذا يعتبر الأساس .

كما ترى "هورني " عن علاقات الطفل الأولى مع الآخرين والاضطرابات الخارجية تقود الطفل إلى توترات داخلية نفسية خطيرة، ولكنه مضطر لإقامة هذه العلاقات (علاقات منفعية) فهو لا يستطيع أن يحب ويكره بسهولة ولكنه مضطر لاختراع طرق للتعامل مع الآخرين والانسجام معهم بأقل. قدر من التوتر والقلق بالنسبة له.

والنتيجة أن الحاجة الصحية التي تحقق الذات تستدل لديه بدافع الشعور بالأمان وهذا في نظرية "هورني" يتم بالمبالغة في واحدة من المكونات الثلاثة الجوهرية للقلق الأساسي وهي:

العجز، العدوان، العزلة والحل العصابي للتخلص من العجز ينتج عنه رغبات مفرطة للحماية والرضوخ للآخرين أو التحرك اتجاه الناس، أما التوجه العدواني فيقود إلى رغبات مريحة للتسلط والسيادة، والتحرك ضد الناس، والحل الانعزالي يؤكد على تجنب الواضح للآخرين أي التحرك بعيدا عن الناس، والشخص السوي يكون هنا حر في التحرك إلى أي من الاتجاهات الثلاثة حسبما تضطره ظروفه:

- التحرك اتجاه الناس (النمط المشارك للناس):

فالعصابي يتحرك نحو الناس يبحث عن الأمان من خلال الحماية والتعلق بالآخرين، ويرافقه قبول الحب والقرب من الناس والاعتماد عليهم

- التحرك ضد الناس (النمط المهاجم للناس):

العصابيون الذين يبالغون في التحرك ضد الناس والعدوان عليهم يرون أن الحياة أشبه بغابة، حيث البقاء للأقوى، والبحث عن الأمان من خلال التسلط والاستغلال والسيطرة المباشرة وغير مباشرة ويتميز التحرك ضد الناس على شكل قطيعة ومعارضة وشعور بالعداء.

- التحرك بعيدا عن الناس (النمط الهارب من الناس):

يتحرك بعيدا عن الناس لمحاولة حل القلق الأساسي للحصول على الأمان بتجنب الاتصال بالآخرين ويصاحب ذلك التمركز حول الذات والشعور بالعزلة، يذكر عن الشخص القلق أن قلقه الأساسي يدفعه للسير في أحد السبل الثلاثة متجاهلا السبيلين الآخرين فإن تغلبت الحاجة الأولى (النمط الأول) على الحاجتين الأخريين أصبحت الحاجة إلى الخضوع أو العجز. وإذا تغلبت الثالثة أصبحت الحاجة إلى العزلة، وإذا تغلبت الثانية أصبحت الحاجة

إلى العدوان وإن كان الصراع في نفسه لا يتوقف بين الاتجاهات وقد يدور الصراع على المستوى الشعوري أو على مستوى اللاشعوري.

كما ترى "**هورني**" أن الشعور بالعجز والشعور بالعداوة والشعور بالعزلة هذه الاتجاهات الثلاثة تنشأ عن الأسباب التالية:

1- انعدام الدفء العاطفي في الأسرة وشعور الطفل بأنه شخص منبوذ محروم من الحب والحنان والعطف من أهم مصادر القلق.

2- بعض أنواع المعاملة التي يتلقاها الطفل تؤدي إلى نشوء القلق لديه فالسيطرة وعدم العدالة بين الإخوة وعدم احترام الطفل توقظ مشاعر القلق في النفس

3- البيئة وما تحويه من تناقضات وتعقيدات وما تشتمل عليه من أنواع الحرمان والإحباط، فكل هذا يجعل الطفل يشعر بأنه يعيش في عالم متناقض مليء بالغش والخداع، والحسد والخيانة وأنه مخلوق لا حول له ولا قوة اتجاه هذا العالم القوي العنيف الذي لا يرحم

وتشير هورني إلى أنه مهما تكمن مظاهر القلق وأشكاله فإنها تنبع من مصدر واحد هو شعور الفرد بأنه عاجز وضعيف ولا يفهم نفسه ولا الآخرين وأنه يعيش وسط عالم عدائي مليء بالتناقض. **(ليلى عبد الحميد، 2006، ص 83-84)**

- أما "ميلاني كلاين" وهي من رواد مدرسة التحليل النفسي الحديثة أو الفرويديين الجدد وتتفق ميلاني كلاين مع فرويد في اهتمامها بأثر غياب الأم عن الطفل في زيادة حدة قلق الطفل وبالرغم من أنها تردد ذكر غياب الأم كسبب للقلق من خلال كتاباتها إلا أنها لا ترد فيه السبب الأصلي للقلق عند الطفل أو الراشد، بل ترجع قلق الطفل لأسباب أخرى وأن غياب الأم يزيد من حدة هذا القلق.

كما أوضحت "كلاين" من خلال تحليلها لشخصيات الأطفال أن القلق يقوم أساسا على الخوف من الموت وأظهرت نتائج دراساتها شكلين للقلق وهما.

الأول: قلق الاضطهاد والذي ينشأ من قيام الأنا بمحاولة إلغاء الشعور بالخوف.

الثاني: قلق الاكتئاب الذي ينشأ من ارتباطه بشعور الخوف الحاد مندفعا موضوعات الحب الداخلية أو الخارجية.

إيـريك فــروم From:

يرى "فروم"أن الطفل يقضي فترة طويلة من الزمن معتمدا على والدته وهذه الفترة الطويلة التي يقضيها الطفل في الاعتماد على والدته ، تقيده بها بقيود أولية ثم يأخذ الطفل بعد ذلك في النمو ويبدأ الشعور بذاته كوحدة مستقلة عن الأم وبازدياد النمو يزداد تحرر الطفل من الاعتماد على الوالدين إنما يعطي الطفل شعورا بالأمن والانتماء إلى الجماعة وأن نمو الشخصية والاتجاه إلى الاستقلال يهدد هذا الشعور بالأمن ويولد الشعور بالعجز والقلق و بهذا يرى فروم أن القلق ينشأ عن الصراع بين الحاجة للتقرب من الوالدين و بين الحاجة إلى الاستقلال .

كما يرى " فروم" أن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن يؤدي إلى جملة من الأعراض المرضية لعل من أهمها التسلطية في الفكر والسلوك والمواقف التي تعتبر أحد الميكانيزمات الدفاع التي تدفع الفرد إلى التخلي عن حريته وعن استقلاله الذاتي بالاندماج مع شخص أو جماعة تمنحه الشعور بالقوة أو هي البحث عن روابط ثانوية جديدة كبديل للروابط الأولية مفتقدة والروابط الأولية عند فروم هي تلك التي تمنح الفرد الشعور بالأمن وبذلك يكون فروم قد عبّر عن المصدر الأساسي للقلق النفسي في صورة صراع قائم بين ما قد يحدث من استقلال للفرد وبين الشعور بالأمن، الذي يجده في التقرب لجماعة أو الأسرة.

(ليلى عبد الحميد، 2006، ص 87)

بينما يرى "**سوليفان**" أن منابع القلق تعود إلى طبيعة علاقة الأطفال بأمهاتهم والتي تمثل غاية الاهتمام الشخصي **(المهارات الوالدية)** كما أن أهم العوامل التي تسبب القلق تتمثل في العلاقات بين الأشخاص، وأن التوتر والقلق يمكن أن يزيد من قلق الطفل إذا شاب العلاقة بين الطفل وأمه شائبة، هذا ويختلف القلق عن توتر الخوف الذي يحدث عندما يكون هناك تأخير واضح في إشباع الحاجة النفسية. **(محمد سيد عبد الرحمن ،1998، ص239)**

1-5-2-النظرية السلـوكية:

يعد القلق من وجهة نظر المدرسة السلوكية سلوكا متعلما من البيئة التي يعيش وسطها الفرد تحت شروط التدعيم الإيجابي أو التدعيم السلبي وهي وجهة نظر مخالفة تماما لوجهة نظر التحليل النفسي فالسلوكيون لا يؤمنون بالدوافع اللاشعورية ولا يتصورون الديناميات النفسية أو القوى الفاعلة في الشخصية على صورة منظمات الهو والأنا والأنا الأعلى كما فعل التحليليون، بل أنهم يفسرون القلق في ضوء الإشراط الكلاسيكي، وهو ارتباط منبه جديد بالمنبه الأصلي ويصبح هذا المثير الجديد قادرا على استدعاء الاستجابة الخاصة بالمنبه الأصلي، فالسلوكيون يعتبرون القلق مثابة استجابة وخوف تستشار بمثيرات ليس من شأنها أن تثير هذه الاستجابة ، غير أنها اكتسبت القدرة على إثارة هذه الاستجابة نتيجة لعملية تعلم سابقة .

يرى أصحاب هذه المدرسة من بينهم " شافر" و " دروكس" أن القلق المرضي استجابة مكتسبة قد تنتج عن القلق العادي تحت ظروف أو مواقف معينة كالمواقف التي ليس فيها إشباع، فقد يتعرض الطفل منذ طفولته لمواقف يحدث فيها خوف أو تهديد التي يصاحبه عدم الارتياح الانفعالي وعدم الاستقرار والمواقف التي فيها إفراط في الحماية، فقد يتعرض الطفل للشعور بالخطر عندما يتعرض للمواقف الخارجية البعيدة عن مجال الأسرة.

(مصطفى فهمي ،1987، ص 118)

يركز السلوكيون إجمالا على عملية التعلم، ويؤكدون بأن الإنسان يتعلم القلق والخوف والسلوك المرضي كما السلوك السّوي، ويركز الأوائل من السلوكيين من أمثال **واطسون** على أن عمليات التعلم تتم عن طريق اقتران بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي، وبالتالي يستجيب الفرد لظاهرة الخوف أو القلق ويصبح الخوف من المؤثر الشرطي دافعا مكتسبا فالسلوكيون الجدد لا يركزون على الصراعات الداخلية ،كما يرى "فروينيون" وعلى هذا يؤكد " ولبي " أن السلوك العصابي سلوك متعلم يتم اكتسابه عن طريق التعلم، وأن القلق هو نوع من أنواع السلوك العصابي المتعلم، ومن ثم يمكن خفضه عن طريق التشريط المضاد، فحين

تظهر المثيرات الشرطية لا ترتبط بالقلق المضاد للاستجابة الطبيعة مع وجود القلق المضاد ضعف القلق بالتدريج لدرجة أن المثيرات التي تحدث القلق ينتهي مفعولها وتحل محلها الاستجابة الطبيعية.

وبذلك صاغ " ولبي " مبدأه العام وهو ما يعرف بالكف النقيض أو المتبادل.

(طه عبد العظيم، 2007، ص35)

1-5-3-النظرية المعرفية:

يمثل علم النفس المعرفي اتجاها قويا في علم النفس المعاصر، حيث أثر على العديد من المنظرين من مدارس مختلفة.

يعتبر " جورج كيلي" من علماء النفس الذين أعطوا المعرفة الإنسانية وزنا في تفسير الشخصية في حالتي السواء واللاسواء، حيث يرى أن أي حدث قابل لمختلف التفسيرات.

وهذا يعني أن تعرض الإنسان للقلق يمكن تفسيره بأكثر من طريقة حتى للحالة الواحدة كما يرى أن العمليات التي يقوم بها الشخص توجه نفسيا بالطرق التي يتوقع فيها الأحداث على اعتبار أن عملية القلق ليست إلا عملية توقع وخوف من المستقبل.

يعتبر النموذج المعرفي عند "بيك" أكثر النماذج المعرفية لتفسيرات القلق، إذ يعتبر الخلل في التفكير الواقعي هو المكون الأساسي لمرض القلق وتتألف مظاهر الاضطراب الفكري المميزة لمريض القلق فيما يلي:

أ-**أفكار متكررة عن الخطر:** فمريض القلق هو دائما في قبضة أفكار لفظية وصورية تدور حول حدوث وقائع مؤذية.

ب-نقص القدرة على" المجادلة " للأفكار المخيفة: قد يشك المريض في معقولية هذه الأفكار، ولكن قدرته على التقدير الموضوعي وإعادة التقييم معاقة ومهما بلغ هذا الشك، فإن الأرجحية عنده تظل في صف هذه الأفكار.

ج-تعميم المثير (المنبه): يتسع مجال المنبهات المثيرة للقلق، بحيث يمكن لأي صوت أو حركة أو تغيير بيئي أن يدرك بوصفه خطرا.

(فايز قنطار، 2009، ص 212-213)

2-قلق الانفصـــــــال:

2-1-تعريف قلق الانفصال:

- يعرفه عبد المنعم الميلادي:

أنه قلق شديد مرتبط بانفصال الطفل عن والديه المرتبط بهما ويظهر ذلك في صورة قلق غير حقيقي سببه الخشية من إصابة أحدهما بالأذى أو أنهم سوف يتركونه ولا يعودون إليه، وقد يشعر بقلق في أن حادثا مفجعا سوف يفصل بين الطفل وبين من يحبه كإحساس بأنه سيضيع أو ربما يخطف، والشخصية قد تحمل صورا مرضية أخرى مثل التردد أو الرفض المستمر للذهاب إلى المدرسة أو حتى الذهاب إلى النوم بعيدا عمن يكون مرتبط بهم، ويعاني من كوابيس مخيفة أثناء النوم يدور معظمها حول الانفصال عن الوالدين.

(عبد المنعم الميلادي، 2006، ص114)

- ويعرفه Jean Dumas: يعاني الطفل من قلق الانفصال بخوف مفرط من الانفصال عن الوالدين أو عن الأشخاص المقربين منه، إنها المحنة القصوى والمستمرة أثناء فترة الانفصال أو أثناء توقع حدوثه، وهذا الاضطراب يكون بديهي في السنوات الأولى من حياة الطفل. **(J. Dumas, 2005, P 28)**

يعرفه عبد الله قاسم: بأنه اضطراب يرتبط بالقلق المرتفع الذي يخبره الطفل حين ينفصل أو يبتعد عن والديه أو عن أي شخص تربطه به علاقة حميمة.

(عبد الله قاسم، 2001، ص219)

وتعرفه حنان العناني: حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والهم الذي يظهر نتيجة للخوف المستمر من فقدان أحد الأبوين والتعلق غير الآمن بالحاضن.

(حنان عبد الحميد العناني، 1997، ص 161)

يعرفه Laimane Roberte لايمان: هو قلق غير مناسب مبالغ فيه يرتبط بالانفصال عن أحد القائمين الرئيسيين على العناية بالطفل وعادة ما تكون الأم، ويظهر الصغار انزعاجا شديدا حول سلامة الشخص الذي يعتني بهم وقد تشغل الطفل مخاوف من احتمال اختطافه وغالبا ما يعاني من كوابيس متكررة تتضمن معاني الانفصال.

(لايمان روبيرت، 1995، ص 195)

أما الدليل الإحصائي والشخصي الرابع للاضطرابات العقلية DSM4 فيعرف قلق الانفصال "على أنه قلق مفرط وغير مناسب تطوري يرتبط بالانفصال عن المنزل أو الأشخاص الذين يرتبط الطفل بهم، ويسبب حزنا شديدا في نطاق العلاقات الوظيفية العامة.

(DSM4,1996, P131)

ويعرفه محمود حمودة: أيضا انه اضطراب يرتبط أساسا بمواقف الانفصال حيث يكون الطفل غير ناضج ومعتمدا على الأم ومن ثم فهو يخاف من جزاء البعد عنها، فيخاف الذهاب للمدرسة ويخاف النوم بمفرده ويخاف عندما يترك وحيدا وغالبا يعاني من الكوابيس التي موضوعها الانفصال، وعند حدوث الانفصال تحدث له أثار الانزعاج الشديد والتعلق الزائد بالوالدين حتى لا يتركانه، وليس لها أي سبب عضوي آخر.

(محمود حمودة، 1991، ص182)

ويعرفه عبد الله قاسم: قلق الانفصال انه اضطراب يظهر في صورة انزعاج أو مشاعر مؤلمة ينتج عند الانفصال عن الأم أو الشعور بالتهديد بالانفصال أو الخوف من فقدان الأم أو حدوث مكروه لها ويستدل على قلق الانفصال من أعراضه الفسيولوجية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية . **(عبد الله قاسم، 2001، ص11)**

وتعرفه قطامي نايفة: " قلق الانفصال بأنه استبدال تعلق الطفل بأمه حيث كان يشعر بالأمان والاطمئنان بقلق وتوتر نتيجة للانفصال المؤقت من قبل الأم وغيابها عن حياة الصغير بعض الوقت " **(نايفة القطامي، 1997، ص170)**

فمن خلال التعريفات أستخلص اختلاف وجهات النظر حول تعريفات قلق الانفصال من قبل علماء النفس فبعضهم ربطه بدرجة تعلق الطفل بالحاضن وهو الأم غالبا وبعضهم الأخر ربطه بابتعاد الطفل عن والدية وعدم قدرته على تحقيق التكيف والاستقلالية ضمن المواقف الجديدة.

2-2-معدل انتشار اضطراب قلق الانفصال:

يعد اضطراب قلق الانفصال واحدا من أكثر اضطرابات القلق في الطفولة شيوعا وبالرغم من ذلك لا توجد معدلات انتشار دقيقة لهذا الاضطراب حيث قدرت نسبته في بعض الدول 5-10 % من الأطفال المحولين إلى عيادات الطب النفسي.

وطبقا للدليل التشخيصي الإحصائي للجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM-IV فان معدل انتشار قلق الانفصال 4% ومع التغيرات الحديثة في المحكات فإن هذا المعدل ينظر إليه كتقدير.

حيث أن نصف الأطفال المحولين إلى عيادات الطب النفسي مصابين باضطراب قلق الانفصال، كما أظهرت الدراسات قلق الانفصال أكثر شيوعا بين البنات منه لدى الأولاد.

(محمود حمودة، 1991، ص186)

ويعتبر قلق الانفصال أكثر شيوعا لدى الأطفال الصغار منه لدى المراهقين وتظهر بداية الاضطراب في السنوات ما قبل المدرسة لكنه ينتشر في الأعمار ما بين 7-8 سنوات ويقدر انتشار اضطراب قلق الانفصال من 3-4 % من الأطفال في سن المدرسة، و1%من نسبة المراهقين.

يظهر اضطراب قلق الانفصال من سن مبكرة و تبدأ من عمر 8 أشهر يمكن أن يظهر في مرحلة ما قبل المدرسة أو في مرحلة التعليم الأساسي الابتدائي ويمكن أن يبقى حتى نهاية هذه المرحلة ويستمر حتى المراهقة إلا أن نسب انتشاره تختلف من مرحلة لأخرى فهي تصل إلى حدها الأعظم في مرحلة الطفولة وتقل نسب انتشاره في مرحلة المراهقة، إلا أن تأثيره مختلف من مرحلة إلى أخرى فهو طبيعي في مرحلة الرضاعة ، أما في مرحلة ما

قبل المدرسة ومرحلة دخول المدرسة والمراهقة يعد مشكلة بحاجة إلى الانتباه والاهتمام والعلاج **(سليمان ميار، 2003، ص12)**

أما دراسة روتير (RUTTER) فقد بينت أن نسبة انتشار قلق الانفصال هي 6.8 % عند الأطفال، حيث أن ثلث هؤلاء الأطفال لديهم قلق مفرط، وتظهر أول علامات قلق التطوري (قلق الانفصال) بعمر مبكر حين يميز الرضيع أمه أو من يرعاه بشكل دائم.

(هالا أمين بسيسيني، 2011، ص43)

2-3-أسبـاب قلق الانفصال:

ويمكن إجمال أسباب قلق الانفصال لدى الطفل بالعوامل التالية:

2-3-1-عوامل نفسية اجتماعية:

و تتمثل في الاعتماد الشديد للطفل على أمه أو من ينوب عنها، إن الأطفال الذين لديهم ارتباط عاطفي أشد يخافون أكثر من بقية الأطفال، بالإضافة إلى مرور الطفل بخبرات عابرة ارتبطت بأحد أنواع مخاوف النمو التي يتعرض لها الطفل كالخوف من فقدان الأم موت شخص مرتبط به انتقال الطفل من مكان إلى آخر وعدم استقرار علاقاته اضطراب إضافة إلى الحماية الزائدة فالعائلات التي يظهر فيها الطفل اضطراب قلق الانفصال قد يكون فيها ارتباط شديد وحماية زائدة من الأخطار المتوقعة، حيث يصبح الأطفال هدفا لقلق الأبوين الزائد مما يجعلهم مهيئين لقلق الانفصال.

2-3-2 عوامل جينية (وراثية):

لقد أظهرت الدراسات أن الأبناء لآباء مصابون بالقلق أكثر عرضة لقلق الانفصال والآباء المصابون باضطراب رهاب الخلاء تتزايد مخاطر إصابة أطفالهم بقلق الانفصال حيث يحتمل وجود أساس جيني مورث ينتقل من الآباء إلى الأبناء كما أن العوامل الجينية الموروثة من الآباء تساهم في حدوث هذا الاضطراب لدى الإناث أكثر من الذكور.

2-3-3-عوامل التعلــم:

يتعلم الطفل القلق من أحد الوالدين بشكل مباشر، فخوف الوالد من المواقف الجديدة ينمي لدى الطفل الخوف من هذه المواقف، كما أن بعض الآباء يعلمون أبناؤهم القلق بالمبالغة في تحصينهم من المخاطر (الحماية الزائدة)، فإن كان الأب أو الأم من النوع الذي يخاف فإن الابن قد ينشأ على الخوف من المواقف الجديدة و خاصة البيئة المدرسية ويخشى الانفصال عن البيت فالطفل يتعلم القلق من الوالدين أو جو المنزل وهذا يظهر عندما يحذرهم والديهم كثيرا من الابتعاد و بذلك يبث الوالدان الشعور بالخطر الدائم.

وهناك أسباب قد تتعلق بجو الأسرة والاضطرابات والخلافات بين الوالدين والتي تؤثر بشكل كبير على نمو الطفل، لذلك على الوالدين إبعاد الطفل ما أمكن عن خلافاتهما الزوجية، لأن الطفل كثيرا ما يعد نفسه سببا لهذه المشكلات ويضع اللوم على نفسه.

(محمد سيد عبد الرحمان، 1998، ص 282)

يذكر جون أدير وآخرون JOHNG.Adair, David Belenger&kennethl dior:

أن القلق قد يتم تعلمه أو تعلم إشاراته من خلال الإجراءات الآتية:

- رفع التهديد على سبيل المثال، الانفصال لدى الأطفال الصغار، كذلك أحداث الحياة الضاغطة والمعيشية والعمل، العلاقات العائلية الخاصة أثناء الطفولة، الآلام الجسدية الظاهرة المصحوبة بعنصر القلق.
- التشريط الكلاسيكي: عن طريق الربط بين المثيرات المحايدة من قبل ومواقف الألم والخوف.
- النمذجة: وفيه يدرك الشخص الأفراد الذين يشبهونه ويسلكون بطريقة قلقه وهذا الشخص يعتبر كنموذج لاكتساب القلق (ومعنى ذلك أن الطفل يأخذ النموذج القلق من الأم مثلا كنموذج يحتذي به)
- التعلم الصدمي: حيث أن خبرة الخوف الشديد أو الألم الشديد قد تؤدي إلى حدوث القلق الحاد الذي يتم توقعه من المواقف المتشابهة التالية.

- تعميم القلق المتعلم على المواضع الأخرى: الطفل الذي عانى من الإهانة في المدرسة قد يمر بخبرة قلق حاد في أي موقف ينطوي على اختبار أو حكم.
- التعلم بالإنابة (البديلي): فالفرد قد يصبح خائفا من خلال مشاهدة شخص آخر عانى من حدث مخيف.
- العمليات المعرفية: إن المنظور الفينومونولوجي (الطريقة الفردية) في إدراك الأفراد للمواقف تعتبر الشيء الحاسم في فهم القلق فبعض الأفراد ينظرون إلى الخطر في المواقف على أنه مثير بسيط أو روتيني بالقياس بالأفراد الآخرين الذين يعتبرونه موقف مخيف فعملية تقييم الكائن الحي للتهديد تعتبر عملية ضرورية فهو يستجيب للخطر أو التهديد بواسطة الصراع أو الهروب أو التجمد. **(علي القائمي، 1996، ص 64)**

و لقد تعددت أسباب قلق الانفصال لدى الأطفال بين وجود شخص جديد أو وضع جديد في البيئة المحيطة به، و الحالة التي تسبب القلق قد تكون بسبب تغير ايجابي مثل بدء نشاط جديد (كذهاب الطفل للمدرسة)، و لكن في الأغلب وجود هذا النوع من القلق يرتبط بتغيرات سلبية مثل المرض أو موت أحد أفراد العائلة، كما أنّ الأطفال الذين يكون آبائهم وقائيين أكثر من اللازم يكونون أكثر عرضة للقلق الانفصال و قد يكون وراثيا نتيجة وجود قلق أو اضطرابات عقلية أخرى لدى الوالدين، حيث أشارت العناني إلى أسباب قلق الانفصال بأنه ناتج عن الشعور بعدم الأمان نتيجة لحماية الزائدة والاعتماد على الكبار، أو نتيجة لغياب الأم المتكرر عن الطفل في السنوات الأولى من عمره، كما أن وجود الصراعات الأسرية تثير خوف الطفل من فقدان أحد الوالدين.

(حنان عبد الحميد العناني، 1997، ص 162)

2-4-مظاهر قلق الانفصال (أعراض):

2-4-1-أعراض جسمية:

يمتنع الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال عن البقاء لوحدهم في الغرفة إنهم يتمسكون بشك وحيرة بالشخص المتعلقين به وبعضهم يشكو من أعراض جسمية متكررة

عندما يتوقعون حدوث الانفصال كآلام البطن والصداع والغثيان، بالإضافة إلى احمرار الوجه أو اصفراره، تعرق اليدين وصعوبة التنفس، وقد يعانون من شهية ناقصة أو زائدة.

2-4-2-أعراض اجتماعية:

يلجأ بعض الأطفال ذو اضطراب قلق الانفصال إلى الإحجام عن المواقف الاجتماعية (كالذهاب إلى حفلة أحد الأطفال، أو زيارة بيت صديق) بسبب ما يعانوه من هموم أو قلق إزاء انفصالهم عن والديهم أو عن الكبار ممن يتولون رعايتهم وقد يكون على شكل رفض مستمر في الذهاب إلى المدرسة خوفا من الابتعاد عن والديه، وفي حال ذهابه إلى المدرسة نلاحظ انخفاضا في الأداء الأكاديمي ضمن المدرسة، وإحجامه عن المشاركة في الأنشطة.

2-4-3-أعراض انفعالية:

يشعر الطفل بقلق مستمر وضيق غير مبرر كما يظهر الأطفال انزعاجا شديدا وخوفا حول سلامة الشخص، الذي يعتني بهم وتشغل باله مخاوف حول أشياء سيئة مثل حادث أو اختطاف سيحصل له أو لوالديه.

2-4-4-أعراض سلوكية:

فالأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال يجدون صعوبات كبيرة في النوم وحدهم بدون وجود أحد الوالدين (بسبب الخوف من تعرضهم لكوابيس حول موضوع الانفصال عن الوالدين تعيق نومهم) ويمكن أن يكون قلق الانفصال السبب في وجود عادات سيئة **(مثل مص الأصابع وقضم الأظافر، تبليل الفراش)**، بالإضافة إلى البكاء المستمر ونوبات الغضب المتكرر، السلوك العدواني، البخل الشديد والعصبية التي لا تناسب الموقف.

(حلبي هاشم، 2000، ص50)

2-5-قلق الانفصال عبر المراحل العمرية المختلفة:

2-5-1-الفترة من 6-9 شهور:

وغالبا ما يظهر الأطفال الرضع في عمر من 6-9 شهور حالة من التردد عندما يقدم لهم أشياء جديدة ويظهر على وجوههم العبوس مع الغرباء، وهذا هو بداية الخوف من

الغرباء، في هذه المرحلة كذلك لا يرتاح الأطفال في الأماكن الغريبة مثلا يرفضون الأكل في بيت الجيران أو النوم على سرير الجد ... ويبدو قلق الانفصال عن الأم أو الكبار المعروفين لديه جيدا خلال تلك المرحلة ويظهر جليا لدى الأطفال الصغار الذين ارتبطوا مع والديهم بعلاقة حميمة ثم فارقوهم فجأة وبدون أي رعاية بديلة مكافئة يمكن للطفل التعلق بها.

2-5-2-الفترة من 9 إلى 12 شهرا:

وتعد هذه المرحلة مرحلة الارتباط فبالرغم من أن الأطفال مازالوا يظهرون ميلا عاما نحو الانفعالات الايجابية وتتسم هذه المرحلة بانشغال كبير بمقدم الرعاية الأولية وفي هذه المرحلة يقوى الحذر من الآخرين وتزداد ردود الأفعال السلبية المعتدلة خلال المرحلة السابقة، ويحاولون إبعاد الآخرين أثناء تعلقهم بالأم ويزداد الحذر من الغرباء وينشغلون بمقدم الرعاية أكثر وفي هذه المرحلة أيضا تتأجج المشاعر أكثر وأكثر ويصبح التواصل بين الحالات المزاجية والمشاعر أكثر فاعلية.

2-5-3-الفترة من 12الى 18 شهرا:

وفي هذه المرحلة من العمر يميزها القلق من الغرباء (أي عند رؤية شخص غير مألوف لدى الطفل) كما يقلق الطفل عندما تنفصل عنه أمه والقلق في الحالتين هنا عبارة عن الخوف تكيفي مورث في طبيعة تكوين الطفل ويشبه ذلك الخوف من الأصوات العالية والخوف من الألم. كما يصاب الطفل بالذعر والهلع عندما يرى شخص غير مألوف لديه وفي حالة وجوده مع أمه دون غرباء يصعب انفصاله عنها حتى ولو لفترة قصيرة (وهذا الطفل لا شك سوف يستمر ملتصقا بأمه لا ينفصل عنها بسهولة حتى عند ذهابه للمدرسة في بداية التحاقه بها).

2-5-4-من عمر 18شهر حتى 36شهرا:

أهم ما يميز تلك الفترة من النمو الانفعالي هي بروز مفهوم الذات فبعد أن يصبح الطفل قادرا على المشي يدرك انفصاله كشخص مستقل وهذا الإحساس المبدئي بهوية الذات أو مفهوم الذات يجعل الطفل يريد الأمان والأمن لأمه بإدراك الطفل لذاته كشيء مستقل عن

الأم يمكنه من الانفصال السريع ويتوقف ذلك أيضا على قدرة الأم على منح الثقة لطفلها فيما يتعلق بالاحتياجات الشخصية والانفعالية والأم التي تفتقد الخبرة للنمو الملائم لعمر الطفل وكيفية التعامل مع انفعالاته تؤدي بطفلها إلى القلق والآثار الاكتئابين. كذلك توجد بدايات التقمص العاطفي (Empathy)، وهو القدرة على كشف ومخابرة مشاعر الآخرين.

2-5-5-من عمر 3الى 5سنوات:

وتسمى هذه المرحلة مرحلة ما قبل المدرسة من سن 3الى 5 سنوات يمر الأطفال باضطراب قلق الانفصال كما يعلم كل مدرس حضانة، والأطفال الأكبر سنا (أقل اكتئابا من الانفصال) يصبحون متفردين لأنهم أكثر استقلالية لأنهم سوف يتأقلمون سريعا مع بدائل أمهاتهم، وربما تكون بداية اضطراب.

قلق الانفصال المبكرة عندما تحدث في سن ما قبل المدرسة أي قبل عمر السادسة.

2-5-6-من سن 6الى 9 سنوات:

يكون قلق الانفصال كذلك كاضطراب في مرحلة الطفولة الوسطى (من6 الى 9 سنوات)، بالرغم من أن DSM4 قد حدد بداية حدوث المرض قبل عمر السادسة، ويظهر الاضطراب بشكل حاد عند الانتقال أو تغيير المدرسة، أو فقدان شخص عزيز أو مرض في الأسرة أو التغيب الطويل عن المدرسة، وأحيانا تظهر الأعراض بشكل مفاجئ، واضطراب قلق الانفصال يذوب ويتلاشى لدى بعض الأطفال.

تماما بعد فترة معينة بينما يعاني الآخرون منه فترة أطول.

2-5-7-من سن التاسعة حتى الثانية عشرة:

وتعتبر هذه المرحلة ضمن مرحلة الطفولة المتأخرة والتي يستمر خلالها اضطراب قلق الانفصال في صورة رفض للمدرسة وللقلق مصادر أخرى غير المدرسة في هذه المرحلة.

2-5-8-سنوات المراهقة من 13الى 20سنة:

يرى محمود حمودة أن مرحلة المراهقة تتميز بعودة الذكريات الخاصة بالصراع الأوديبي والرغبات المحرمة اتجاه الأب أو الأم ولذا فإن مصادر الصراع المحدث للقلق تكون عديدة في هذه المرحلة.

والمراهقون المصابون بقلق الانفصال فقد ينكرون انشغالهم عن ذويهم أو رغبتهم في أن يظلوا معهم مع أن سلوكهم يعكس قلقا حول الانفصال، ولا يستطيعون ترك البيت أو يترددون في ذلك، ويشعرون بالراحة فقط عندما لا يلزم الانفصال، ويظهر قلق الانفصال في مرحلة المراهقة في صورة اضطراب التجنب ويظهر بصورته الإكلينيكية بوضوح في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة. **(محمود حمودة، 1998، ص272-273)**

2-6 -النظريات المفسرة لقلق الانفصال:

2-6-1-نظرية التحليل النفسي:

سعى فرويد من خلال تجاربه وأبحاثه إلى تقديم تفسير علمي للقلق عند الطفل وقد ربط بين اعتماد الطفل على والديه بشكل زائد وبين وجود القلق لديه ويرى بأن الاعتماد العاجز للطفل الصغير على حب ورعاية والديه يجعله مستهدفا لقلق الانفصال.

كما يرجع فرويد هذا النوع من القلق (قلق الانفصال) إلى ما يدعوه بالقلق الأولي أو صدمة الميلاد نتيجة انفصال الطفل عن جسم الأم، فالطفل يشعر بشوق شديد إلى أمه نتيجة تعلقه بها، و عدم إشباع هذا الشوق يتحول إلى قلق، فالقلق ناتج عن فقدان الموضوع (الأم غالبا) أو احتمال فقدانه، كما ترى هذه النظرية أن المولود يشعر بعجزه و بذلك تأتي الصرخة الأولى عند ميلاده والتي تتطلب حضور الأم التي تربطه بها علاقة حب ومودة وعطف وهذا ما يتفق أيضا مع أوتورانك الذي يفسر القلق أيضا على أساس الصدمة الأولى، والذهاب الى المدرسة يثير القلق لأنه يتضمن الانفصال عن الأم.

(سيقموند فرويد، 1984، ص152)

فالقلق الأولي يبدأ بصدمة الميلاد عند أو تثورانك التي تعتبر أول حالة خطر يعيشها الطفل فهي ترمز للانفصال عن الأم بمعني بيولوجي وهذا القلق يستمر مع الطفل في فترات حياته التالية ، ففطام الطفل يثير لديه القلق لأنه يتضمن انفصالا عن موضوع التعلق (الأم) كما أن الذهاب إلى المدرسة يثير القلق لأنه يتضمن انفصال عن الأم، تصف هذه النظرية التعلق بأنه سلوك متعلق بموضوع الحب، فالأم باعتبارها مصدر لإشباع الحاجات الأولية، تصبح بالتالي مصدر للحب، ويتعلق الطفل بها لإشباع حاجاته الأساسية، ولمدى الارتياح الذي يشعر به بعد حدوث إشباع حاجته. **(العواملة مزاهرة ،2003، ص155)**

ولقد اهتم **فرويد** بأسباب القلق في مرحلة الطفولة وذكر أنه حينما يبدأ الطفل يشترك في العلاقات الاجتماعية فإنه يبدأ يخاف أناه الأعلى، والخوف من الأنا الأعلى في رأيه خوف خلقي واجتماعي وهو الخوف من عدم موافقة المجتمع أو الخوف من عقاب المجتمع أو الخوف من الانفصال عن المجتمع والأنا الأعلى هو نفوذ الوالدين والمجتمع، وعلق "**فرويد**" أيضا على أهمية خوف الطفل من فقدان الحب أو خطر فقدان الأم وهو أهم ما يتعرض له الطفل في أثناء طفولته حيث يكون اعتماد الطفل على والديه وبهذا يكون "**فرويد**" قد عبر عن القلق الانفصال كالآتي:

1-الخوف من الفقد (فقد الموضوع).

2-الخوف من فقدان حب الموضوع . **(مصطفى فهمي ،1967، ص297)**

كما يذكر "فرويد" أن عملية الولادة هي خبرة تتركز فيها طائفة من المشاعر الأليمة والإحساسات الجسمية وألوان من تفريغ التنبيهات تؤلف في مجموعها أول نموذج لأثر المواقف التي تكون الحياة فيها مهددة بالخطر وذلك الأثر الذي تكرر شعورنا به منذ الميلاد في مرات عدة في حالات الحصر (القلق).

وبتالي يمكن تلخيص اهتمام فرويد بظاهرة القلق لدى الطفل من ناحيتين: فهو يرى أن الاعتماد العاجز للطفل على حب ورعاية والديه له يجعله مستهدفا لقلق الانفصال، فالمواقف التي يترك فيها الطفل وحيدا أو مع أشخاص غرباء وغيرها من المواقف التي تعني غياب

الشخص المحبوب الذي يستمد منه الطفل الإحساس بالسند والأمان، ومن ناحية أخرى يرى أن القلق نتاج صراع لا شعوري بين الهو والقيود المفروضة عليها بواسطة الأنا والأنا الأعلى.

ويشير إيريك فروم إلى العلاقة بين اعتماد الطفل على والديه ووجود القلق لديه، ويتفق بذلك مع فرويد في رد أصل القلق إلى العلاقة الوثيقة بين الطفل ومن يتعلق به، فالطفل منذ ولادته يعتمد على والديه في أداء أموره المختلفة حتى عندما يستطيع القيام بها بنفسه لكي لا يفقد اهتمامهما وحبهما وعطفهما ومن هنا ينشأ القلق نتيجة للصراع بين الحاجة للتقرب من الوالدين و الحاجة إلى الاستقلال و بذلك فإن علاقة الوالدين بالأبناء تؤثر و بشكل كبير في سلوكياتهم وجوانب شخصياتهم ونموهم، وغياب أحد الوالدين عن الأسرة يترك آثارا سلبية على نفسيتهم و نموهم . **(نيفين زيور، 1998، ص19)**

أما هورني فتعتبر قلق الانفصال بأنه ينشأ من المؤثرات الاجتماعية الموجودة في محيط الطفل أثناء نموه، أي وجود دوافع لهذا القلق، فذهاب الطفل إلى المدرسة قد يثير لديه الشعور بالخوف نتيجة لانتقاله من بيئة المنزل المألوفة إلى بيئة جديدة لم يألفها من قبل فيشعر بالعجز والقلق والتوتر، ومن المعروف أن مراحل الانتقال تعتبر من المراحل الحرجة في حياة الفرد، يتعرض خلالها الفرد إلى مجموعة من الضغوطات و الانفعالات و التوتر لذلك كان من الضروري الاهتمام بهذه الفترة الحرجة التي ترافق انتقال الطفل إلى بيئة جديدة وانفصاله عن والديه ولو بشكل مؤقت، لذلك كان على الوالدين تعويد الطفل على الابتعاد والقدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة في جو من الثقة والطمأنينة التي يستمدها من علاقته بهما، فعملية انفصال الطفل عن الشخص المتعلق به ليست أمرا سهلا بل لابد من التمهيد له وهذا يبدأ بذهاب الطفل إلى المدرسة وبدء حياة اجتماعية أوسع من جو الأسرة وهذا يعودّه على الاستقلال والقدرة على الاعتماد على نفسه، كما أن انعدام الحب والدفء العاطفي في الأسرة المتفككة له أثر في خلق القلق في نفس الطفل وزعزعة ثقته بالبيئة المحيطة، فالطفل يستمد ثقته ببيئته المحيطة من خلال ثقته بأسرته، يبدأ القلق في حياة الفرد

مع طفولته، فالطفل يحس بالقلق عندما يخرج من الرحم إلى العالم الواسع، كما يحس به متى حرم حنان الأم أو الأب أو متى وجد وحده.

كما اهتمت هورني بالدوافع العدوانية، فالطفل غير قادر على توجيه العدوان إلى الأشخاص الذين لهم مكانة لديه، لأن عدوانه سيسبب له فقدان حبهم وعطفهم وهو ما لا يريده، فيكبت شعوره العدواني وإثارة القلق لديه. **(صموئيل قس ،1994، ص10)**

ويرد سوليفان قلق الانفصال إلى عامل التعلم حيث ينقل الوالدان القلقان أو أحدهما الشعور بالقلق إلى طفلهما نتيجة للارتباط العاطفي بين الطفل وأمه كما أنه يركز على أهمية العلاقات الاجتماعية بين الطفل وبين الأفراد المحيطين به وخاصة الأم.

وهذا ما أشارت إليه ماي بأن للقلق أساسين هما: الاستعداد الفطري والأحداث الخاصة التي تستحضر القلق عن طريق التعلم بأنواعه المختلفة.

(عزة عبد الجواد ،1990، ص43)

أما **ميلاني كلاين** فنجد عندها مصدرين لحصر الانفصال: مصدر داخلي يتمثل في الخوف من الأم المحبوبة، والخوف من عدم عودتها إلى الأبد، ومصدر خارجي يتمثل في الانفصال الفيزيقي عن الأم مصدر إشباع حاجته وخفض توتراته.

كما تؤكد عالمة النفس الإكلينيكية " **مارجريت ماهلر**" على أهمية العلاقة بين الأم والطفل من الميلاد وحتى سن الشهرين حيث يدخل الأطفال في مرحلة التوحد **(autistic)** يكون إحساسهم ووعيهم فيها بالأم كمجرد عامل لإشباع حاجتهم الأساسية، وفي الفترة من شهرين إلى 5 شهور يدخلون المرحلة الثانية "التكافل" يكونون فيها الاعتمادية على أمهاتهم ويشيد فيها الأطفال أساسا صلبا لنموهم واستقلالهم فيما بعد، والأمهات شديدي الحساسية والاستجابة يشجعن على علاقة تكافلية مع أطفالهن، أما الأم الأقل حساسية قد تحبط رغبة وليدها في أن يلتحم معها متسببة في ذلك في زعزعة الطفل والمهمة النفسية، في حين هي بناء الثقة والأمان من خلال الاعتمادية وتحقيق الحاجات.

وترى ماهلر أن حصر الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدي والنمو النفسي وأنه حصر يمر به كل طفل يفعل عمليات النضج.

(رحاب صديق، 2000، ص44)

2-6-2-نظرية التعلق والارتباط:

اهتمت هذه النظرية بدراسة العلاقة بين الطفل ووالديه، وطبيعة الرابط بينهما وأثرها على الصحة النفسية والجسمية والانفعالية والعقلية للطفل في المراحل اللاحقة.

و يعد بولبي (BOWLBY) من رواد هذه النظرية، فقد اهتم بدراسة سلوك التعلق لدى الإنسان وبعض الكائنات الحية الأخرى نظرا لأهميته وتأثيره على نفسية الطفل، ويؤكد بولبي أن سلوك التعلق لدى المولود البشري يستمر طيلة حياته على خلاف الكائنات الحية الأخرى، فالطفل يتعلق بأمه من خلال القرب الجسدي بينهما خلال فترة الطفولة الأولى فنراه لا يبتعد عنها، ومع تقدم العمر نراه يبتعد عنها أكثر ملبيا لحاجة الاستقلالية واكتشاف الذات إلا أنه لا يلبث أن يعود مسرعا إليها عندما يشعر بخطر ضمن البيئة المحيطة، فهي مصدر الأمن والحب والطمأنينة، كما أنها مصدر تلبية حاجاته الفيزيولوجية وخاصة الحاجة إلى الغذاء، فالأم بالنسبة إليه مصدر أساسي لإشباع حاجاته الأولية والذهنية من الحب وحنان وطمأنينة والعطف.

ويرى بولبى بأن الجوانب الأساسية لسلوك التعلق عند الطفل تتمثل بسلوك المص وسلوك التشبث وسلوك الإتباع وسلوك البكاء وسلوك الابتسام وتنظم هذه الأنظمة بحيث تعمل على بقاء الطفل بالقرب من أمه.

وهذه السلوكات هي التي تحث الأم على إشباع حاجات الطفل من خلال الاتصال معها بشكل مستمر، ويحصل من خلالها على الأمان وتخفف من شعور الخوف لديه. فمن الضروري أن يشعر الطفل بعلاقة حميمة دافئة ومستمرة مع أمه، وأشار بولبي إلى أن " أي نوع من المعانات النفسية في الرشد ترجع إلى اضطراب في العلاقات الأولى التي كونها الطفل مع أمه". **(فايز قنطار ،1992، ص37)**

فكلما نما الارتباط بين الطفل وأمه وزاد التعلق بينهما كلما زاد لديه قلق الانفصال لدى ابتعاده عنها، ويرى بولبى أنه لا يمكن اعتبار استجابة الخوف لدى الطفل عند ابتعاده عن أمه استجابة غريزية بشكل مطلق، فهي تقوم في شكل كبير منها على التعلم، فالتعلم هو أساس لتطور أنواع السلوك ويمكن اعتبار سلوك الخوف لدى الطفل سلوك في سبيل التكيف مع الأوضاع الجديدة والتي يعتبر انفصال الطفل عن الشخص المرتبط به أحدها، فالطفل يتعلم أن وجوده بالقرب من الأم يكسبه الراحة والشعور بالآمان والحب، بينما يرافق غيابها الشعور بالقلق، وهذا يتم عن طريق التعلم الارتباطي الذي يربط فيه الطفل بين غياب الأم وشعوره بالضيق. **(عبد الرحيم عبد المبدي، 2005، ص21)**

و تحدث **بولبي** عن دور الخبرات المبكرة في تكوين نماذج داخلية يعبر عنها سلوكيا كنماذج ارتباط آمن وغير آمن في الطفولة المبكرة، والذي يمتد كمنبئات عن السلوك الاجتماعي في الطفولة المتوسطة وخلال المراحل العمرية التالية، حيث اتضح أن أنماط التعلق التي توجد في مراحل الطفولة تستمر في مرحلة الرشد، كما تؤكد الدراسات أن الصفة الجوهرية للاضطرابات الانفصال هي القلق الناجم من الانفصال عن الآباء أو من صور التعلق غير الآمن حيث أن لعملية التعلق آثارا هامة بل وبعيدة المدى على إمكانية الانفصال فيما بعد أي على نمو الطفل مستقبلا ككائن بشري ذاتي التوجيه، فإذا لم ينجح الطفل في هذه الفترة في تكوين علاقة، انفعالية اجتماعية وثيقة وآمنة مع بعض أفراد مجتمعه (الحاضن على وجه الأخص) فسوف يستحيل عليه أن يكون الثقة والأمان اللازمين للنمو السوي في المراحل التالية.

إذن فالأطفال الذين يشعرون بالتعلق الآمن بوالديهم يتصرفون إزاء عملية الانفصال عنهم بشكل جيد، لكن هؤلاء الذين يشعرون بالتعلق الغير الآمن يستجيبون للانفصال عنهم بالقلق. **(محمد سيد عبد الرحمان، 1999، ص397)**

2-6-3-نظريات التعلم:

يعد كل من **ثورندايك** وبافلوف وسكينر من أبرز علماء نظرية التعلم التي تركز على أن التعلم هو التغير في السلوك الملحوظ والناتج عن الاستجابة للمثيرات الخارجية في البيئة. كما يؤكد بياجيه وبرونر بأن التعلم يتم أيضا عن طريق المعرفة والاكتشاف.

وتؤكد نظرية التعلم أن التعلق بالأم هو دلالة لإخفاق التوتر بحيث أن الأم تعتبر مثيرا محايدا للطفل ولكن إن قامت بتقديم الطعام والراحة للطفل، يقترن هذا المثير المحايد مع استجابة الراحة، وبعد حدوث الاقتران بعدد من المرات يصبح الطفل متعلقا بها.

(عواملـه مزاهرة، 2003، ص 156)

كما ترى هذه النظرية أن سلوك الطفل ناتج عن عاملين الأول طبيعة الطفل البيولوجية فدافعه الأساسي هنا هو الطعام، الذي تقدمه له الأم وبالتالي تأخذ الأم قيمة إيجابية عن طريق الاقتران بالإشباع و تخفيف الألم و نتيجة التكرار المرتبط بالتخفيف دافع الجوع يصبح مجرد حضور الأم ذو أهمية للطفل فيتعلق بها ويتوقع حضورها، لذلك يصبح الخوف هنا محتملا عند غيابها وتعتبر حالة الارتياح الناتجة عن وجود الطفل بالقرب من أمه وإشباع حاجة الأمن والحب عن طريق التلامس والقرب بينهما تجعل الطفل أكثر تعلقا بأمه فالشخص القادر على تلبية هذه الحاجة لدى الطفل نراه أكثر قربا منه ويتعلق به الطفل أكثر من غيره من الأشخاص الموجودين في محيطه، وتشير هذه النظرية أن الطفل عن طريق التعلم قد يتعلق بالشخص الأكثر قربا وتلامسا واستجابة للطفل، والقادر على توفير الراحة له، من الأشخاص الذين يقدمون له الحاجات الأولية فقط مثل الطعام، ومن هنا يمكن تفسير تعلق الطفل بوالده بالرغم من الفترة القصيرة التي يمضيها معه خلال اليوم.

كما ترى هذه النظرية أن سلوك الخوف الذي يقوم به الطفل لاسترداد الأم عند رحيلها أو بقائها بجانبه ليس سلوكا غريزيا بشكل مطلق، فهي استجابة تكيف أساسية تقوم على التعلم، فهي طريق التعلم الارتباطي، يتعلم الرضيع أن وجود الأم يكون مصحوبا بالراحة

بينما غيابها يكون مصحوبا بالضيق والانزعاج فيربط الطفل بين غيابها وبين شعوره بالضيق والانزعاج وبذلك ينمو أكثر ميلا للخوف من الانفصال سواء كان الانفصال فعليا أم متوقعا. **(ميار سليمان، 2003، ص20-21)**

2-6-4-النظرية المعرفية:

هناك العديد من النظريات التي أكدت أهمية العوامل المعرفية و تأثيرها على الانفعالات لدى الطفل ومنها نظرية لازاروس(**lazarus**)، **سكاتر**، حيث يعتقد كل من العالمان أن العوامل المعرفية تعد عناصر أساسية المسببة للانفعال، فبالنسبة للازاروس فإن نتاج النشاط الانفعالي تستمد من تقدير الطفل للموقف، إذا ما كان خطرا (تقدير أولي) وتقييم أساليب مواجهة هذا الخطر والأساليب المتاحة له (تقدير ثانوي) فالتكوين السيكولوجي للطفل (حالة المزاجية) تشمل المعتقدات الاتجاهات، وما يتعلق بالعقيدة والسلوك.

وبتحليل قلق الطفولة نجد أن النضج المعرفي للطفل يتم من خلال رؤية للناس والأحداث وكيفية تفسيرها فالمخاوف الطبيعية في مرحلة الطفولة كانت نتيجة مكونات معرفية مقللة بشكل كبير وخير مثال على ذلك قلق الانفصال في مرحلة الطفولة.

فطبقا **لكاجان** فإن الطفل يصنع خططا عقلية ،تمثيلا ليس فقط لوجه (الأم، الأب) أو مقدم الرعاية لكن أيضا أماكن تواجد الشخص ذاته بمعنى أن الطفل يضع التمثيليات لوجوه الأسرة في الأماكن المألوفة، و يذكر العلماء من هذا المنظور المعرفي أن الأطفال أكثر أرجعية لأن يعانوا الانفصال عندما لا يفهمون أين ذهب والديهم أو مقدم الرعاية أو متى سوف يعود، وبالرغم من الأطفال قد ينفصلوا عن آبائهم بشكل عادي أثناء فترات الأنشطة اليومية (ترك الطفل في غرفة المعيشة أو غرفة الطعام ويبقى الوالد في المطبخ.....) فالأطفال لا تعنيهم هذه الانفصالات القصيرة وذلك لوعيهم أن الأم وإن ذهبت سوف تعود قريبا.

ووفقا لنظرية **أليس وبيك** أن المكونات و المخططات المعرفية و عمليات التفكير الغير فعالة تؤدي بدورها إلى القلق الذي يؤدى إلى التأويل المتكرر للأحداث على أنها ضارة أو

خطيرة، وتلك الأحداث لا يستطيع الأطفال تفسيرها بشكل معقول، والتي تصبح متعلقة بشكل كبير بالمثير الذي يقومون بالاستجابة إليه، فمخطط الطفل السلبي أثناء فترة الانفصال المتكررة يؤدي بدوره إلى القلق، وباختصار فإن قلق الانفصال له علاقة بالنمو المعرفي فمن الطبيعي أن لا يبدأ هذا القلق إلا بعد أن يكون الطفل قد بدأ بتكوين مفهوم " دوام الشيء" أي أن الأشخاص الذين يغادرون يظلون موجودين بالرغم من غيابهم عن بصره و لكي يعايش الطفل قلق الانفصال لا بد أن يضع مخططا عقليا لموقع مقدم الرعاية على أنه موجود باستمرار أي يحتفظ الطفل بصورة ذهنية ثابتة عن الأشياء في حالة غيابها، والدليل على ذلك أن الأطفال الذين لا يضعون مفهوم "دوام الشيء" لا يبدون احتجاجهم عندما ينفصلون عن آبائهم و يتفق **بولبي (BOWLBY)** مع أصحاب النمو المعرفي أو المعرفيين فنجده يقول أن كل موقف نقابله أو نتعرض إليه في حياتنا يفسر تحت ما نطلق عليه بالنماذج المتمثلة والتي تتدرج تحتها تصوراتنا عن أنفسنا وعن العالم من حولنا فالمعلومات عن البيئة المحيطة تصل إلينا عبر أعضاء الحس والتي تعمل بدورها على تصنيفها وتفسيرها وفق مصطلح النماذج المتمثلة .

ومما يؤكد أيضا على دور العوامل المعرفية الهام ما نجده في الاهتمام الكبير لنمو أشكال القلق في الطفولة والذي يعتبر تنميط لنوع المخاوف الموجودة في الأعمار المختلفة، الفوبيات البسيطة ترجع إلى الطفولة المبكرة والتي تؤدي إلى الفوبيات الاجتماعية في المراهقة في ما بعد، كذلك قلق الانفصال يحدث عند 8 شهور من العمر والذي يرتبط بتطورات التعلق ومن المحتمل أن يسهم قلق الانفصال في ظهور المخاوف المدرسية في عمر 11 سنة، فإن فكرة التطور ومشكلات الحياة والأزمات لدى الأفراد الآخذين في النمو تلقى الضوء على العوامل المعرفية و دورها المهم. **(إبراهيم عليان، 1996، ص49-50)**

2-7-الآثار المترتبة عن خبرة الانفصال:

2_7_1_خبرات الانفصال لفترة قصيرة والتي تحدث في جو أسري صحي لا تترك آثارا دائمة بل أن آثارها تزول تماما وبسرعة على الرغم من أن من المحتمل أنها تترك

آثار(خفية) تجعل الشخص أكثر تأثرا بالأخطار المستقبلة من قبيل زيادة التعرض للاكتئاب فيما بعد.

2_7_2_الانفصال قصير المدى يؤدي إلى زيادة الاعتمادية أو الاتكالية في قلق متزايد بعد التلاقي على حين أن الانفصال الشديد يؤدي إلى الانسلاخ والاستجابة الغير الودية.

2-7-3-خبرات الحرمان الطويلة نسبيا في الطفولة المبكرة والتي يعقبها التلاقي يمكن أن تؤدي إلى تحسن رائع في الوظائف الاجتماعية والعقلية ولو أن الكلام قد يبدو متأخرا.

2_7_4_الحرمان الطويل والشديد الذي يبدأ مبكرا في السنوات الأولى من الحياة (من الشهر الثالث وما بعده) والذي يستمر لفترة يصل طولها إلى ثلاث سنوات يؤدي إلى نقص شديد في الجوانب العقلية وجانب الشخصية، نقص يبدو غير قابل للشفاء.

2_7_5_الحرمان الطويل الشديد الذي يبدأ في السنة الثانية من الحياة يؤدي إلى آثار جسيمة في نمو الشخصية، آثار يبدو أنها لا تزول ولكن الآثار التي تلحق الوظائف العقلية يبدو أنها تزول وتنحسر.

2_7_6_الطفل أقل قدرة على تحمل خبرات الانفصال قبل بلوغه سن الخامسة منه بعد بلوغها.

2_7_7_الاختلافات التي تطرأ على اللغة والتفكير التجريدي والقدرة على عقد صلات اجتماعية ذات معنى هي أكثر الاختلالات استعصاء على الشفاء.

2_7_8_بصفة عامة الآثار التي تترتب على الحرمان أو الانفصال تتفاوت بتفاوت الخبرة طبيعتها وطولها أو مدتها وبحسب نوع الأشخاص الذين يقومون مقام الأبوين ومرحلة العمر التي يكون الطفل قد بلغها عند وقوع الخبرة ونوع الأم التي كانت تعتني به من قبل ذلك ومن بعد الانفصال، والموارد الذاتية الجسمية والنفسية للطفل التي يمكنه أن يستخدمها لمواجهة الضغوط والعناء. **(محمد سيد عبد الرحمان، 1998، ص169)**

كما يصنف **بولبي** سلوك الطفل بعد انفصاله عن أمه والذي يعد تأثير للانفصال على الأطفال في المراحل الثلاثة:

1-الاحتجاج: تبدأ بعد الانفصال المفاجئ مباشرة أو تتأخر عنه بعض الوقت ويمكنه أن تدوم من عدة ساعات إلى أسبوع أو أكثر، ويظهر في البكاء والصراخ ومحاولة اللحاق بالحاضن المنصرف وبكاء بشكل يصعب ترضيته ورفض كل شيء من أشكال الاهتمام العائلي ويصل هذا النمط ذروته خلال الأيام القليلة من الانفصال، يظهر الطفل خلالها ضيقة شديدة لفقدانه أمّه ويبحث عن كل الوسائل لاستعادتها مستخدما كل طاقاته.

2-اليـــــأس: (فقدان الأمل)

وتدعى أيضا مرحلة الحزن والأسى ففي هذه المرحلة يظهر الطفل القلق لغياب وفقدان الأم ويفقد الأمل بعودتها تدريجيا حيث يصبح الطفل هادئا منعزلا وفي حالة حداد عميق ويبكي برتابة أو بشكل متقطع، غير أن بعض الأطفال يصبح عدوانيا، في حين يظهر البعض الآخر تعلقه بالآخرين بشكل يفتقد إلى الود حيث تغلب عليه الانطوائية وقلة النشاط وتندر متطلباته ممن يحيط به.

3-**التباعد والانعزال: (تلاشي التعلق)**

وخلالها يكون الطفل في حالة من النشاط والاستجابة لرعاية المربيات والآخرين، وعندما يجتمع الشمل مرة أخرى بين الحاضن والطفل عندئذ يتحول الطفل عن الحاضن كلما اقترب منه الحاضن ويكون الطفل في هذه الحالة هادئا وإن كانت عيناه تبقى مملوءة بالدموع كما يبدي الطفل جزعا شديدا من أي احتمال للفراق مرة أخرى، ويمكن ملاحظة اهتمام الطفل بمن حوله فهو لا يرفض من حوله ويتقبل الطعام منهم، وعند عودة أمه فإنه لا يهتم أو لا يبالي بها ويبقى بعيدا عنها وكأن عودتها لا تعنيه. **(فايز قنطار ،1992، ص 194)**

2-8-العوامل المخففة لآثار خبرة الانفصال:

2_8_1_طول خبرة الانفصال:

فكلما امتدت فترة الانفصال كلما زادت المحنة والألم، ولقد قام **مايكل راتر** بتقسيم خبرات الانفصال إلى 3 أنواع رئيسية:

* **انفصال قصير المدى:** وهو انفصال لمدة قصيرة جدا تقوم فيه الرعاية من ممثلي الأمومة.

* **انفصال مؤقت:** ويستمر لعدة أسابيع على الأقل مثل دخول أحد الوالدين أو الطفل المستشفى.

* **انفصال دائـــــم:** والذي يحدث بسبب تفكك الأسري أو بسبب الطلاق أو الانفصال أو وفاة أحد الوالدين.

2_8_2_وجود شخص يألفه الطفل أو أشياء وممتلكات خاصة به:

فإن وجود رفيق مألوف للطفل كثيرا ما يكون عاملا ملطفا له أهميته في تخفيف ألم الانفصال.

2_8_3_خبرات الانفصال السابقة:

الأطفال الذين سبق أن مروا بخبرة الانفصال يصبحون أكثر حساسية بحيث يكون لأي خبرة انفصال تالية وقعا صدميا شديدا بالنسبة لهم.

2_8_4_ســـــــن الطفل:

لوحظ أن محنة الانفصال ومعاناة الألم عند حدوثه تزداد بشكل كبير بين الأطفال ما بين ستة أشهر إلى أربعة سنوات كذلك يعاني الأطفال في سن أكبر من ذلك من ألم الانفصال.

2_8_5_جنس الطفـــل:

يعاني صغار الذكور من الإنسان من خبرات الانفصال أكثر من صغار الإناث.

2_8_6_نوعية علاقة تعلق الطفل بأمه:

إذا كان نوع تعلق الطفل بأمه هو تعلق الآمن حيث أن هذا النوع من التعلق تكون فيه الأم مستجيبة لرغبات طفلها المختلفة وهذا يمنح الطفل الآمان، فالطفل الذي يكون علاقات آمنة بالارتباط مع أمه خلال السنوات الأولى من عمره وإن كان يمر بشكل طبيعي بمرحلة قلق الانفصال إلا أنه يستطيع التأقلم بشكل جيد، أما الطفل الذي يكون علاقات غير آمنة مع أمه من خلال حالة الأم المتقلبة في استجاباتها لابنها سيعاني بعدها الطفل من قلق مزمن فيما يتعلق بوجود الأشخاص المهمين في حياتهم (الأم و الأب) فالأطفال الآمنين هم أقل احتمالا لأن يتضايقوا من الانفصال من الأطفال غير الآمنين الذين سيكونون عرضة لمزيد من الضيق عند الانفصال. **(ممدوحة سلامة، 1990، ص121)**

2-9-تشخيص قلق الانفصال:

لتشخيص قلق الانفصال لدى الطفل، لا بد من العودة إلى أعراض قلق الانفصال التي يتم من خلالها التشخيص، والمذكورة في الدليل التشخيصي والإحصائي للجمعية الأمريكية للطب النفسي (A.P.A) الإصدار الرابع DSM4:

أ) قلق شديد مرتبط بانفصال الطفل عن المنزل أو عن ذويه المرتبط بهم ويبرهن على ذلك بثلاثة مما يلي:

1-حزن شديد ومتكرر عند حدوث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم الطفل أو يتوقع حدوثه.

2-قلق غير حقيقي ومتواصل حول فقد أو إصابة أحد الأشخاص المتعلق بهم.

3-قلق غير حقيقي متواصل من أن حادثا فاجعا سوف يفصل بين الطفل وبين الشخص المرتبط به (مثلا أن الطفل سوف يضيع أو يختطف).

4-مقاومة أو رفض مستمر للذهاب للمدرسة أو إلى أي مكان آخر خوفا من الانفصال.

5-يتحاشى ويتجنب دائما وجوده وحيدا أي بدون الأشخاص المتعلق بهم في المنزل أو بدون الكبار في المقامات الأخرى.

6-مقاومة ورفض متواصل للذهاب للفراش دون أن يكون قريبا منه شخص شديد التعلق به أو أن ينام بعيدا عن المنزل.

7-يعاني من كوابيس متكررة مرتبطة بموضوع الانفصال.

8-شكاوى جسمانية متكررة (مثل: صداع وآلام المعدة وغثيان وقيء) عندما يحدث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم أو يتوقع حدوثه.

ب) مدة الاضطراب على الأقل أربع أسابيع.

ج) البداية قبل سن 18.

د) يسبب الاضطراب الشديد ألما وضعفا إكلينيكيا بارزا في التوظيف الاجتماعي والأكاديمي أو الجوانب الأخرى.

هـ) لا يحدث الاضطراب حصرا في سياق اضطراب نمائي شامل أو فصام أو اضطراب ذهاني آخر ولا يجوز تبريره عند المراهقين على أنه اضطراب الهلع مع الخوف من الأماكن المفتوحة **(DSM4,1996,p134)**

كما ينبغي تمييز قلق الانفصال عن الاضطرابات الأخرى والتي قد تكون بينها وبين قلق الانفصال علاقة أو أعراض متشابهة عبر التشخيص الفارقي ومن ذلك:

- **القلق العادي أو المعمم:** في بعض الأحيان يحس الطفل بقلق قد يكون ظاهرة عادية لأن القلق المعمم لا يكون مركزا على المواقف الانفصال فقط بل على أحداث أخرى: كالخوف من الحيوانات.

- **الاكتئاب:** إن تشابه أعراض قلق الانفصال والاكتئاب، يجعل تشخيصهما صعب، لذا يجب إجراء تشخيص خاص لمعايير ومحكات قلق الانفصال، بما أن الأعراض تتفق في كلا الاضطرابين.

- **الهلع والخوف المرضي من الأماكن الفسيحة:** خاصة إذا علمنا أن هذا الاضطراب لا يحدث قبل سن 18 سنة، وليس بسبب حدوث الانفصال، إلا أنه في بعض الحالات تتفق أعراض هذا الاضطراب بأعراض قلق الانفصال.

- **بعض الاضطرابات السلوكية:** والتي تكون أسبابها أخرى غير قلق الانفصال.

- **رفض الذهاب إلى المدرسة:** على أنه من الأعراض الشائعة لقلق الانفصال، لكن في بعض الأحيان يبقى بعيدا كل البعد عنه، فالأطفال الذين يعانون من اضطرابات أخرى كالمخاوف المرضية والاضطرابات السلوكية يبدون رفضا تاما للذهاب إلى المدرسة.

- **المخاوف الحقيقية:** قد يتعرض الطفل لعدوان خارج البيت أو في المدرسة، مما يجعله يرفض الخروج من البيت، وهذا ليست بسبب الخوف من الانفصال، بل يجب تقصي هذه المخاوف وصولا إلى تحديدها **(إبراهيم عليان، 1996، ص 86)**

2-10-علاج قلق الانفصال:

تبدأ الخطوة الأولى في العلاج من خلال منح الطفل الحب والثقة وإحساسه بذاته من قبل الوالدين وتقبل مشاعره، ومن واجب الوالدين توضيح التغيرات الحاصلة في بيئة الطفل بحرص وبحذر شديد، (كولادة أخ جديد مثلا أو الموت المتوقع لأحد الوالدين أو مرضهما، أو ذهابه إلى المدرسة وتركه للمنزل لفترة من الزمن). **(رضوان جميل، 2009، ص258)**

لقد أجمع العديد من علماء النفس والمعالجين النفسيين على أن علاج قلق الانفصال يحتاج إلى خطة متكاملة الجوانب ولجميع أفراد الأسرة، وتشمل العلاج النفسي الدينامي للطفل والعلاج السلوكي والعلاج الأسري والعلاج بالعقاقير، ونظرا لأهمية هذه المرحلة العمرية والتي تحتاج إلى اهتمام خاص من قبل الوالدين والمعالجين، يمكن أن نلخص هذه العلاجات في:

2-10-1-العلاج النفسي الدينامي:

يحتاج الطفل إلى علاج نفسي لفهم التغيرات النفسية التي تسبب له هذا الخوف، يقوم من خلال جلسات نفسية مرتين أو ثلاثة أسبوعيا من أجل فهم المعنى اللاشعوري للأعراض

التي يعاني منها الطفل والعمل على تقوية الأنا لديه ليكون قادرا على تحمل مواقف القلق التي تصيبه، حيث يتم تعليمه طرقا للاسترخاء المفيدة في خفض الأعراض وحدّتها.

ويحتاج العلاج النفسي إلى أخصائي نفسي مؤهل، كما يتم العلاج النفسي بشكل فردي أو مجموعة أو الأسرة معا أو الزوجين. **(ميار سليمان ،2003، ص25)**

2-10-2-العلاج السلـــــــوكي:

يقوم العلاج السلوكي على جملة من الاستراتيجيات والطرائف التي تركز على السلوك غير المرغوب وتنمية السلوك المرغوب، ويؤكد هذا الشكل من العلاج على الارتباط بين أنماط السلوك المشكلة الراهنة وعلى المثيرات في المحيط التي تسبب هذه الأنماط.

إن إخضاع الطفل لعلاج سلوكي يهدف للتخفيف من مشاعر الخوف لديه بشكل تدريجي، فعند ذهابه إلى المدرسة يفضل أن يرافقه أحد الوالدين لبعض الوقت وخاصة في الأيام الأولى لذهابه إلى المدرسة ثم تزيد فترات تركه بمفرده مع مرور الأيام إلى أن يصل إلى يوم دراسي كامل يقضيه بمفرده. **(أحمد الزعبي، 2005، ص94)**

3-10-2-العلاج الأســـــــري:

ينطلق العلاج الأسري من مبدأ " أن صعوبات الفرد أو الأسرة باعتبارها وحدة كلية تنشأ وتستمر في سياقات الحياة المشتركة لأفراد الأسرة، ويعمل العلاج الأسري مع الأسرة ككل، بنيتها وأشكال تواصلها وأنماط تفاعلها من أجل إحداث تغيرات."

(داليا مؤمن، 2004، ص25)

يفيد العلاج الأسري للأطفال في تقديم التشجيع المتواصل والدعم المتزايد من قبل الوالدين كما أنه يفيد الآباء من خلال التعبير عن مخاوفهما إزاء الطفل والعمل على تجاوز هذه المخاوف ويتم اللجوء إلى طريقة تقوم على جلسات يتم فيها التخلص من القلق بطرق الاسترخاء المختلفة، ومن خلال جلسات مختلفة من الشرح والتفسير مع الأهل والطفل لمعرفة وفهم ما يجري و ما يجب فعله، وبالتالي خلق جو من الثقة يفيد في علاج القلق لدى الطفل، إن إشراك الوالدين في البرامج الإرشادية تعمل على تخفيض قلق الانفصال لدى

الأطفال بشكل كبير فمن الضروري تدريب الوالدين على كيفية التصرف في المواقف المختلفة والأوقات الصعبة التي يمكن أن تعترض سبيل تكيف الطفل و صحته النفسية.

تنعكس مخاوف الوالدين على الطفل بشكل مباشر لذلك كان من الضروري أن يضبط الوالدين مخاوفهما أمام الطفل ويتحكموا بردود الأفعال وعدم المبالغة بها، بل على الوالدين العمل على تشجيع طفلهما باستمرار في جو من الأمان والطمأنينة وتعزيزهم بشكل إيجابي وعدم إشعارهم بشدة المخاوف التي تسبب لهم القلق.

يكون العلاج الأسري عادة عمليا وقصيرا ومتمركزا حول المشكلة، إذ يعيد للأسرة تماسكها والقدرة على التعبير عن مشاعرها وتفهم الفروق الفردية وأدوار كل فرد فيه.

(رضوان جميل، 2009، ص 388)

2-10-4 – العلاج بالعقـاقيــر (الأدوية)

يعتبر بعض الأخصائيين أن العلاج بالعقاقير مفيد ولكنه بالتزامن مع العلاج المعرفي السلوكي، حيث يتم إعطاء الطفل مهدئات ومضادات اكتئاب لخفض القلق لديه ومنع حدوث نوبات الذعر والخوف، ويتم رفع الجرعة أو تخفيضها تحت رعاية الطبيب الأخصائي.

ولم يشر الأطباء إلى الوصول إلى شفاء تام بل تعمل هذه الأدوية على خفض حدّة القلق والتوتر من خلال تخفيف الأعراض المسببة له، ولا بد من الانتباه في حالة العلاج بالأدوية إلى التأثيرات السلبية والإدمان الذي يمكن أن تسببه الأدوية.

(ميار سليمان، 2003، ص28)

ولكي نتمكن من فهم طبيعة قلق الانفصال لابد لنا أن نلقي الضوء على مفهوم التعلق

3-التعلـــــــق: L' attachement

3-1- تعريف التعلق:

تعريف حريق بولا:

يعتبر التعلق بمثابة دلالة على مرحلة نمائية وإلى علاقة بين مجموعة أفراد، كما يعد مجموعة من الظواهر الخاصة التي تعكس الخصائص المميزة لتلك العلاقة، والمرحلة

النمائية هي مرحلة الرضاعة أما الأفراد فهم الرضيع وواحد أو أكثر من المحيطين به أما الظواهر فتبرز من خلال محاولات الرضيع الاتصال بأمه والاقتراب منها بواسطة الحركات والابتسامات والصرخات. **(بولا حريق، 2001، ص130)**

ويعرف بولبي التعلق:

على أنه مظهر سلوكي من مظاهر السلوك الانفعالي والاجتماعي لدى الطفل، وهو رغبتهم الشديدة في أن يكونوا قريبين حد الالتصاق من الأفراد الآخرين لهم مكانة خاصة لديهم، ويشمل التعلق الحب والاعتمادية على حد سواء. **(جون بولبي،1991، ص33)**

ويعرف بولبي التعلق أيضا:

هو ذلك الشعور الذي يربط الأبوين والطفل معا وهو الرابطة الشعورية بينهم والذي يتمثل في الرغبة في الاتصال بهم من خلال الاقتراب والالتصاق واللمس والنظرة، والابتسام، والكلام. **(B. GOLSE, 1994, P145)**

وتعرفه بدرة معتصم ميموني:

وهو حاجة فطرية تضمن بقاء الصغير بقرب الكبير لحماية الصغير من الأخطار ولهذا السلوك دور المحافظة على البقاء إذ منذ الولادة يظهر عند الطفل ميول إلى التقرب من الأم مما يزوده بالاطمئنان والأمان وهذا يسمى التعلق، أي هو الحاجة إلى البقاء بقرب الأم أو بديلها وهو ليس نتيجة تعلم بل حاجة فطرية وراثية ولها وظيفة أساسية هي حفظ النسل بمعنى منع الصغير من الابتعاد عن العناية والأمان والحماية.

(بدرة معتصم ميموني ،2010، ص57)

ويعرف فايز قنطار التعلق: على أنه كل صيغة من السلوك تؤدي إلى التقارب بين الصغير والأم." **(فايز قنطار ،1992، ص343)**

التعلق هو علاقة وجدانية متبادلة وديناميةوالتي تكون بين شخصين ولها دور تكيفي بالنسبة للطفل، والتفاعل بين هذين الشخصين يساهم في تقوية وتعزيز هذا الرابط.

(D. Papalin et S. Olds, 2010, P118)

ومنه نستنتج أن التعلق هو من المفاهيم التي سادت في علم النفس والذي يعني التفاعل بين كل من الأم والطفل وهذا التفاعل من خلاله يتم تقوية الرابط بينهما وبذلك فإن سلوك التعلق هو الوجه الآخر لقلق الانفصال.

3-2 – نمو الارتباط والتعلق لدى الطفل:

ويرى بعض علماء النفس أن الطفل يولد ولديه حاجة فطرية للتعلق بالكبار وتبدأ عملية التصاقه بالأم منذ الميلاد وعن طريق هذا التعلق يكوّن الطفل اتجاهات تنقله إلى الاتصال الاجتماعي بالآخرين، وعلى هذا الأساس فإن عملية التعلق تشكل الأساس في عملية النمو الاجتماعي للطفل، حيث يتم الانتقال تدريجيا من التعلق بالأم إلى التعلق بالأصدقاء والمجتمع. **(عودة عبد الجواد، 1989، ص150)**

ويبدأ تعلق الطفل بشخص معين أو بأشخاص معينين فيما بين الشهر السادس والشهر التاسع من عمره، ويزداد ذلك حدة في الأشهر التالية ويكون التعلق عندئذ مصحوبا بمشاعر قوية وأحيانا عنيفة، ويبدو ذلك في بهجة الطفل، وسروره عند استقبال الحاضن وأسفه وأحيانا هياجه وغضبه، عند مفارقته لهم.

وسلوك التعلق لا يظهر فجأة عند الأطفال وإنما ينشأ في سلسلة مستمرة من الخطوات في ستة شهور الأولى من الحياة كما يلي:

1-ينجذب الوليد إلى كل الموضوعات الاجتماعية، ويفضل الآدميون على الأشياء الجامدة.

2-يتعلم الوليد بالتدرج التفريق بين الناس المألوفين وغير المألوفين.

3-ينمي الوليد القدرة على تكوين علاقة خاصة مع أفراد معينين من الذين يسعى لبقاء الاتصال بهم لما يحققوا له من مزايا، وتعتبر هذه المرحلة الأخيرة هي البداية الحقيقية لعملية التعلق. **(سيد محمود الطواب، 1993، ص276)**

فخلال الأسابيع الأولى يصدر الأطفال أحيانا استجابات سماها بولبي " **ابتسامات العيون المغلقة** ".

وهذه الابتسامة لا تعد ابتسامة اجتماعية بعد فهي غير موجهة نحو أشخاص بعينهم وفي حوالي الأسبوع الثالث يبدأ الأطفال بالابتسامة للأصوات البشرية وتعد هذه الابتسامة الاجتماعية، وحتى الشهر الثالث من العمر أو حوله لا تدل ابتسامة الطفل على أي تفضيلات أو تمييزات شخصية، ومن وجهة نظر بولبى فالابتسام يولد الارتباط لأنه يبقى على اقتراب الشخص القائم بالرعاية من الطفل، فعندما يبتسم الطفل يستمتع الوالدين لوجودهما مع الطفل والابتسامة تولد الحب والاهتمام وخلال الأسابيع الأولى تظهر لدى الطفل استجابات غير متميزة للأفراد، ولا تعد هذه الاستجابات اختيارية بل هي ردود أفعال لغالبية الأفراد وبنفس الأسلوب وهذه الاستجابات هي الابتسامة والمناغاة والقرقرة والبكاء والصراخ والمسك والبلع والمص، بحيث يكون البكاء والصراخ في هذه المرحلة لتلبية احتياجات الطفل الممتدة من الميلاد حتى ثلاثة أشهر من التي قسمها بولبي كمراحل للتعلق أما المرحلة الثانية من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر هنا يأتي التركيز على الأشخاص المألوفين، فمنذ بدء الشهر الثالث يتغير سلوك الطفل و يظهر ذلك في كل من :

- تخفي كثير من المنعكسات مثل القبض على الأشياء والمص وغيرها.
- الاستجابات الاجتماعية تصبح أكثر انتقائية.
- بين الشهر الثالث والسادس يظهر الطفل الابتسامة للأطفال المألوفين له فقط بالإضافة للحملقة عند رؤية الغرباء.
- تصبح مناغاة الطفل هنا أكثر انتقائية.
- التوقف عن البكاء عند رؤية صورة أو شكل مفضل.
- في الشهر الخامس يبدأ الطفل بإمساك أجزاء من أجسامنا وخاصة الشعر.
- يضيق الأطفال في استجاباتهم لتصبح للمألوفين فقط و يظهر التعلق بشخص ما غالبا ما يكون الشخص الذي يقوم على رعاية الطفل مثل : الأب أو الأم أو الأم البديلة ،أما المرحلة الثالثة من ستة أشهر وحتى ثلاث سنوات ويكون التعلق فيها مكثفا حيث اعتبارا من الشهر السادس يتعلق الطفل بشخص محدد، حيث يعلن أطفال هذه المرحلة عن قلق الانفصال بشكل واضح بالإضافة إلى كثافة الترحيب التي تظهر عندما يقابل الطفل أمه بعد

مغادرتها لوقت قصير ويبدي الطفل في هذه المرحلة خوفه من الغرباء، إذ يمارس الطفل في هذه المرحلة بشكل جديد أسلوب النداء وفي نهاية السنة الأولى يبرز متغير هام هو نموذج الشخص المتعلق به.

في المرحلة الرابعة والأخيرة من ثلاث سنوات حتى نهاية الطفولة حيث يبدى الطفل في السنة الثالثة من العمر استعداد أكبر لترك الأشخاص فلديه بعض التفهم، إذ لا يختفي التعلق عند الطفولة فهو يستمر في مرحلة المراهقة وعند الكبار أيضا ولكن بسلوكيات أخرى. **(جون بولبي، 1991، ص144)**

وذكرت نايفة قطامي **(2008)** أن بولبى Bowlbyكان قد حدد دورة التعلق الاجتماعي بثلاث دورات وهي:

1-المرحلة اللاإجتماعية: يهدف الطفل إلى تمييز نفسه عن المثيرات البيئية مثل: ابتسامة العيون المغلقة.

2-مرحلة ما قبل الاجتماعية: من الشهر الأول حتى الشهر السابع يستجيب الطفل للآخرين بدون تمييز وبدون اختيار.

3-مرحلة التعلق الاجتماعي: يحتج الطفل إذا غاب عنه شخص الأم، ويتعلق بأكثر من شخص، ويميز أمه عن غيرها. **(فتيحة كركوش،2010، ص43)**

3-3-أنواع التعلـــــق:

يتأثر سلوك التعلق بمتغيرين هما السرعة التي ترد بها الأم على إشارات الصغير، وشدة عملية التفاعل التي يقوم بين الطفل والأم، وبذلك يوجد أنواع للتعلق هي:

3-3-1 التعلــق الآمـــن:

في هذا النوع من التعلق تكون الأم مستجيبة لرغبات طفلها ملبية لحاجاته المختلفة قادرة على تقديم الحب والحنان والعطف بقدر كاف، كما توفر له فرص الاستثارة الاجتماعية المتبادلة بينهما كاللعب والمناغاة، فتساعد طفلها على تنمية التعلق الآمن ويكون الطفل أقل إلحاحا على وجود الأم، ويظهر فرحه وترحيبه بها عندما تعود إليه.

وهذا يمنح الطفل الأمان الذي يدفعه لاكتشاف البيئة المحيطة بكل ثقة، قادرا على التعبير عن نفسه، ومقيما علاقات اجتماعية مع من حوله دون قلق أو خوف فالطفل الذي يكون علاقات آمنة بالارتباط مع أمه خلال السنوات الأولى من عمره وإن كان يمر بشكل طبيعي بمرحلة قلق الانفصال إلا أنه في سن دخول المدرسة يستطيع التأقلم بشكل جيد والانسجام بشكل جيد مع المواقف الجديدة. **(بولا حريق، 2001، ص 133)**

3-3-2-التعلق غير الآمن (تعلق القلق):

تكون الأم في هذه الحالة متقلبة في استجاباتها، تسرع حينا في استجاباتها لمتطلبات ابنها وتتلكأ حينا آخر وتعرض في أحيان كثيرة أو تكون عاجزة عن إدراك تعابير وجه طفلها وإشاراته المرسلة، وهذا يؤدي إلى نمو علاقة غير آمنة مع طفلها، قوامها الثقة المفقودة أو المتأرجحة. **(بولا حريق، 2001، ص135)**

فتعرض الطفل للإهمال يخلق لديه تعلق غير آمن، ويشير كامبل **(Kampell)** إلى أن الأطفال الآمنين هم أقل احتمالا لأن يتضايقوا من الانفصال الطبيعي والقصير من الأطفال الغير الآمنين، الذين مروا بعلاقات مع الأشخاص المتعلقين بهم تتصف بعدم القابلية للتنبؤ وعدم الوجود والرفض وعدم الاستجابة، وإن هؤلاء الأطفال سيكونون عرضة لمزيد من الضيق عند الانفصال وسيعانون من قلق مزمن فيما يتعلق بوجود الأشخاص المهمين في حياتهم. **(محمد الريماوي، 1997، ص 147)**

لا تتوقف نتائج طبيعة التعلق على الحياة الآنية التي يعيشها الرضيع، بل إن آثارها تمتد إلى المراحل اللاحقة من عمره، فأطفال التعلق القلق وغير الآمن لن يتمكنوا من تحمل الانفصال بالسهولة التي يتحملها أطفال التعلق الآمن وبذلك يحدد بولبى بأن سلوك التعلق هو الوجه الآخر لقلق الانفصال. **(جون بولبي، 1991، ص135)**

فأطفال التعلق الآمن يتعلمون تدريجيا أن غياب الحاضن قد يتبعه عودة، وبذلك يكون أقل قلقا عند غياب الشخص الذي يعتني به، لأن العودة أمر متوقع أما أطفال التعلق غير

الآمن يبدون قلقا وخوفا عند الانفصال عن الحاضن لعدم ثقته أصلا في استجابة الحاضن لحاجته الأساسية. **(عبد الرحيم عبد المبدي، 2005، ص 15)**

يبدو أن العلاقة بين الأم وطفلها تأخذ طابعا مميزا وعلاقة فريدة، وهي العلاقة الأكثر أهمية في حياة الطفل، إلا أن دور الأب لا يقل أهمية بالإضافة إلى دور الأقران، وبذلك لا يمكن النظر إلى دور الأم الهام فقط دون أن نأخذ بالاعتبار الإطار الاجتماعي الانفعالي الذي يحيط بهذه العلاقة والبيئة التي يقوم ضمنها وبذلك فإن أي توتر في إطار الأسرة ككل أو في إطار العلاقة الثلاثية بين الأم والطفل والأب قد تؤثر على ردود فعل الطفل وقدراته على الاستجابة للمؤثرات المختلفة التي تحدث في إطار الأسرة والبيئة الاجتماعية، فالطفل الذي يشعر بالأمن في علاقته بمن يرتبط به يكون أقدر من غيره على التفاعل الاجتماعي الإيجابي وأكثر مبادرة اتجاه الآخرين .

(عبد الرحيم عبد المبدي، 2005، ص17)

3-4-شدة التعلـــــــــق:

أما عن شدة التعلق فمرجعها إلى أمرين هما:

3-4-1-ما يتصل بالخصائص التكوينية للطفل: فالأطفال يختلفون في طبيعة المستوى الأمثل للاستثارة التي يحتاج إليها كل منهم، وهي خاصية وراثية ترتبط بالنضج والوراثة.

3-4-2-ما يتصل بعوامل بيئية أي أن الأفراد المحيطين بالطفل أنفسهم يتفاوتون من شخص لآخر في مقدرتهم على سرعة ونوعية استثارة الطفل.

(N. Guedeneyet A. guedeny,2006, P119)

3-5-قلق الانفصال وعلاقته بأنماط التعلق الوالدي:

تتأثر شدة قلق الانفصال بنوع التعلق والارتباط الذي كونه الطفل مع والديه في الطفولة المبكرة والتي تستمر في المرحلة العمرية التالية.

ويتحدد قلق الانفصال بناءا على نوع وطبيعة تعلق الطفل بأمه، فإذا كان التعلق من نوع الآمن فإن ذلك يساعد الطفل على أن يتعلم تدريجيا أن غياب أمه عنه قد يعقبه عودتها وهنا يكون الطفل أقل خوفا من فقدانها عندما تغيب إذ يعلم أن العودة أمر متوقع، أما إذا كان التعلق من النوع غير الآمن فإن ذلك يساعد على زيادة قلق الانفصال عند الطفل لعدم ثقته أصلا في استجابة أمه لحاجته الأساسية.

ويتبين من البحوث التجريبية التي قام بها كل من "**ستايتون** "**واينروث**" **عام 1973** أن هناك فروق فردية بين الأطفال من حيث نوع وشدة التعلق والتي ترجع بدورها إلى شكل التفاعل مع الحاضن في المراحل الأولى من حياته، حيث وجد أن الأم التي تحظى بقدر كبير من القدرة على التعبير عن الحب وكانت واضحة الاستجابة لمشاعر وليدها وفرت له العديد من المناسبات التي تحقق له الاستثارة الاجتماعية، كاللعب التي يلعب بها أو اللعب معه فإن ذلك يساعد على تنمية نوع من التعلق الآمن، وعلى العكس إذ لم تستجب الأم إلى حاجات الطفل بشكل مستقر وثابت، أو إذا استجابت بطريقة غير مناسبة، كأن تهمل مطالب صغيرها أو تؤجل استجابتها لبكائه.

(N. Guedeneyet A. guedeny,2006, P107)

يرى " بولبي " أن أي مشكلة قد تنشأ في مراحل ما بعد الطفولة المبكرة لا ينبغي إرجاعها إلى تثبيتات باكرة على حد قول فرويد، ولكنها تنشأ كنتيجة مباشرة لعلاقة التعلق الأولى، والتي سبق أن كون الطفل خبراته عنها من واقع تفاعله مع ممثل التعلق الرئيسي لديه.

(جون بولبي، 1991، ص 111)

خلاصـــــــــــة:

من خلال ما سبق نستنتج أن القلق هو حالة شائعة لدى الأطفال فهم في المرحلة العمرية التي يتعلم فيها الفرد الاستجابة للمثيرات المختلفة والجديدة الموجودة في البيئة، وقلق الانفصال هو تعبير عن قلق الطفل من انفصاله عن مصدر الأمن والأمان العاطفي داخل الأسرة وابتعاده عن الجو المألوف الذي اعتاد ولذلك أشرنا في هذا الفصل إلى التعلق لما له تأثير كبير على قلق الانفصال لدى الطفل.

الفصل الثالث: الطـــلاق

تمهيـد

1-لمحة عن الطلاق عبر الديانات وعند بعض الحضارات

2-تعريف الطلاق

3-حكم الطلاق

4-أركان الطلاق

5-ألفاظ الطلاق

6-شروط الطلاق

7-أنواع الطلاق

8-أسباب الطلاق

9 – سيكولوجية الطلاق

10 – تفسيرات زيادة حجم مشكلة الطلاق

11-آ ثار الطلاق (على المرأة، الرجل، الأبناء)

12-نتائج الطلاق على نمو شخصية الطفل

خلاصـــة

تمهـيد

يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية، وظاهرة عامة في جميع المجتمعات لما يترتب عليه من آثار سلبية على الأسرة والأطفال وآثار اجتماعية ونفسية عديدة بدءا من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وغير ذلك.

وقد نال الطلاق اهتمام العديد من المفكرين من علماء الدين ورجال الفكر وعلماء النفس لمحاولة تقديم المساعدة وفهم ومعالجة هذه الظاهرة التي باتت تشكل خطرا على الأسرة والمجتمع.

1-لمحة عن الطلاق عبر الديانات وعند بعض الحضارات:

1-1 – الطـلاق عند اليونـان:

كانت نظرة اليونان للمرأة كمتاع يباع ويشترى، كان للزوج الحق في تطليق زوجته وتزويجها لمن شاء ويوصي بها إلى شخص آخر بعد موته وإذا أرادت الزوجة الطلاق قدمت مبررات للقاضي كجنون الزوج وهجرته.

1-2– الطلاق عند الرومان:

قيدت حرية الزوجين في الطلاق في عهد قسطنطين 331 م وكذلك في عهد جوستينيان وجعله بإرادة أحد الزوجين عند إصابة الزوج الآخر بالجنون أو العقم أو إرتكابه خطأ يستحق العقاب عليه، أما في غير هذه الحالات فإذا طلق أحدهما الأخر فقد المهر وجزء من ثروته.

1_3_ الطلاق عند اليهود:

لليهود في تعاليمهم المعاصرة الحق في أن يطلق الرجل زوجته لأتفه الأسباب والمطلقة لا تعود لزوجها ولو طلقت من آخر ومات عنها، وليس للمرأة حق في طلب الطلاق مهما كانت الأسباب

1-4– الطلاق عند المسيحيين:

الأصل عندهم تحريم الطلاق بإرادة الزوج، واختلفوا في التطليق بحكم رئيسهم الروحي بناءا على طلب أحد الزوجين فالكاثوليك عندهم عدم جواز التطليق لأي سبب كان والأرثوذكس عندهم لابد من مبررات لتحكم الكنيسة عندهم بالطلاق.

(أحمد إسماعيل ،2009، ص 20)

1-5-الطلاق عند المسلمين:

فقد اعتبر أسلوب علاجي لحل الزواج الفاشل في تحقيق أهدافه الشرعية، لأسباب منها عقم أحد الزوجين، أو العجز الجنسي أو الإصابة بأمراض سارية أو معدية أو عقلية أو تباين طباع الزوجين واختلاف أخلاقهما وميولاتهما وقيمهما، مما يجعل التفاعل بينهما عدائيا والتوافق سيئا، لا يصلح أساسا لحياة زوجية مستقرة. **(كمال إبراهيم، 1995، ص286)**

1-6 – الطلاق في القوانين العلمانية المعاصرة:

– **عند الإيطاليين:** لم يأخذ بنظام الطلاق ... حتى اضطرت الحكومة عام **1970** إلى إباحته لأجل ما تراكم من مشاكل بين الأزواج وما أدى إليه من مشاكل اجتماعية.

– **عند الفرنسيين:** أباح القانون الفرنسي التطليق في حالة إساءة بالغة يتعذر معها استمرار الحياة الزوجية.

– **عند الانجليـز:** توسع القانون الانجليزي في أسباب الطلاق منها:

تصدع الحياة الزوجية تصدعا خطيرا والاختلال بالالتزامات الزوجية، الهجر لمدة ثلاث سنوات فأكثر. **(أحمد مومني إسماعيل، 2009، ص 22)**

2– تعريف الطـلاق:

2-1 – تعريف اللغوي للطلاق:

الطلاق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد «طلق» والطلاق: تخليه السبيل، والطالق من الإبل: ناقة ترسل وترعى حيث شاءت ولا تعقل – أي لا تربط بقيد – وأطلقت الناقة أي: حللت عقالها فأرسلتها. **(خليل بن أحمد الفراهيدي ،1999، ص101)**

والطلاق عند ابن منضور هو بينونة المرأة عن زوجها.

(ابن المنظور الأنصاري، 2003، ص271)

ويقال طلق البلاد أي تركها، وأطلق السير أي خلاه.

2-2-تعريف اصطلاحي للطلاق:

– هو حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية. **(عز الدين بليق،1985، ص219)**

– هو حل العصمة الشريفة العظيمة المنعقدة بين الزوجين.

(عبد غالب أحمد عيسى،1991، ص3)

– الطلاق هو حل قيد النكاح (محمد رواس، 1986، ص 217).

–الطلاق هو انفصال الزوجين عن بعضهما بشكل رسمي وقانوني.

(مصطفي عبد الواحد، 1972، ص9)

2-3-تعريف النفسي للطلاق:

هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة ويمثل صدمة عاطفية للأولاد وحرمان من مشاعر الحب والحنان، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح والاضطرابات النفسية هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية، وتفكك الكيان العائلي. **(حسن رشوان، 2003، ص101)**

3- حكم الطـلاق:

الشريعة الإسلامية مع حثها على الزواج وترغيبها فيه وحرصها على بقاء الرابطة الزوجية إلا أنها لم تغفل عن واقع النفوس وطبيعتها وما قد يعتريها من تغير يؤدي إلى المنافرة والخلاف، ولا يسلم من ذلك الزوجان وقد يستعصي حل الخلاف وإزالة النفرة فيما بينهما، فلا يكون الحل إلا بافتراقهما.

وأيضا قد يكون العقم وعدم النسل بسبب من الزوج، والمرأة قد تتطلع إلى الذرية والنسل فتطلب من زوجها أن يطلقها على عوض (الخلع) أو بدون عوض لتجرب حظها وتحقق أمنيتها مع زوج آخر، فيكون الطلاق في هذه الحالة هو الحل المقبول المحقق للمصلحة.

(نبيل صقر، 2006، ص114-115)

وقد وردت أدلة عديدة على مشروعية الطلاق من الكتاب والسنة فهو جائز.

3-1-من الكتاب:

دليل ذلك قوله تعالى: " لا جناح عليكم إن طلقتم النساء " (سورة البقرة، آية236)

وذلك في **قوله تعالى: " الطلاق مرتان فإمساك بمعروف او تسريح بإحسان "**

(سورة البقرة، الآية 229)

وقوله تعالى: " يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم " (سورة الطلاق، الآية 01)

3_2_من السنة المطهرة:

وذلك قوله **صلى الله عليه وسلم:" ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق "**

(وهبة الزحيلي ،1997، ص6879)

4-أركان الطــلاق:

للطلاق أربع أركان وهي:

1-الـزوج، فلا يقع الطلاق الأجنبي الذي الذي لايملك عقدة النكاح فلا تتحقق ماهية الطلاق إلا بعد تحقق العقد.

2-الزوجـة، فلا يقع الطلاق على الأجنبية، مثلها الموطوءة.

3 – صيغة الطـلاق، وهو اللفظ الدال على حل عقدة النكاح صريحا كان أو كناية.

4 – القصــد، أن يقصد النطق بلفظ الطلاق.

(أحمد محمد عساف، 1985، ص 354)

5 – ألفاظ الطلاق:

ألفاظ الطلاق عند العلماء قسمان:

5_1_ألفاظ صريحة في الطلاق:

- الطلاق، بقوله: طالق.
- أو الفراق، بقوله: فارقتك.
- أو الراح، بقوله: سرحتك.

5-2-ألفـاظ كناية عن الطلاق: يحتاج إلى نية، كأن يقول الزوج لزوجته: "**اذهبي إلى بيت أهلك** " و""**لا تريني وجهك** " و" **أنا لا أريدك**" و" **تستري مني** "

(www.dr-shaal.com)

6-شـروط الطـلاق:

يشترط لوقوع الطلاق من الزوج أن يكون عاقلا قاصدا إلى اللفظ الذي يقع به الطلاق، واعيا ما يقول -لا يقع الطلاق المجنون، والمعتوه، والمستكره، والمخطئ، والسكران والغضبان إذا غلب الخلل في أقواله وأفعاله بحيث تخرج عن عادته مع وجوب إثبات المانع.

7-أنواع الطــلاق:

7-1-الطلاق الرجعي: هو الذي يمتلك الزوج فيه مراجعة زوجته ما دامت في العدة وبمحض إرادته إن رضيت الزوجة أو لم ترضى دون الحاجة إلى عقد نكاح جديد يكون الطلاق رجعيا بعد الطلاق الأول والثاني، والمرأة في فترة العدة والأدلة على أن الأصل في الطلاق هو الرجعي، الآيات الواردة في **القران الكريم قال تعالى:** " **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف وتسريح بإحسان** " **(سورة البقرة، الآية 229)**

(نبيل صقر، 2006، ص118)

حدد القران الكريم الطلاق مرتان طلاق مؤقت، إذ يمكن للزوج أن يسترجع زوجته إذا كانت لم تتجاوز مدة العدة وهي 3 أشهر، لضمان عدم حدوث الحمل، إما إذا طلقها 3 مرات، فلا يمكنه أن يعود إليها إلا أن تتزوج رجلا غيره بنية البقاء مع الزوج الجديد، ثم إذا طلقها زوجها الجديد يمكن للزوج القديم أن يسترجعها بمهر وعقد جديدين.

(http:\\ar.wikipedia.org)

7-2 الطلاق البــائن:

أ-البائن بينونة صغرى: هو الذي لا يملك الزوج فيه أن يرجع مطلقته إليه إلا بعقد جديد ومهر جديد، سواءا ذلك أن يكون في عدتها أم بعد انتهاء عدتها.

- إذا طلقها الطلاق الأول أو الثاني وانتهت عدتها.
- إذا طلقها قبل الدخول.
- إذا خلعت الزوجة نفسها من زوجها.

ب – البائن بينونة كبرى: يكون الطلاق بائنا بينونة كبرى إذا طلق زوجته 3 تطليقات.

(www.dr-shaal.com)

ويقصد به في المرة الثالثة والتي تزيل عقد الزواج، وتنتهي العلاقة الزوجية في الحال ويصبح الطلاق نهائيا ويحرم على الرجل أن يتزوج من المرأة ثانيا إلا بعد أن تتزوج غيره. فقد ثبت من تكرار الطلاق في المرتين الأولى والثانية أنهما غير قادرين على التوافق معا

وهذا يعني أن الطلاق الثالث يدل على الفشل الذريع في الزواج الذي لا أمل في إصلاحه وعلى كل حال منها أن يجرب الزواج من زوج آخر لعل الله يوفقهما.

(كمال مرسي ،1991، ص279)

قال الله تعـالي " وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ".

(سورة النساء، الآية 130)

8-أسبـــاب الطلاق:

يؤكد علماء النفس أنه من أهم أسباب الطلاق:

_ الصراعات الزوجية، عدم الانسجام النفسي للزوجين والتي هي من أهم الأسباب التي تجعل الزواج في طريق الفشل.

_الجهل بالأمور والثقافة الجنسية وعدم قيام الطرفين بالمهام الزوجية للحياة الزوجية.

_ ضعف شخصية المرأة وعدم مشاركتها للزوج مشاركة إيجابية أو العكس بالنسبة للرجل.

_انغماس الرجل في السهر، السفر، أموره الخاصة.

_عقم أحد الزوجين، أو مرضه بمرض مزمن.

_ اختلاف الزوجين بالمستوى الثقافي والاجتماعي، فقد تكون مجموعة الصفات المرغوبة عند الزوجين غير متماثلة.

_الخيانة الزوجية والأمور المتعلقة بالشرف.

_التفاوت في المستوى العمري بين الزوجين وكذلك المستوى المعيشي.

_ عدم تحمل مسؤوليات الزواج.

_ تدخـل الأهل.

_عمل المرأة خارج المنزل، وهو من الأسباب التي تؤدي بحياتهما إلى الشقاء.

- وجود مشاكل نفسية وصحية. **(أحمد محمد الكندري، 1992، ص 213_214)**

-الأسباب الأخرى لحدوث الطـلاق:

– **ردود الفعل بعد الزواج:** يرى "جون لومير" أن أهم أسباب انفصال الزوجين تعود إلى عدم التوافق أو التطور غير المتوافق والمختلف لكلا الزوجين بعد الزواج، في الآراء وفي المسؤولية وفي توزيع الأدوار، وأهم ردود فعل التي تصيب الزوج هي:

*** الإحبـاط** (frustration):

لأن الزوجين كان لهما نظرة مثالية تعتبر عمياء كما وصفها "لومير"فيصاب الطرفين بنوع من الصدمات في الحياة اليومية.

*** عدم التفاهم(l'incompréhension):**

لكل شخصية طريقة لمعالجة المعلومات... وهنا ينتج عدم التفاهم ونتيجة تؤدي إلى الشعور بالاكتئاب.

***الاهانة والإذلال (L'intimidation):**

إن الإنسان في حاجة دائمة للتقدير وعادة يصاب أحد الزوجين بهذا الإذلال أو الاهانة.

*** التحـول إلى أداة:** حين يستعمل الزوج الزوجة أو العكس كأداة أو وسيلة لأي غرض ومنه يصل الزوج إلى رفض الآخر ويصاب بالإحباط. **(عابي بركاهم،2012، ص103)**

9-سيكولوجية الطـلاق:

الطلاق مراحل ومحطات، فهو لا يقتصر على الجانب القانوني أو اللفظي وإنما له ست محطات ومراحل قسمها العالم الأمريكي "بوهانن" مرتبة على التوالي:

9-1-الطلاق العاطفي: وما يصحبه من غضب وعصبية ومعارك نفسية ولفظية، وأحيانا بدنية، ومنها ما يوجه لشريك الحياة.

9-2-الطـلاق القانوني: ليصبح الزوجان في حل من أمرهما

9-3-الطلاق الاقتصادي: إذ يعتمد كل منهما على دخله رغم وجود بعض النفقات من جانب الزوج في بعض الأحيان.

9-4 -الطلاق الأبوي: وفيه تبدأ مشكلة الأبناء وعملية الرؤية والزيارة لهما وهنا يستمر الخلاف الذي ظهر في المرحلة الأولى الطلاق العاطفي.

وبعد أشهر تبدأ عملية ظهور مرحلة جديدة وهي:

9-5-الطلاق الاجتماعي: وهنا تبدأ المرأة أو الرجل بتحسس كلام الناس وانتشار الخبر ويبدأ كلاهما في مواجهة ما يسمى بالمقاومة الاجتماعية مع الناس وفضولهم في معرفة أسباب الطلاق وأسرار ذلك الزواج الذي أعلن فشله وأخيرا **ينتج لنا ما يسمى:**

9-6 -بالطلاق النفساني: وهي الآثار التي خلفها فشل الزواج على الرجل والمرأة، وللتغلب والتكيف مع خبرة الطلاق، يجب أن يتعلم صاحب تلك الخبرة تفاصيل تلك المراحل، ولعل أهمها الإحاطة بتفاصيل الطلاق الاجتماعي وطلاق النفساني، لأن الأول يعتمد على درجة الضغط الاجتماعي سواءا من الأهل والمقربين، أو من زملاء العمل والمجتمع ككل، أما الثاني (النفساني) فيعتمد على درجة ونوعية الثقة التي يربي صاحبها نفسه عليها.

(أحمد محمد الكندري،1992، ص220)

ولا شك في أن الطلاق عملية تطورية، تبدأ بظهور الأسباب ثم تستمر العملية على ما بعد الطلاق، حيث يمر الطلاق بسبعة مراحل سيكولوجية منفصلة ولكنها مترابطة مع بعضها حيث تؤثر إحداهما على الأخرى وتعتبر المرحلة التالية نتيجة طبيعية للمرحلة السابقة عنها ويمر الزوجان بهذه المراحل على حد سواء حيث يتأثر كل منهما بها فهي على الترتيب التالي:

1- مرحلة الانفصال الفكري:

إن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين واستمراريتها كفيل بأن يحدث انفصال فكري بينهما حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن طريقة تفكير الآخر حول هذه المشكلات، بل قد تكون مضادة لها وعلى النقيض منها مما يزيد من شدة الخلاف بينهما مما يصعد الخلافات حتى يصعب الالتقاء بينهما على فكرة مشتركة وتمثل هذه الحالة البداية للاتجاه نحو الطلاق، إذ يؤدي استمرارها إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في التباعد الوجداني.

2- مرحلة الانفصال الوجداني:

مع إستمرارية الإنفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ كل منهما برأيه الخاص المخالف والمنفصل عن رأي الطرف الآخر، يبدأ كل واحد منهما بممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة في نطاق الأسرة. هذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي إلى انفصالهما الوجداني وبرود مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما.

3- مرحلة الانفصال الجسدي:

مع استمرارية التباعد الوجداني والعاطفي تبدأ مرحلة جديدة حيث يؤدي ذلك إلى التباعد الحقيقي على المستوى المادي فيصبح أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين عمل روتيني أشبه بأداء الواجب، مما يزيد من كرههما لبعضهما وبالتالي يعمد كل منهما الى الانفصال الجسدي عن الآخر بطريقة عملية حيث يستخدمان فراشين منفصلين عن بعضهما.

4- مرحلة الانفصال الشرعي القانوني:

عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الإنفصال المادي الجسدي لا يكون هناك مبرر لوجودهما مع بعضهما في بيت واحد حيث لا تتفق أدنى معاني الحياة الزوجية التي ينشدها كل منهما فيصبح الطلاق موضع تفكير إحداهما أو كلاهما، وقد يتحول التفكير إلى قرار فعلي حيث يؤدي إلى الطلاق حقيقة.

5- مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي:

يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات اقتصادية يحكمها الشرع والقانون، حيث يبدأ كل من الزوجين دفع ما عليه من التزامات مادية وأخذ ما له منها، وقد تتم التسوية المادية بالحسنى، وفي جو من التسامح والاحترام المتبادل للآخر، وقد ترتبط هذه المرحلة بالكثير من المشكلات، حيث قد يثير أحد الطرفين أو كليهما المشكلات التي لا هدف منها إلا التنفيس عن مشاعر الحقد والانتقام وشدة الكراهية من الطرف الذي يثيرها وقد يكون ذلك لعدم رغبته في أداء التزاماته، مما يقود الى مزيد من الصراعات، فيواجه كل منهما الآخر

بأسراره، وكشف عيوبه وتعرية ما خفي من سلوكياته في ساحات المحاكم وأمام الأصدقاء والأسرة.

6- مرحلة الانفصال الأبوي:

قد يكون الطلاق نهاية لبعض المشكلات الزوجية، ولكنه بلا شك سيتسبب في مشكلات أخرى تؤثر تأثيرا مباشرا على أطفالهما إذا كان لهما أطفال، وقد يتفق المطلقان بطريقة ودية متميزة بالتسامح والتفاهم على كيفية رعاية الأطفال من حيث توفير المكان المناسب الذي يأويهم، وتحديد الشخص المناسب الذي يشرف على رعايتهم، وعلى مصدر الإنفاق، ومقداره اللازم لتغطية مصروفاتهم ونفقاتهم وطريقة لقائهم بأبويهم، وغيرها من الأمور التي عادة تنظم علاقة المطلقين ببعضهما وبأطفالهما بعد حدوث الطلاق مباشرة وخلال الفترات التالية لها لأنها تعتبر مرحلة انفصالية بالنسبة لأحد الأبوين عن أطفاله لوجودهم عند الطرف الآخر، أو انفصالهما هما الاثنان عن أطفالهما لوجودهم مع أحد الأقارب أو في أماكن خاصة تتولى رعايتهم و الإشراف عليهم .

(طاهر تونسي، 2002، ص20-21)

7- مرحلة الانفصال النفسي الانفعالي:

يعتقد بعض المطلقين أن المشكلات تنتهي بالطلاق أو حتى بالقدرة على الاتفاق على حل مشكلات الأبناء، إلا أن هناك مشكلات تظهر من نوع جديد تمس الجانب الشخصي للمطلقين والمطلقات لأنها تتعلق بالحالة النفسية المضطربة لهما، والتي تؤثر بالضرورة على انفعالاتهما التي تضطرب بصورة ملحوظة وواضحة للجميع. وتتصف مرحلة الانفصال الانفعالي النفسي التي يمر بها الشخص في هذه المرحلة بانعزاله عن الناس وتفضيله الاختلاء بنفسه لمراجعة حساباته واستعادة ذكرياته بحلوها ومرها مع الطرف الآخر، وتقويم سلوكياته معه وتحديد ايجابياته وسلبياته، ومقارنة واقعة بعد الطلاق بحاله أثناء الزواج ورسم خططه المستقبلية، والتعرف على إمكانياته وقدراته ومدى إمكانية البدء من جديد في خطوة أخرى نحو زواج ثان، ومن ثم ينتاب الشخص المطلق عقب طلاقه مباشرة حالة من القلق

الدائم و الاكتئاب المستمر، مما يجعله يشرد بذهنه عما حوله وقد يتعثر المطلق بعد طلاقه مباشرة فلا يستطيع عبور مرحلة الانفصال الانفعالي النفسي، مما يدفعه الى مقاومتها والتغلب عليها بكافة الوسائل السوية والغير سوية، فقد يغرق نفسه في أعمال إضافية جادة ترهق أعصابه وتوترها، أو في أعمال ترفيهية تبعده عن الواقع الذي يعيشه، فيصبح على هامش الحياة لا نفع منه ولا قيمة. **(طاهر تونسي، 2002، ص30)**

10-تفسيرات زيادة حجم مشكلة الطلاق:

الطلاق مشكلة اجتهد كل من علماء النفس والاجتماع وحتى الطب النفسي في تفسيرها حيث ظهرت عدة تفسيرات اجتماعية وثقافية ونفسية كثيرة وأهمها:

10-1-التفسيرات الاجتماعية ثقافية:

حيث أرجعت في تفسيرها ارتفاع معادلات الطلاق إلى عدة عوامل أهمها:

* تعقد الحياة الصناعية، وما عليها من ضعف في الروابط الأسرية والزواجية.

* قيام الحياة الحديثة على الفرد وتحقيق الذات.

* تغير قوانين الزواج والطلاق وإعطاء الفرد الحرية في الزواج والطلاق، مما جعل كلا الطرفين غير مسؤولين وغير مبالين.

10-2 التفسيرات النفسية:

وهي التفسيرات التي أرجعت ارتفاع معدلات الطلاق إلى عوامل نفسية بين الزوجين أو أحدهما والتي تؤدي إلى نفور من الحياة الزوجية، وتوصلها إلى الطلاق من بين هذه التفسيرات:

أ-نظرية التعلم:

التي أرجعت الطلاق إلى عدم حصول كل من الزوجين على الثواب من الآخر وشعورهما بالحرمان من إشباع حاجاتهما في الزواج، أو تعرضهما للعقاب، وشعورهما بالتوتر والقلق في تفاعلهما معا، مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية خبرة مؤلمة، لا يقدران على تحملها ويكون الطلاق وسيلة لتخليصهما من مشاعر الحرمان والتوتر والقلق الذي

يعانيانه في وجودهما معا، ومساعدة كل منهما على الحصول على الثواب في الزواج من شخص إلى آخر، فكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي يحرم فيها من إشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية (الحرمان من الثواب) أو يتعرض فيهما للتهديد والأذى والاهانة والظل (العقاب من الزوج الآخر).

(كمال إبراهم مرسي ،1995،ص302)

ب-نظريه التبادل الاجتماعي:

و التي قامت على نظرية الربح النفسي في التفاعل الاجتماعي عند " هومان و زملائه" وأرجعت الطلاق إلى حرمان الزوجين أو أحدهما من الربح النفسي في تفاعلهما معا، أو شعورهما بالخسارة النفسية في وجودهما معا، حيث تكون التكلفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي، فكل شخص حسب هذه نظرية يترك العلاقة الزوجية التي لا تحقق له ربحا نفسيا أو تعرضه للخسارة النفسية أو عندما يجد علاقة أخري أفضل من الربح النفسي حيث يتخلى عن علاقاته بالشخص الذي يمنعه من إشباع حاجته وينجذب على الشخص الذي يجد في تفاعله معه ما يرضي حاجاته.

ج-نظرية النفس دينية:

تقوم هذه النظرية على مسلمة أن الطلاق – كالزواج-من الأعمال التعبدية، يثاب عليه المسلمون إذا استخدموه في تحقيق أهدافه الشرعية، أو قصدوا به التجاوب مع **قوله تعالى "فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان".** **سورة البقرة، الآية 229**

وهذه مسلمة تربط الطلاق بالنية والقصد منه والدوافع إليه، فإذا كانت النوايا طيبة، والأهداف مشروعة، كان الطلاق واجبا، يثاب فاعله ويأثم تاركه لأن فيه علاجا للخلافات الزوجية وفيه تسريح بإحسان، يساعد في استعادة الصحة النفسية للمطلقين.

(كمال مرسي ،1995، 304)

11-آثــار الطلاق:

اختلفت نتائج الدراسات حول تأثير الطلاق على كل من الرجل والمرأة والطفل ولكن في الواقع المعاناة يشعر بها كل هؤلاء.

فالطلاق صدمة تؤثر سلبا على الصحة النفسية والجسدية للمطلقين حيث تتغير مكانتهم الاجتماعية من (متزوج أو متزوجة) إلى مكانة مطلقة أو مطلق، وهذا يعني أن الطلاق يقلل من المكانة الاجتماعية لكل من المرأة والرجل.

حيث تتغير نظرة الناس إلى المطلقين ويفقدان الكثير من أصدقائهم ويعانيان من الوحدة ويتحملان تعليقات اللوم والفشل في الحياة الزوجية، كذلك الشك والريبة في سلوكهم مما يجعلهم يعيشون على هامش الحياة الاجتماعية. **(هاجر حبيب الله،1426هـ، ص70)**

11-1 آثـار الطلاق على الرجل:

الرجل يتأثر بالطلاق والانفصال، فلن يكون الرجل سعيدا وهو يري حياته الأسرية تذوي وتدخل مرحلة تتزعزع فيها فإلى جانب فقدانه لزوجته سوف يفقد سعادته مع أبنائه فإن ظل أبناؤه إلى جانبه شكلوا له مصدرا للقلق وخلق الخلافات مع زوجته الجديدة أم أبناءه إن تزوج فأحيانا لا يعتمد الرجل على زوجته أم أبنائه ولا يكتفي بعنايتها بل يباشر العناية بأبنائه بنفسه مع وجودها إلى جانبهم فكيف إذا بحال رجل أبناؤه مع امرأة ترى أنهم منافسون لها وهم يرون أنها دخيلة عليهم؟

وهناك آثار كثيرة اجتماعية ونفسية وتربوية تقع على الرجل المطلق منها:

1-الضرر الواقع عليه من كثرة التبعات الطلاق المالية كمؤخر الصداق ونفقة العدة ونفقة حضانة الأولاد، الأمر الذي سينعكس أيضا على الزوجة الثانية وأولادها، هذا إذا قبلت به زوجة أخرى لترعى مصالحه وأولاده في ظل وجود الأعباء المالية عليه الناتجة عن الطلاق.

2- قد يصاب المطلق بالاكتئاب والانعزال واليأس والإحباط وتسيطر على تفكيره أوهام كثيرة وأفكار سوداوية وتهويل الأمور وتشابكها وهذا الأمر يخلق عنده الشك والريبة من كل

شيء يقترب منه فيفقد أفكاره والاتزان بأحكامه والاستقرار والتوازن، بمعنى آخر تصبح أفكاره لا تتسم بالثبات بل التقلب والتضارب وتصبح أحكامه عديمة الرصانة والتماسك فضلا عن التردد وعدم التشوق لمقابلة الأصدقاء، وأن هذا الاكتئاب وفقدان التوازن الاجتماعي و ضياع أمن واستقرار البيت يشوبه قلق من فكرة فشل زواج آخر أو أنه رجل غير مرغوب فيه ومشكوك فيه من قبل المخطوبة الثانية لطلاقه الأولى.

(هاجر حبيب الله، 1426هـ، ص72)

11-2-آثار الطلاق على المرأة:

تواجه المرأة المطلقة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والمادية.

11-2_1_ مراحل الصدمة بالنسبة للمرأة المطلقة:

تمر المرأة المطلقة بمراحل ثلاثة من أجل التكيف مع واقعها وهي:

مع أن الطلاق في كثير من الأحيان وبالنسبة للمرأة خلاصا من زوج تعيش أتعس أيام حياتها تحت سمائه، فالمرأة لا تلجأ إلى الطلاق إلا بعد أن تصل ذروة اليأس والفشل والألم، وتحتاج إلى فترة تطول أو تقصر ليعود لها التوافق النفسي، وأوضحت دراسات ميدانية عديدة أن عملية التوافق النفسي تمر بثلاث مراحل:

أ-مرحلة الصدمة: حيث يعاني المطلقون من الاضطراب الوجداني والقلق بدرجة عالية

ب-مرحلة التوتر: يغلب عليها القلق والاكتئاب وتتضح آثارها في الأساس بالاضطهاد والظلم والوحدة والاغتراب والانطواء والتشاؤم وضعف الثقة بالنفس، وعدم الرضا عن الحياة.

ج-مرحلة إعادة التوافق: وفيها ينخفض مستوى الاضطراب الوجداني، ويبدأ المطلقون في إعادة النظر في مواقفهم في الحياة بصفة عامة، والزواج خاصة.

11_2_2_ : الطلاق يسبب للمرأة التعاسة طيلة حياتها فنسمع أن فلانة من الناس طلقت ولها ولدين أو اثنان، مما يعني أن عمرها لم يتجاوز الخامسة والعشرين أو أقل من الثلاثين،فتصبح في غالب الأحوال تعيسة إن بقيت بدون زواج، وتعيسة إن تزوجت ومن يتزوج بها لن يكون بمثابة أب لأبنائها حتى ولو أدعى ذلك، فالإنسان أبناءه عليه حمل

فكيف بأبناء الآخرين، وإن بقي أبناؤها مع والدهم فستكون هي مشغولة الذهن عليهم وهي معذورة في ذلك .فالإنسان ينشغل باله على أبناءه وهم حوله فكيف وهم بعيدون عنه، وتعتبر المرأة المطلقة مدانة في كل الأحوال في مجتمعاتنا التقليدية كونها الجنس الأضعف. وتقول إحدى المطلقات : "إن المطلقة تعود حاملة جراحها وآلامها و دموعها في حقيبتها"، وتكون المعاناة النفسية أقوى، ويحاصر المجتمع المطلقة بنظرة فيها ريب وشك في سلوكها وتصرفاتها مما تشعر معه بالفشل العاطفي خيبة الأمل والإحباط مما يزيدها تعقيدا ويؤثر تكيفها مع واقعها الحالي. **(هاجر حبيب الله ،1426هـ، ص73-74)**

11-3-آثار الطلاق على الأبناء:

تعاسة الأبناء مضاعفة تفوق تعاسة الزوج والزوجة بعد الطلاق فقد يداهم الأبناء إحساس بالانهيار الداخلي، إحساس بالنقصان، إحساس بالفقد، فقد جزء من الذات، من الهوية. إنها مشاعر الفقد والانتقاص من الكيان الذاتي فكما يكتسب الأب أو الأم صفة مطلق، فإن الأبناء يشعرون أنهم أيضا أصبح لهم صفة جديدة أو اسما جديدا لأنه قد أصبح لهم وضع جديد، صورة جديدة، أنهم الآن مختلفون فهم لا يهمهم لماذا حصل الطلاق وهل كان من الضروري أن يقع أو من المسؤول الأم أو الأب ولا يهمهم قدر المعاناة التي كانت تشعر بها الأم أو قدر الألم الذي كان يعانيه الأب أو الاثنين معا، لا يهمهم إلا انه قد وقع الطلاق وأنهم الآن في وضع جديد وحالة أسوأ. **(عادل صادق ،1993، ص09)**

ومن الآثار المترتبة على الأبناء:

- سوء التكيف الاجتماعي والنفسي
- النظرة الغير المتوازنة من قبل المجتمع لأبناء المطلقين
- الانحرافات السلوكية والأخلاقية، التي يمكن أن تصيب أبناء المطلقين
- الفراغ العاطفي وعدم الإحساس بالأمن وبالآخرين من حولهم
- يؤدي إلى اضطراب حياة الطفل واضطراب نموه الانفعالي

(هاجر حبيب الله ،1426هـ، ص74)

ويرجع الباحث "شافر" في دراسته للطفل كل أسباب الاضطرابات إلى الأولياء حيث يقول " أنهم هم المسؤولون بالدرجة الأولى"، فالأسرة هي التي ينمو فيها الطفل نموا نفسيا وعقليا واجتماعيا سليما وافتراق الوالدين أو انفصالهما من بين الأسباب التي تهدد التوازن النفسي والاجتماعي للطفل. **(عاطف غيث ،1981، ص150)**

وفي كثير من الحالات ينتقل الطفل في البيت المتصدع ليعيش غريبا مع أبيه، أو أمه وفي هذه الحالة ينبغي على الطفل أن يتكيف مع زوجة الأب أو زوج الأم، بينما يشعر أن أباه أو أمه الحقيقيين على قيد الحياة، فهنا يقوم الطفل بالمقارنة بين أبيه والوالد البديل وتتمثل أمامه دائما صورة غير مستحبة لخبرة أليمة سابقة، كما أنه يشعر بالضيق والمنافسة من الأطفال الجدد الذين يولدون عن الزواج الجديد والذين يحضون برعاية الوالدين.

كما أن الطفل الذي يعيش في مثل هذه الظروف، لا يملك إلا أن يعقد مقارنة أو مقارنات مستمرة بين حياته والحياة الأسرية التي يعيشها الأطفال الآخرين، وعن طريق العلاقات التي يعقدها معهم تظهر له طبيعة الحياة السعيدة التي يعيشونها مع أباءهم فينتابه الشعور بالنقص، والإحباط، أو الحقد على الآخرين، وغير ذلك من المشاعر السلبية تنعكس على صحته النفسية **(سيد رمضان، 2002، ص 171)**

12-نتائج الطلاق على نمو شخصية الطفل:

12-1 الاضطرابات النفسية:

12-1-1 الحرمان العاطفي:

هو نقص أو غياب الحنان، فالحاجة إلى الحب تعد ملحة جدا بالنسبة للكائن البشري الإنسان، فيكون الحرمان العاطفي مبكرا، حيث لو أن كل واحد استطاع أن يري تصرفات طفل صغير انفصل لفترة وجيزة عن أمه تراها مجسدة في دموع وصرخات، إضافة إلى نداءاته الأليمة التي تبرز اليأس والقلق الذي يحسه اتجاه هذا الانفصال.

(فوزية براش تموش،1989، ص57)

12-1-2 القـلق:

فاعتبار القلق حالة توتر شاملة ومستمرة نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، ويصحبه خوف غامض أو أعراض نفسية وجسمية.

(أسماء عبد الله العطية ،2008، ص 22)

فمن المعلوم لدى علماء النفس أن القلق يكون أكثر خطرا وفاعلية على الأطفال بالمقارنة مع الراشدين، فيؤدي إلى نتائج وخيمة وعواقب خطيرة فقد تكلف الطفل الذي يصاب بمرض القلق حياته وتجعله عرضة للإصابة ببعض الأمراض العضوية المستعصية، وتقع مسؤولية حماية الأطفال وتجنيبهم أمثال هذا المرض على عاتق الآباء والأمهات أي الأسرة، والمدرسين الذين بمقدورهم التغلب على حالات القلق، والصراع النفسي لدى تلاميذهم ومن الطبيعي أن لا تظهر أعراض القلق على الطفل في البداية كونه يحاول بقدر طاقته كبتها لا شعوريا، لما يشعر في باطنه من اعتماده على والديه فيؤدي ذلك بإحساس الطفل إلى حماية والديه عندما تنتابه أزمات خارجية وداخلية بعيدة عن الأسرة.

(مصطفى غالب ، 1991، ص156)

12-1-3-مخاوف الطفولة:

إن من أسباب الخوف عند الأطفال الخوف من شجار الآباء، فمن مصادر تكوين المخاوف عن الأطفال تشاجر الكبار، حيث تغلب حالات الاضطرابات العصابية نتيجة لتشاجر الأب والأم أو الخلافات الأسرية، فلهذا تأثير سلبي وسيء لأنه يؤدي إلى زعزعة ثقة الطفل في العلاقات الوالدية، وبدلا من أن يكون الآباء مصدر أمان للطفل الصغير الذي يعتمد عليهم، فإنه يفقد هذه الثقة، ويعد الخوف من فقدان العطف من أهم المخاوف لدى الأطفال، إذا افتقد الطفل إلى الحب والحنان في سن مبكرة من حياته، أدى ذلك إلى فقدان الثقة و الشك و تنمو شخصية غير آمنة لدى طفولتها المبكرة.

(حسن عبد المعطي، 2003، ص309)

وإضافة إلى تأثير الطلاق أو الانفصال أو الصراعات الزوجية الذي يؤدي إلى ما سبق ذكره من القلق والإحساس بعدم الأمان والخوف والانطواء والكوابيس، فإن هناك قلق آخر ينتج عنه وهو القلق الاجتماعي والذي يظهر **في عدة أشكال منها:** الخجل حيث أنه من بين أهم أسباب الخجل المشكلات الأسرية، فالأسرة التي يكثر فيها الصراع والشقاق بين الوالدين يجعل الطفل الصغير في حيرة من أمره، لا يستطيع أن يتقمص دور الأب وشخصية الأم ويقع في صراع بين أيهما يكره ومن ثم ينشأ قلقا خجولا.

12-2-الاضطرابات النفسية الجسدية:

12-2-1- الـــربو: هو مرض من أمراض الجهاز التنفسي يمتاز بعلامات أهمها ما يعانيه المريض من لهث ونقص في طول التنفس شهيقا، وزفيرا، السعال المستمر الإحساس بالحشرجة في الصدر، وضيق في التنفس والبلعوم، وهذه الأعراض ترجع إلى نقص في قطر الشعب الهوائية التي تمر منها الهواء إلى الرئتين، وهذا الضيق يرجع بدوره إلى تورم جدران الشعب أو بسبب تقلص العضلات القابضة، مما يجعل المريض يسعل.

وللربو أسباب عديدة منها: العوامل الوراثية والحساسية والعوامل النفسية، وهذه العوامل تؤدي إلى نتائج تتجلى عند الفرد في الشعور بالإحباط والقلق والضغوط النفسية.

(فيصل محمد الزراد ، 2000، ص 173)

12-2-2-البـــدانة: هي زيادة نسبة الشحم في الجسم، ويزيد وزن الجسم بنسبة 25-30 % عن الحجم الطبيعي، ويقول بعض علماء النفس أن الإنسان الذي يعاني من كبت انفعالات القلق والحرمان يكون في حاجة إلى الحب والعطف والأمن وتقدير الذات مع الشعور بالنقص يعمل على تعويض هذه الأمور بالشراهة في الأكل والرغبة في الكبر والقوة ولقد بينت الدراسات أن الطعام لم يكن هو سبب المشكلة كما أنه لا يوجد أي مرض وراثي أو عضوي بل تبين أن الحرمان العاطفي والبعد عن الوالدين وبالأخص الأم هو الذي أدى إلى البدانة.

12-2-3 التهـاب القولون:

أن التهاب القولون هو تهيج القولون أي يصاب الجزء الأسفل من الأمعاء الغليظة بسبب تقرحات، وأكثر أعراض هذا المرض شيوعا هي النوبات ... وكثيرا ما يعاني الضحايا آلاما في البطن يصحبه ارتفاع في الحرارة أحيانا مع التقيؤ، وفقد الشهية ونقص في الوزن حيث يتفاعل القولون بشدة مع ظروف الحياة، وقد تبين أن التهاب القولون قد يحدث عند الأشخاص المهيئين لذلك، عندما يخفقون في التعبير عن انفعالاتهم وغضبهم فيتفاعل الغشاء المخاطي للقولون إزاء تلك الانفعالات المكبوتة على المستوى الشعور فيحتقن الدم أما الإفرازات فتؤثر وتحفز في الغشاء المخاطي بشكل متزايد، ويميل المصاب بهذا الالتهاب إلى الاستسلام في مواجهة العقاب، ويسهل أن يصاب بالإحباط وسرعان ما يشعر باليأس ويدخل في صراع شديد من أجل تأكيد ذاته .

(فيصل محمد الزراد، 2000، ص 21-22)

12—2-4التبول اللاإرادي:

يتميز هذا المرض بإفراغ البول ليلا ونهارا على الفراش والملابس إراديا أو لا إراديا بعد السن الذي يتوقع عنده التحكم دون سبب عضوي ويظهر الطفل عدم قدرته على السيطرة في مثانته، وانسياب البول، وله عدة أشكال منها:

- **التبول اللاإرادي الأولي:** ويبدأ منذ ميلاد الطفل، بحيث لا يتمكن من ضبطه لعدم الوصول إلى النضج العضوي.

- **التبول اللاإرادي الثانوي:** ويكون مسبوقا بفترة التحكم، وضبط العملية بشكل جيد، وبعده يعود للتبول اللاإرادي وهو يتأثر بالظروف الأسرية.

ومن أسباب التبول الخوف والقلق، وينتشر التبّول في مؤسسات رعاية الأيتام وفي حالات انفصال الأم عن الطفل، كما توجد أسباب اجتماعية كالتفكك الأسري.

(حسن مصطفي عبد المعطي، 2003، ص99)

12-3-الإضطرابات السلوكية:

12-3-1-الإدمـان: إن الإدمان مصطلح مرادف لاصطلاح الاعتماد على العقاقير في جرعاته، والإدمان هو المداومة على عادة تعاطي مواد معينة، أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة، ويقصد به الدخول في حالة من النشوة أو استبعاد الحزن والاكتئاب.

هنا تبرز الحاجة إلى الأسرة من حيث أنها تؤدي دورا جوهريا في عدم حماية الأطفال من تعاطي المخدرات، حيث الأسرة التي فشلت في تحقيق السعادة بطرفيها (الزوج والزوجة) تنتج أبناء فاشلين تسيطر عليهم مشاعر الإحباط وتقع المسؤولية هنا على عاتق الوالدين.

(حسين فايد ،2002، ص199)

12-3-2-السـرقة:

هي حالة يعمل فيها الطفل على الاستحواذ على الشيء ما يمتلكه غيره، وما ليس له فيه حق، وهو يفعل ذلك بإرادته بعيدا عن عيون الآخرين.

ومن الناحية النفسية هي سلوك صادر عن حاجة أو رغبة في الامتلاك، وله مظاهر متعددة أهمها: الاعتداء على حقوق الغير، والخيانة مع سوء التوافق النفسي (نتيجة الشعور بالذنب) وسوء التوافق الاجتماعي، فالسرقة ناتجة عن غريزة حب التملك أما عن دوافع السرقة فهي كثيرة فبعضها مباشر وبعضها غير مباشر، كنقص الإحساس بحقوق الملكية وأيضا حسب الامتلاك والتعويض عن الحرمان المادي الذي نجده في البيئات الفقيرة والرغبة في تأكيد الذات، فالطفل يسرق انتقاما من الوالدين.

(حسن مصطفي عبد المعطي ،2003، ص81)

12-3-3-**العـدوان:**

العدوان هو إيذاء الغير أو الذات أو لما يرمز إليهما، وللعدوان صور عدة منها:

العدوان عن طريق العنف الجسدي، والعدوان باللفظ، والكيد والإيقاع، والتشهير والتنابز، وقد يأخذ العدوان صورا أخرى كإسراف الولد في مطالبه ونواهيه أو الاستخفاف بشخص أو بشيء وكذلك الحسد.

ويرى" **دولارد**" أن العدوان هو نتيجة إحباط سابق، فالإحباط عادة يؤدي دائما إلى العدوان، ففي علم النفس يستخدم العدوان كدلالة على استجابة يرد بها المرء على الخيبة والإحباط والحرمان، وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة، ويتضمن العدوان أفعال أو سلوكات أو قوة يوجهها فرد ضد فرد آخر بقصد إحداث الجروح أو الأذى أو بقصد السيطرة والتسلط.

(حسين فايد، 2005، ص71)

لكن أغلب التحليلات تشير إلى أن أغلب هؤلاء الأطفال يتمتعون بتكيف مرضي، ويستجيب بعض الأطفال الأكبر سنا بالعدوانية أو الاكتئاب بشكل يتناسب مع قدراتهم العقلية، والأطفال الأصغر سنا لديهم عادة فهم غامض ومرتبك لأسباب التغيير الذي حدث في أسرهم. وقد يتسم الأطفال بالعزلة نتيجة لعدم إشباع احتياجاتهم إلى الوالدين، حيث أن الكثير من الآباء لا يشعرون

بالارتياح في الحديث عن موضوع الطلاق مع أطفالهم لهذا يظل الأطفال غير مدركين وغير واعين بالأسباب التي أدت إلى انفصال الوالدين ويتصورون أنهم جزء من المشكلة ويشعرون بالذنب أنهم قد يكونون من العناصر التي سببت الطلاق، وقد يشعر البعض بالخجل، والأذى، والرفض، والعزلة أو عدم الثقة بالكبار، وقد يتمرد الأولاد في هذه المرحلة على كل مصدر من مصادر السلطة مثل المدرسين، فحين يشعر الطفل بأن الوالدين انفصلا وهجر كل منهما الآخر يشعر هو أيضا بالهجر، وربما يؤدي هذا إلى فقدان الثقة بالكبار الذين يقومون برعايته، وتنتابه مشاعر الخوف والقلق من جراء عدم الثقة بالآخرين.

(سلوى عبد الباقي، 2001، ص266)

خلاصـــة:

من خلال ما سبق نستنتج أن الطلاق هو من أخطر المشكلات الاجتماعية على الأسرة وبصفة خاصة على الأبناء، وذلك من خلال النتائج الوخيمة التي يخلفها على نفسية الأبناء والزوجين، حيث اهتم الدين ورجال الفكر وعلماء النفس والاجتماع بهذه الظاهرة، كل حاول من جانبه أن يقدم ما يخدم نجاح العلاقة بين المرأة والرجل لأنّ في ذلك استمرار الحياة نفسها وسعادتها وتجنب للمشاكل النفسية التي يعاني منها الأطفال جراء فشل هذه العلاقة.

الفصل الرابع: سيكولوجية الطفولة

تمهيـــــــــد

1-الطفـــــــولة

2-الطفـــولة المتـــوسطـــة

3 -العلاقـــة بالموضـــوع (La Relation d'objet)

4-العلاقة أم – طفـــل

5-العلاقة أب – طفـــل

خلاصة

تمهيـــــــــد:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة في الحياة، الفرد إذ لها دور أساسي في بلورة شخصية منذ الصغر، حيث أن الطفل ينمو في مختلف النواحي سواء الجسمية أو النفسية أو الانفعالية والمعرفية كما أنه يعيش في وسط تتفاعل فيه ظروف الحياة المنزلية والمشكلات الأسرية بالإضافة إلى مشكلات الحياة المدرسية.

1-الطفـــــــولة:

1-1 -تعريف الطفولة

لـــــغة:

تعريف المعجم النفسي: هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة.

(فرج عبد القادر طه، د.س، ص266)

اصطلاحا:

تعريف نوربار سيلامي:(Norbert sillamy)

هي مرحلة من حياة الإنسان، تبدأ من الولادة إلى مرحلة المراهقة، ومن وجهة نظر علم النفس الحديث، الطفل لا يعتبر كراشد لجهله المعارف والأحكام، فالطفولة مرحلة هامة للتحولات من الولادة إلى الرشد. **(N.Sillamy ,2003، P98)**

حسب علماء النفس أن الطفولة:

هي المرحلة التي يقضيها الكائن الحي في رعاية وتربية الآخرين، حتى ينضج ويكتمل ويستقل بنفسه ويعتمد عليها في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته.

(سهير أحمد، 2001، ص07)

تعريف عبد الرحمان الوافـــــي: الطفولة مرحلة من مراحل السنوات التطورية التي تبدأ من لحظة الوضع وتستمر حتى سن البلوغ، فهي مرحلة حتمية يمر بها كل مولود بشري، وينمو فيها جسميا، حسيا، حركيا، عقليا، لغويا، نفسيا واجتماعيا في أسرته وفي المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. **(عبد الرحمان الوافي ،2006، ص141)**

تعريف حامد عبد السلام زهـــران:

الطفولة هي الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والتّرقي حتى مبلغ الراشدين، ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية، حيث يعتمد فيها الصغار على

ذويهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور وتكوين وكمال في آن واحد. **(فتيحة كركوش ،2008، ص16)**

1-2 – مراحل الطفولة:

1-2-1-مرحلة الطفولة الأولى: من الولادة حتى سن ثلاث سنوات:

فبعد الولادة ينتقل الجنين من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الاستقلال النسبي في تنفسه وغذائه، إن صيرورة هذا التغيير المفاجئ للطفل قد دعت بعض علماء النفس مثل(**Ottorank**) أن يعتبر هذا الحدث صدمة وأنه أول انفصال عن الأم في حياة الإنسان ويبقي أثرها في اللاوعي.

1-2-2-مرحلة الطفولة المبكرة: من ثلاث سنوات إلى سن السادسة

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة، وتمتد من بداية السنة الثالثة من عمر الطفل إلى سن السادسة، وأطلق فرويد على هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية وسماها إريكسون مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، كما سماها بياجيه اسم مرحلة ما قبل العمليات.

1-2-3-مرحلة الطفولة الوسطى: من السادسة إلى سن التاسعة

يهتم الطفل بالتعبير عن نفسه وبإشباع ذاته، ويميل إلى اللعب الإيهامي من جهة وإلى ما هو يدوي عملي من جهة أخرى، وتقع هذه المرحلة بين مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة ما قبل التمدرس ومرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة ما قبل المراهقة وينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنها فترة هدوء مما دعي فرويد تسميتها فترة الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل، وتوصف هذه المرحلة بأنها المناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم الأخلاقية كما أنها فترة حرجة للطفل للنمو الاستقلالية عنده، وتتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد للطفل، ما يجعل حياته ملئها اللعب.

1-2-4-مرحلة الطفولة المتأخرة: من تسع سنوات إلى سن الثانية عشر

ينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى ويصطلح على هذه المرحلة أيضا مرحلة ما قبل المراهقة، لان ما تحمله هذه الفترة ما هو إلا استعداد للوصول إلى البلوغ وتمهيد للوصول إلى المراهقة والبعض الآخر يطلق عليها إثم مرحلة الاستعداد للمراهقة. **(مريم سليم، 2002، ص 199)**

1-3-المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة:

1-3-1-نظريـــــة التحليـــل النفسي: (مرحل النمو النفسي الجنسي)

قام "**فرويد** " بوضع أسس نظرية التحليل النفسي وافترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال النمو وتطور أنظمته الشخصية، وتتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس جنسي وهي كما يلي:

-المرحلة الفمية Le stade orale:

فيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم (الشفتان، اللسان، الأسنان) يمارس فيها الطفل أنشطة المص والعض وتشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للّذة فعندما تستثار المنطقة الفمية فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى انخفاض التوتر وبالتالي الإحساس بالراحة والـرضـــا.

-المرحلة الشرجيـــة Le stade anale :

تقع ما بين السنة والنصف إلى السنة الثالثة من حياة الطفل، ويتمركز مصدر اللّذة في المنطقة الشرجية ويشعر الطفل بلذة وراحة خلال عملية الإخراج وفيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، وتعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته وفي حال رغب الطفل الانتقام من المشرفين على تربيته فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها.

-المرحلة القضيبية LE Stade phallique :

في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية حيث يحصل الطفل على لذته من اللعب بأعضائه التناسلية، كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه والنظر إلى أبيه كمنافس له في حب الأم وميل الطفلة الأنثى إلى الوالد وشعورها بالغيرة من الأم.

-مرحلة الكمون LE stade de latence :

في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من الطاقة انفعالية وتظل هذه المشاعر كامنة وبسبب كون هذه المرحلة طويلة، حيث تمتد حوالي ست سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها باستكشاف البيئة من حوله، واكتساب المهارات الاجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الانفعالية مما ينسيه ضغوطات المرحلة السابقة.

-المرحلة التناسلية le stade génitale:

وفي هذه المرحلة نأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي سيستمر في النضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد الراشد من أفراد الجنس الآخر، حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في البلورة الجنسية السوية الراشدة. **(ثائر غباري، 2009، ص 96-97)**

1-3-2 نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

يعتبر **(Erickson)** من بين من ثاروا على أفكار" **فرويد**" وحاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة.

- **مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة: من الميلاد إلى السنة الثانية**

إن الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي يجب على الطفل أن يتعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم، وتنمو هذه الخبرة من خلال الاستمرارية في إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين، فإذا أشبعت هذه الحاجات وإذا عبر الوالدين نحوه عن عاطفة

حقيقة وحب فان الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به، أما إذا كانت الرعاية الوالدية قاصرة وغير متسقة أو سلبية، فإن الأطفال يتعاملون بخوف وشك.

- مرحلة الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك: من عامين إلى 3اعوام

يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي، وذلك بممارسة أنماط سلوكية يبدو من خلالها أداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين ويقع الطفل في صراع يتراوح بين تأكيد ذاته عندما يتولد لديه إحساس بالاستقلال الذاتي، وفي حال عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الإحساس بالخجل والشك اللذان يلازمان شخصيته طيلة حياته.

- مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب: من 4 إلى 5 سنوات

إن قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية وفي استخدام اللغة يعد مجال خصب للمبادرة والتي تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل والتخطيط والمعالجة، وذلك إن الطفل يكون نشطا ومتحركا إذا أتيح لطفل الرابعة والخامسة الحرية للاكتشاف والارتياد والتجريب، وإذا أجاب الوالدان والمعلمون عن أسئلة الطفل فإنهم يشجعون اتجاهاته نحو المبادرة، أما إذا قيّد الأطفال في هذا العمر أو شعورا بان أنشطتهم وأسئلتهم لا معنى لها ومضايقة فإنهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون على نحو مستقل.

- مرحلة الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية: من 6 إلى 11 سنة

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام وذلك بتطوير إحساسه بالعمل والكد والمثابرة ليصبح فردا قادرا على التحصيل والإنجاز الدراسي، والدراسة واللعب، ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد إذا استغل التوجيه بطريقة ملائمة، وإلا فإن الشعور بالنقص والدونية سيبقى ملازما له طيلة حياته، حيث أن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجاز والإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية.

(علي الهنداوي، 2002، ص 64)

تناول إريكسون مراحل نظرية النمو النفس الاجتماعي في مرحلة الطفولة وباقي المراحل العمرية أخرى غير مرحلة الطفولة كمرحلة المراهقة والرشد والشيخوخة لم نتطرق لها كونها لا تخدم موضوع الدراسة.

1-3-3-النظرية المعرفية:

لقد ركز **بياجـه PIAGE في** نظريته على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس الانتباه، الإدراك، التفكير ...) وتأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية.

- المرحلة الحسية الحركية:

تبدأ هذه المرحلة من الميلاد إلى السنة الثانية من العمر، أي أن هذه المرحلة تمتد حوالي أربعة وعشرين شهرا، يقوم فيها الطفل ببعض الأفعال الانعكاسية مثل: البكاء والتحريك غير المقصود والنظر إلى الأشياء وتستمر هذه الحركات إلى سن العامين.

- مرحلة ما قبل العمليات:

تمتد هذه المرحلة من العامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل إلى استخدام الرموز اللغوية (الاستفهام، النداء، التعجب)، أما فيما يخص التفكير الرمزي يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى، وأهم ما يميز هذه المرحلة التفكير الرمزي والتطور اللغوي واللعب الإيهامين والا منطقية والتمركز حول الذات.

- مرحلة العمليات المادية:

تمتد من 7 إلى 11 سنة، واستخدام بياجيه مصطلح العمليات لوصف الأعمال والنشاطات العقلية التي تشكل منظومة وثيقة، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث تفكير منطقي، ويمثل التمركز حول الذات كما تأخذ اللغة طابع اجتماعي.

- مرحلة العمليات المعرفية:

تمتد من 11 إلى 14 سنة وهي أعلى درجات النمو، يفكر الطفل بمنطق افتراضي ويكون قادر على وضع جميع احتمالات حل المشكلة التي تواجهه، ويستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة واستخدام أراء تبتعد عن الواقع الحقيقة، ولكن يكون قادرا على تصورها أو يمكنه استخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الشخص نفسه لكن كتعريف مجرد. **(سعيد الأعظمي، 2009، ص236)**

2-الطفولة المتوسطـــة

2-1-تعريف مرحلة الطفولة المتوسطة (6-9سنوات):

تعريف عبد الفتاح دويـدار: الطفولة المتوسطة التي تبدأ من سن السادسة من ميلاد الطفل حتى نهاية العام التاسع من عمره، وفيها ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة، فتتوسع دائرة بيئته الاجتماعية، وتتنوع تبعا لذلك علاقاته، وتتحدد ويكتسب الطفل المعايير وقيم واتجاهات جديدة، والطفل في هذه المرحلة يكوّن اعتمادا على نفسه وأكثر تحملا للمسؤولية وأكثر ضبطا لانفعالاته، وهي أنسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية والتطبيع الاجتماعي. **(عبد الفتاح دويدار، 1996، ص218)**

كما يعرفها تومـــا جورج خوري:

أنها مرحلة الاستقلالية النسبية عن الأم أو المربية بالنسبة للطفل، في أكثر من مجال وناحية بالإضافة إلى نشاط وحيوية ملحوظة تتمثل في اللعب، القفز والجري.

(توما جورج خوري، 2000، ص57)

ويعرفها عصام نـــــور: أن مرحلة الطفولة المتوسطة تتوسط مرحلتين:

أولهمـــا مرحلة الطفولة المبكرة، وثانيهما مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تضع الطفولة على مشارف المراهقة، ويشعر الطفل في هذه المرحلة بالاختلاف عمن هم أصغر سنا، كما

قد يجد الطفل صعوبة في التعارف على من هم أكبر منه سنا، فيشعر أنه لا ينتمي إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فهو أكبر من الأطفال وأصغر من الكبار.

(ثائر غباري، 2009، ص 97)

2-1-خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة (6-9سنوات):

يجتمع علماء النفس على أن لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد، فما يحدث من أحداث وما يمر به من خبرات تؤثر فيه في مرحلة الكبر، فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصمات قوية في مرحلة الرشد ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق في اللاحق والحاضر في المستقبل ومن أهم مميزاتها نجد حسب الباحث "**جنكيز**"مجموعة من الخصائص أو المميزات التي يتميز بها الطفل في هذه المرحلة بشكل عام:

- يستمر نمو الطفل في الاستقلال عن غيره رغبة في تحقيق الذات وسط عالم الكبار حيث يقل اعتماده على غيره في كثير من شؤونه.
- يهتم بالنشاط في ذاته بصرف النظر في نتائجه، وهو ممتلئ بالنشاط ولكنه يتعب بسرعة.
- يهتم بما هو صواب وبما هو خطأ.
- يلعب الأولاد والبنات سويا في هذه المرحلة.
- تزداد القدرة والثقة في هذه المرحلة نظرا لنمو الإمكانيات الجسمية والعضلية الدقيقة.
- الطفل في هذه المرحلة يهتم بالماضي بدلا من الحاضر والمستقبل ويزداد فهمه للزمن شيئا فشيئا.
- اتساع الأفاق العقلية وتعلم المهارات طفل الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.
- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.
- اطراد وضوح فردية اكتساب اتجاه سليم نحو الذات.

– اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة الانضمام إلى مجموعات جديدة. **(ثائر غباري، 2009، ص 99)**

– يبدأ في الاهتمام برأي الأصدقاء فيه، أي أن إرضاء الأصدقاء أهم من إرضاء الآباء والكبار وتقول (Elizabeth hurlok) أن في هذه المرحلة الطفل يتعلم المفاهيم الأساسية و التي تعتبر ضرورية لتكيفه مستقبلا، انشغال الطفل في هذه المرحلة بالعمل على تقبله من طرف أقرانه وأن يصبح فردا في الجماعة. **(E.hurlok,1978 ,p12)**

2-3 مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة (6-9سنوات):

2-3-1-النمو الجسمي:

يبطئ معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة من وتيرته وتتغير نسب الجسم الذي لا يستتبعه نمو كبير في الحجم، ففي هذه المرحلة يفقد الطفل معظم أسنانه اللبنية وتنمو بنهاية الطفولة المتأخرة جميع الآسنان الثابتة ويتغير شكل الفم وتتسطح الجبهة وتبرز الشفاه ويكبر الأنف ويصبح الجذع أكثر نحافة ويزداد الصدر عرضا واتساعا والرقبة تصبح أكثر طولا

2-3-2 – النمو الحسي:

ينمو الإدراك الحسي في الطفولة الوسطى بشكل متسارع، فنجد أن الطفل يدرك الألوان والزمن، وتزداد القدرة العددية للطفل وفي سن السادسة يتمكن من تعلم الجمع والطرح وفي سن السابعة الضرب وفي التاسعة القسمة، كما يتمكن من التمييز بين الحروف، يزداد التوافق البصري وتزداد دقة السمع مما يساعد على النمو اللغوي والاجتماعي.

2-3-3-النمو الحركي:

تعتبر هذه الفترة هي فترة اكتساب عدد كبير من المهارات الجسمية، ويختلف سلوك الذكور عن الإناث حيث نجد الإناث اقل ممارسة للنشاطات الحركية من الذكور بينما يقبل الذكور على ممارسة النشاطات الحركية بكثرة ويكونون أكثر ميلا إلى النشاطات العدوانية

بسبب ميلهم إلى النشاط العضلي الحركي وتبدوا رسوم الأطفال في هذه المرحلة أكثر نضجا ووضوحا، ويشارك في عدد كبير من الألعاب مثل: الجري، القفز .....وغيرها

(ميخائيل معوض،1983، ص184)

2-3-4 النمو اللغوي:

يعتبر النمو اللغوي في هذه الرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي، الاجتماعي والانفعالي، حيث يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من 2500كلمة وتزداد المفردات بحوالي 50% عن ذي قبل في هذه المرحلة.

2-3-5-النمو الانفعالي:

في هذه المرحلة يكتشف الطفل أن الانفعالات الحادة وخاصة غير المقبولة اجتماعيا من أقرانه، وإن الثورات العصبية لا تناسب غير الصغار، ولذلك فإنها تتلاشى هذه الانفعالات مع زيادة التحكم في التعبير عن انفعالاته في الخارج، أما المنزل فإنهم يميلون لاستخدام نفس طرق التعبير الطفولية عن انفعالاتهم مما قد يؤدي إلى عقاب الوالدين وأهم الانفعالات التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة هي: الخوف، الغضب، الغيرة، والفضول.

2-3-6-النمو الاجتمـــــاعي:

تنشأ العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأمه منذ الميلاد وتكون تلك العلاقات أساس الحب والعطف، ويكبر الطفل ويحاول أن يطيع والديه، وعندما يدخل الطفل المدرسة الابتدائية يقل اعتماده على والديه بشكل ملحوظ وتعتبر المدرسة هنا وسط للعلاقات الاجتماعية فتعمل على تطبيع الطفل وفق إطار عام والنظم والتقاليد فالطفل يسعى في هذه المرحلة إلى الاستقلالية، ظهور معاني وعلامات للمواقف الاجتماعية وقيم الكبار ونمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.

2-3-7-النمـــو الجنـــسي:

في هذه المرحلة يتكون لدى الطفل حب الاستطلاع الجنسي وإصرارهم على معرفة ووظائف الجسم والفروق بين الجنسين وقد يميلون إلى القيام ببعض التجارب الجنسية واللعب الجنسي مع بعضهم البعض. **(ميخائيل معوض ،1983، ص185-186)**

2-4 – الحاجات الأساسية للطفل في هذه المرحلة:

2-4-1-الحاجة إلى تأكيد الذات أو الحاجة إلى المكانة:

إن كل طفل يريد إن يعترف به وبمكانته وأن يتنبه إليه، انه يطالب بتقدير معلميه وأهله ورفاقه.

2-4-2-الحاجة إلى الأمان:

يرغب كل طفل أن تكون حياته منتظمة ومستقرة، أن عدم الاطمئنان والقلق يتركان أثار سيئة في صحة الأطفال النفسية

2-4-3-الحاجة إلى المحبة:

تؤكد دراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأة الشخصية وفي تشكل مفهوم الذات حيث أن إحباط الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية والجسمية للفرد، والحب من الحاجات النفسية الهامة والتي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة فالطفل بحاجة للشعور بأنه محبوب وأن هذا الحب ضروري لصحته النفسية.

2-4-4-الحاجة إلى اللعب:

للعب أهمية نفسية كبيرة في التعليم والتشخيص والعلاج وله أدوار في التنمية الجسمية والتنفيس الانفعالي للطفل، وكل طفل بحاجة إلى وقت للعب وإفساح المكان لذلك واختيار اللعبة المشوقة والمربية في آن واحد.

2-4-5-الحاجة إلى الاستقلال:

يرغب الأطفال في الاستقلال وأخذ المسؤولية على عواتقهم، والمعلم الحكيم هو الذي يتيح الفرص لطلابه كي يحققوا هذه الرغبة ما أمكن وفي حدود عدم الإضرار بمصلحتهم.

(رمضان قذافي، 2000، ص293)

2-5-مشكلات مرحلة الطفولة المتوسطة:

وهي متعددة ومتنوعة نذكر منها:

2-5-1-التبول اللاإرادي :(Enurésie)

فمن أكثر المشاكل المؤرقة للأسرة هي فقدان الطفل القدرة على التحكم في الإخراج وهي المشكلة المنتشرة بين الأطفال أثناء نومهم في الليل، حتى في النهار في سن ينتظر منهم أن يكونوا قد تعودوا على ضبط عملية التبول إذ يختلف سن ضبط عملية التبول من طفل لآخر، وهذا لعدة عوامل منها المتعلقة بالطفل ذاته، أو المحيط الذي يعيش فيه.

2-5-2 اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه: (Hyperactivité)

، نظرا للشكاوى المقدمة يعتبر من أكثر المشكلات السلوكية انتشارا في هذه المرحلة من طرف المشرفين والمعلمين والأولياء على حد سواء، مما يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للطفل ويتمثل في قصور في الانتباه نتيجة فرط الحركة والاندفاعية والتهور المصاحبة للنشاط الزائد.

2-5-3-العدوانيـــة: (L'agressivité)

يلاحظ الأولياء أو المعلمين أن الطفل يميل إلى القيام بسلوكيات عدوانية في المدرسة أو المنزل وإيذاء أقرانه أو من حوله أو إزعاجهم بالضرب أو أخذ ممتلكاتهم بالقوة.

2-5-4-قلـــــق الانفصـــــال :(l'angoisse de séparation)

ويعد واحدا من اضطرابات القلق في هذه المرحلة التي تشهد التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية والذي يعد أول انفصال للطفل عن الأسرة حيث يكون فيها الطفل عرضة للبعد عن مصدر التعلق الوالدين أو من ينوب عنهما.

2-5-5-المخاوف المرضية :(Les phobies)

إن مخاوف الأطفال ظاهرة طبيعية على الأقل إلى حد معين، إذ يؤكد علماء النفس على أنه من الضروري أن نميز بين المخاوف الطبيعية إبان الطفولة والمخاوف العصبية التي تميزها طريقة الشعور أكثر من الخوف نفسه، فالخوف انفعال يتضمن حالة من التوتر تجعل الطفل يفر من الموقف الذي أثار خوفه حيث تتميز بعدم الثبات والتغير حسب العمر الزمني للطفل وأكثر المخاوف انتشارا في مرحلة الطفولة الوسطي: الخوف من الموت الخوف من الطبيب، فوبيا المدرسة LA **phobies Scolaire**.

(M.Ferreri,P.Nuss,1999,p111)

3-العلاقة بالموضـــــــوع:

3-1-مفهوم العلاقـــــــــــة:

هي رباط أو تفاعل بين طرفين أو عدة أطراف، حيث يؤثر كل طرف في الآخر بصورة متبادلة، وحسب جون **لا بلانش وبونتاليس** هي:

"علاقة متبادلة ومتفاعلة، لا تقتصر فقط على أسلوب تكوين الشخص لموضوعاته بل أيضا على أسلوب تشكيل هذه الموضوعات لنشاطه هو."

(ج. لابلانش وج.ب.بونتاليس، ترجمة مصطفي حجازي،1987، ص32)

3-2-مفهوم الموضـــــــوع:

حسب" **فرويد**" الموضوع هو ذلك العنصر الأكثر تغيرا في النزوة وهو لا يرتبط بها في الأصل، ولكنه لا ينتظم فيها إلا انطلاقا من قدرته على الإشباع، وهنا يربط " فرويد" بين الموضوع والنزوة، ذلك لأن هذه الأخيرة تحاول من خلاله الوصول إلى هدفها الذي هو الإشباع أي التركيز على موضوع النزوات

والعلاقات بالموضوع الليبيدي أي كيف يعاش الغير في علاقاته مع الأنا ومن طرف الأنا (Pulsions)، فإدراك الموضوع يتطلب إدراك الذات وتوزيع الطاقة الليبيدية بين الذات (ليبيدو الأنا في النرجسية) والموضوع (لبيدي الموضوع).

حيث يعرفه "**سيقموند فرويد** ": " هو ما به وبواسطته يحاول الدافع أو (النزوة) أن يصل إلى هدفه يمكنه أن يكون جزئي (جزء= الثدي) أو كلي، إنسان أو موضوع سواء أكان هذا الموضوع حقيقي أو وهمي".

فالموضوع الليبيدي يتغير حسب تطور الفرد واستثماراته لمواضيع عديدة ومتنوعة وحسب تطور وتغير النزوات. **(بدرة معتصم ميموني، 2010، ص50)**

3-3-مفهوم العلاقة الموضوعية:

من خلال المفاهيم السابقة نصل إلى أنها تلك الصلة الموجودة بين الفرد وموضوع خارجي عنه. ففي بداية حياة الطفل لا يميز بين ذاته والعالم الخارجي، ويستجيب بنفس الطريقة للمثيرات الداخلية والخارجية، ولاحقا ينفصل الطفل بين الشهر الثالث والسادس عن الموضوع سواءا كان الأم أو أي شخص آخر يعتني دائما بالطفل، فيكون معه علاقة موضوعية على أساس أنه موضوع كلي وليس جزئي (ثدي)في البداية.

ويقول(**Spitz**): " إن العلاقات الموضوعية تظهر تحت شكل تفاعل متبادل بين رفيقين مختلفين ".

تماما هما الأم والطفل، حيث كل واحد منهما يحدد استجابات الآخر."

إن أهمية هذه العلاقة الموضوعية تبدو في كون أن أي اضطراب يحدث فيما سوف يؤدي إلى اضطرابات نفسية. **(لوشاحي فريدة، 2009، ص102)**

إن الطفل لما يبلغ سنة من عمره يدرك نفسه على أنه شخص كلي على علاقة بأشخاص كليين، هذه النتيجة يبلغها عبر مراحل، ولا تصبح كذلك إلا عندما تتوفر شروط جيدة بصورة كافية، ففي البداية ليس هناك إلا علاقة مع المواضيع الجزئية (الثدي) هو جزء من شخص كامل هو الإدماج التدريجي لشخصيته في وحدة وموازاتا مع التعرف على الموضوع الكلي تظهر بداية الشعور بالتبعية، وبالتالي بداية الرغبة في الاستقلالية

(فيكتور سمير نوف ،1980، ص155)

3-4 – تطور العلاقات الموضـــــوعية:

إن العلاقة الموضوعية تتطور خلال السنة الأولى من حياة الطفل بصورة تدريجية ترتكز مراحل شبيتز التي يتكون من خلالها الموضوع الليبيدي، والعلاقة للموضوع على ثلاث منظمات (**Organisateurs**):

3_4_1الإبتسامة: بين شهرين ثلاثة أشهر يبتسم الطفل لأي وجه متحرك حتى وإن كان قناع. إن الطفل لا يتعرف على وجه معين بل على مجموعة من الرموز أو على شكل مفضل، وهذا يعني أن الطفل بدأ يميز ويدرك الخارج وهذا يعني حسب رأي ر.أ.شبيتز:

- أن الذاكرة بدأت تسجل.
- بداية إدراك العالم الخارجي والاستجابة إليه.
- بدأ الأنا يتمايز عن الهو.

3-4-2-قلق الشهر الثامن: يخجل الطفل ويقلق عندما يرى شخصا غريبا وهذا يعني أن:

- تطورت وظيفة أساسية للأنا وهي وظيفة الحكم أي التمييز بين المألوف والغريب.
- الأنا بدأ يعمل وتمايز عن الغير، وفي هذه المرحلة يتكلم ج. بولبي عن قلق التفريق.
- أدرك الطفل أهمية الأم (المألوف) كموضوع ليبيدي.
- تكوين الأنا وتكوين الموضوع الليبيدي، تراجع مبدأ اللذة وتطور مبدأ الواقع.
- تكوين بنية نفسية، إدماج النزوة الليبيدية والنزوة العدوانية بفضل تطور الأنا والمرور من المرحلة النرجسية إلى مرحلة العلاقة للموضوع، لكن العلاقة للموضوع يعاش كأساسي للبقاء، فإذا فرق عنه في هذه المرحلة سيحدث انهيار لدى الرضيع (الحرمان العاطفي)، كما يعتبر" **شبيتز**" أن ضياع الموضوع الليبيدي يؤذي الأنا ويشكل صدمة نرجسية لها نفس الأهمية من فقدان عضو أو جزء من الجسم الخاص.

– الأنا تمايز عن الهو وكوّن أنساق مثل: الإدراك، الذاكرة، الفكر، القدرة على الحكم والتميز.

3_4_3_الحركة بالرأس " لا ": نهاية السنة وبداية السنة الثانية يبدأ الطفل يهز رأسه ليعبر عن رفضه ويستعمل الكلمات الشاملة وهذا يعني أن:

– الطفل دخل في ميدان الاتصال وإبدال الحركة باللغة والرمزية.

– استعمال الوظائف العليا لصالح التكيف والتحكم وتطوير التجريد.

– تكوين علاقات اجتماعية إنسانية.

هذه المنظمات الثلاثة تتكامل وغياب الأول يمنع ظهور الثاني وكل مرحلة تحظّر الأخرى وتعبر عن مستوى في التطور النفسي والعلائقي، والوعي بالموضوع وبالذات.

(بدرة معتصم ميموني ،2010، ص52)

أما ميلاني كلاين فتحدد مراحل في تكوين الموضوع الليبيدي وتأسيس الأنا:

– **المرحلة الأولى:** الموقف الفصامي– برانيدي **Position Schizo paranoide**:

إنشطار الموضوع الثدي إلى طيب وسيء (شرير)، الأول هو الموضوع المكافئ يدخل في جوف الداخل (introjecté) ويعطي مع التطور الأنا المثالي الأنا أي وهو يجتاف، وما يطمح إليه فيما بعد، أما الثاني هو الموضوع المحبط وهو يسقّط على الخارج ويعطي الأنا الأعلى le moi idéal المؤنب هكذا فإذا كان الأنا الأعلى لدى فرويد وريث الأوديب (بعد 5 سنوات) فالأنا الأعلى في منظور ميلاني كلاين يبدأ في التطور خلال هذه المرحلة ويتابع تكوينه خلال كل الطفولة **(ومنذ البداية)**.

– **مرحلة ثانية الموقف ألانهياري:** مع نهاية السنة الأولى فوجود العدوان يجعل الطفل يرغب في عض وتحطيم الموضوع (السيئ) فيخاف الطفل من أن يهاجم ويمزّق ويحطم من طرف الموضوع المجتاف مقابل دوافعه ونواياه العدوانية، وهنا الأم أصبحت موضوعا كاملا لكنها تبقى محبطة ومكافئة في آن واحد وهنا يجب على الطفل أن يجمع بين الضادين حب

وكره لنفس الموضوع الواحد، فتظهر على الطفل بوادر الانهيار لأنه يخاف مؤخرا من دوافعه العدوانية أن تحطم الموضوع الليبيدي الطيّب.

– **المرحلة الثالثة:** هو تقبل توحيد الموضوع بإيجابيته وسلبياته والاستقلال عنه بالقسط الكاف الذي يسمح بالتشخصية والفردنة إذن ميلاني كلاين ترى أن " الأنا" بدائي منذ الولادة ونشيط ويستعمل آليات دفاعية إسقاط واجتياف وانشطار، فالثدي هو أول موضوع ليبيدي (جزئي) لدى ميلاني كلاين وتري أن الأنا الأعلى يبدأ في التكوين منذ السنة الأولى.

(كاترين كليمان، 2004، ص122)

–أما وينيكوت **Winnicott** فيتكلم عن موضوع انتقالي **Transitionnel**

وحسبه يشكل قيمة خاصة عند الطفل (قد يكون دمية، قطة، قماش ...الخ) ولديه تأثير مهدت لبديل أمومي، حيث انه يسهل الانتقال من التعلق بالأم إلى العلاقة مع العناصر الأخرى من المحيط، إذ يلعب هذا الموضوع الانتقالي دور الوسيط بين الواقع الداخلي والواقع الخارجي، وهو انتقالي لأنه يؤمّن الطفل ويطمئنه عند ابتعاده عن الموضوع الليبيدي أو عند غياب هذا الأخير، وهذا الموضوع الانتقالي يظهر غالبا بين أربعة أشهر واثني عشر شهر.

(Winnicott, 1975، p123)

3-5-العلاقة بالموضوع وقلق الانفصال:

إن فقدان الأم كموضوع قد نتج حسب فرويد عن الحالات الإشباع المتكررة التي خلقت هذا الموضوع ، فالرضيع عندما يدرك الأم كموضوع لا يستطيع أن يفرق بين الغياب المؤقت و الفقدان المستمر لأمه، ولهذا نجده يتصرف في اللحظة التي يفقد فيها رؤية أمه كما لو انه لا يراها ثانية، وهنا يصف فرويد القلق المتعاقب الذي يظهر كخطر فقدان الموضوع الأمومي، والطفل ينتقل تدريجيا من مرحلة الخوف من فقدان الموضوع إلى الخوف من فقدان حب الموضوع كما أن الوالدان هما موضوعات الحب الأولي لدي الطفل بل الأم هي الموضوع والواقع أن إقامة علاقات بالموضوع تقوم بفضل الطريقة التي توفر بها الأم الأشياء في نفس اللحظة التي يشعر عندها الرضيع بالحاجة إليها. فإن فقدان الموضوع يعد

إخفاقا في الوظيفة النفسية والذي ينبغي لكل طفل أن يدافع ضده مستعينا بدفاعاته البدائية فإن الغياب أو الوجود الفعلي للوالدين في لحظة محددة من لحظات حياة الطفل يكون له أثر حاسم في حماية الطفل ضد المخاطر الداخلية، **أما ميلاني كلاين** لديها مصدرين لحصر الانفصال : مصدر داخلي ويتمثل في الخوف من الأم المحبوبة، والخوف من عدم عودتها إلى الأبد ومصدر خارجي ويتمثل في الانفصال الفيزيقي عن الأم مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته ، فالطفل في حالة العلاقة مع الموضوع جزئي يستشعر ثدي أمه على انه شيء ضروري يزوده بإشباع الحاجات وعندما يصل الطفل إلى تكوين الموضوع الكامل وهو الأم فانه يبدأ في حبها كشخص ومن ناحية أخرى فإن دوافعه العدائية نحوها تشعرها بالخطر من فقدانها ويصبح الموقف خليط من مشاعر الذنب.

ويفرق Winnicott بين الأم الموضوع والأم البيئة فالأم بوصفها موضوع هي مالكة للموضوع الجزئي (الثدي) وتشبع الحاجات الضرورية للطفل ومن ثم تصبح هدفا شخصا تكون العلاقة معها أكثر هدوءا حيث تستبعد (تبعد الطفل) كل ما هو غير متوقع، كما يكون على الأم أن تتبع وتتكيف مع التغير الذي يطرأ على طفلها نتيجة النضج والتغيرات الغير النفسية والنفسية.

وترى Anna Freud هي من أبرز المحللين الذين كرسوا ملاحظاتهم على سلوك الانفصال عن الموضوع و طبيعة الروابط بين الطفل والأم لحظة الانفصال، حيث كان اهتمام "آنا فرويد" بهذا الموضوع خلال الحرب العالمية الثانية، أين بدأت ملاحظاتها على المنفصلين عن أباءهم بسبب الحرب، وبالضبط في كتاب **Le normal et pathologique chez l'enfant** أثارت " **انا فرويد**" مشكلة قلق الانفصال وفقدان الموضوع عند الطفل على صعيدين الإكلينيكي والنظري، وفيه قدمت أشكال متعددة التي يأخذها القلق خلال السنين الأولى ومن بين هذه الأشكال قلق الانفصال وتقول أن كل شكل من أشكال القلق هو خاصية مرتبطة بمرحلة خاصة من نمو العلاقة الموضوعية ويمكن تلخيص هذه المرحلة على الشكل التالي :

– **المرحلة الأولى:** اعتبرتها " أنا فرويد" مزيجيه، وهي مرحلة الولادة البيولوجية في الثنائية أم–طفل، ويشكل حالة نرجسية غير متمايزة، ولا يوجد خلالها أي موضوع.

– **المرحلة الثانية:** فهي تظهر العلاقة مع الموضوع بإشباع الرغبات النفسية وكذا العلاقة الاتكالية التي يوجد عليها الطفل.

– **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة العلاقات السادية–الشرجية، وفيها يسعى الطفل إلى السيطرة ومراقبة الموضوع.

– **المرحلة الرابعة:** وهي مرحلة ثبات الموضوع، فيها يحدث اكتساب نوع من الاستقرار **الإيجابي** للموضوع المتدخل بعيدا عن حالات الإشباع.

– **المرحلة الخامسة:** هي المرحلة القضيبية وفيها يكون اهتمام الطفل مركز حول الموضوع.

ومن خلال هذه المراحل نلاحظ أن الانفصال يعرف انعكاسات مختلفة تتبع المرحلة التي ظهرت فيها، فقلق الانفصال يظهر في المرحلة الأولى " الوحدة البيولوجية" ينتج عنها حصر الانفصال، وخلال المراحل القادمة تظهر أشكال أخرى من قلق الانفصال، أما إذا حدث الانفصال في المرحلة الثانية

مرحلة العلاقة " بموضوع الحاجة " يؤدي إلى الشعور بالحرمان و هو ما اسماه "**سبيتز**" بالاكتئاب الطفلي (الاتكالي)، أما إذا حدث الانفصال في المرحلة الثالثة " مرحلة ثنائية الوجدان" ينتج عنها الميول التدميرية، في حين مرحلة ثبات الموضوع المرحلة الرابعة (دوام الموضوع) يميزها قلق الخوف من فقدان حب الموضوع، ومنها يستطيع الطفل أن يحل الموقف جزئيا بالصور المندمجة للموضوع، وأخيرا فإن التثبيت المستمر في المرحلة المزجية يؤدي إلى قلق الانفصال بشذوذ قوي خلال السنوات القادمة، و قد أجرى" **سبيتز'** دراسات عديدة على أطفال الملاجئ، مؤسسات التبني، وتوصل إلى ما أسماه – حصر الغريب – وهو إشارة ونتاج إلى فقدان الموضوع، ولهذا يشعر الطفل بالخوف عند مواجهة أشخاص غرباء عنه. **(ميار سليمان ،2003، ص18)**

4-العلاقة أم – طفـــل:

إن العلاقة أم – طفل تبدأ بصورة جد مبكرة ولها أهمية كبيرة في التكوين النفسي للطفل، فالأم هي المصدر الأول للعاطفة والحب والحنان، وهي تلعب دورا أساسيا بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى من حياته، فهي الشخص الأهم للنمو النفسي السليم حيث يصف فرويد علاقة أم – طفل بأنها علاقة أساسية ونموذج أولي لكل علاقات الحب.

فإن العناية الأمومية جد ضرورية فهي التي توفر للطفل محيط جيد وملائم، إذ أن أنا الأم يعوض أنا الطفل الذي لم يتكون بعد، وهي أيضا تخلق لدى الطفل الرغبة في الحياة وتثير لديه الإحساسات والشبقية الذاتية، والإثارة لا تخص فقط اللذّة ولكن أيضا الحب، حيث يبدو دور الأم من خلال مفهوم الذي تكلم عنه بولبي والذي هو أساسي وضروري لنمو الشخصية، L'attachement التعلق وللتعلق وظيفة مزدوجة:

– وظيفة الحماية: بمعنى الأمان الذي يوفره الراشد القادر للدفاع عن الطفل ضد أي عدوان.

– الوظيفة المجتمعية: إذ أن التعلق يتحول خلال دورات الحياة من الأم إلى الأقارب ثم الغرباء وأخيرا إلى جماعات أكثر فأكثر اتساعا، وهكذا الإحساس بالأمان عند الطفل بوجود والقرب من أمة يزداد ولكن أي تهديد بفقدان الأم يخلق الشعور بالقلق وهذا ما يسميه **BOWLBY** قلق الانفصال. **(محمد قاسم عبد الله ،2001، ص426)**

و يرى فيني كوت أن الأم ليست بحاجة إلى فهم فكري بخصوص عملها تجاه أبناءها ذلك لأنها مكونة ومعدة لذلك بواسطة توجيهها البيولوجي معتمدة على معارفها الشعورية بواجباتها وهذا ما يجعلها تنجح في تربية أطفالها وبالتالي تكون بمثابة النموذج الذي يرتكز عليه الطفل في تحليل وتكوين كل علاقاته وهي الرقيب لكل سلوكاته خلال مراحل حياته الأولى، كما أن التجاذب الوجداني بين الأم وابنها من شأنه أن يجعل هذا الأخير متكيف وصالح والعكس ممكن أن يحدث تأثيرات سلبية في سلوكه وشخصيته مستقبلا حينما يتخلل تلك العلاقة جملة من الاضطرابات. **(عبيدي سناء ، 2009،ص102)**

5-العلاقة أب – طفل:

إذا كانت الأم تشكل الموضوع المليء بالعاطفة فان الأب كذلك شخصية مهمة بالنسبة للطفل ويلعب دورا مهما في حياة الطفل.

فالطفل في البداية هو بحاجة إلى الحنان المقدم أوليا من قبل الأم، ثم السلطة المؤمنة من قبل الأب لكن الدراسات أكدت أن دور الأب يسبق ذلك بكثير، منذ المرحلة الجنينية وخلال الأشهر الأولى بعد الميلاد فأثناء الحمل يدرك الجنين والده من خلال الأحاسيس التي تشعر بها الأم، أو من خلال صوته أثناء الحديث الموجه إليه.

(نادية عباس ،1997، ص98)

والمؤكد أنه خلال السنة الأولى من عمر الطفل فإن الاشتراك أم– طفل لديه وظيفة جد خاصة، إذ أنه في البداية، يكون تابع لعلاقة عاطفية، مغذية ومؤمنة، ومطمئنة مع أمه وفقدانها يمثل خطرا كبير عليه، وكلما شعرت الأم بأنها في محيط آمن في علاقتها مع الأب كلما تمكنت من أداء وظيفتها تلك بشكل أفضل وابتداء من السنة الثانية ولاحقا الثالثة والرابعة، يصبح الطفل يسير وفقا لإيقاع طبيعي ومنتظم وينمو مبتعدا عن أمه، ومنفصلا عنها شيئا فشيئا، ومن أجل ذلك فهو بحاجة إلى الأب لكي ينجح في تفرده، في انفصاله واستقلاليته. **(B.schneider et s.Normand,2009,p193)**

إن تدخل الأب من الميلاد الطفل، يؤدي إلى ولادة روابط عاطفية جديدة بين الأب والطفل، ولقد أكدت الأبحاث أنه من المهم بالنسبة لهذا الأخير خلال الأسابيع الأولى والأشهر أن يألف ما يسمى:

" بالقبل – أشكال الجنسية" التي هي مكونة من الإحساس الجلدي، الكثافة العضلية، نبرة الصوت، كيفية حمله لأن صيرورة التجنيس، تجد أصلها من تلك الإحساسات العتيقة.

كما أن تواجد الأب مهم للبنت أو للولد بنفس القدر، وذلك من أجل تكوين التقمص بحيث يتوجب على كل طفل تقمص الوالد من نفس الجنس.

فبالنسبة للبنت من الضروري أن تعرف الأب في طفولتها و تعيش تجارب معه ، فكما نعرف كل بنت تريد أن تكون محل أمها، والتطور النفسي العادي يقتضي أن تمر بمشاعر الغيرة والمنافسة والإحباط من التعلق الرومانسي بالأب، لأنها لاحقا لما تكبر سوف تبحث عن تحقيق تلك الأحلام، وأن غيابه في الطفولة سوف يجعلها لا تكوّن صورة واضحة عن نموذج الأب ومعه الرجل بصفة عامة، الذي سوف يكون زوج المستقبل وبالنسبة للولد كذلك نفس الشيء فمن العادي أن يشعر بتنافس الأب له على الأم ويمر بإحباطات حتى يتوصل في الأخير إلى الحل السليم ألا وهو تقمص الأب مع الحفاظ على حب الأم لذا من الضروري تواجد الأب خلال السنوات الأولى في حياة أبناءه ذكورا أو إناثا.

ونستنتج إذن بأن الأب يلعب دورا هاما في نمو الطفل من عدة جوانب: نفسية وشخصية وفكرية، اجتماعية .....الخ وبالتالي هناك أربعة أبعاد يتدخل ويساهم فيها بشكل كبير هي:

- **الاستقلالية:** فالأب يشجع الطفل على التكفل بمشكل ما يجب عليه حله، إذ انه يحرضه على التصرف.
- **الشراكـــة:** حيث يعامله كند أو منافس.
- **التحـــــدي:** الأب يقدم وضعيات مربكة ولا يقدم سوى مساعدات صعبة الاستيعاب وغير مباشرة.
- **تكوين الهوية:** هو يسمح بتحديد الهوية الشخصية من خلال نقاط الاشتراك ونقاط الاختلاف.
- **اكتشاف أشياء جديدة:** فباقتراحه وضعيات جديدة فإنه السبب في الارتباكات التي تسمح للطفل بالرجوع إلى القواعد المكتسبة، وتسمح له باكتشاف أشياء جديدة.

(محمد شحيمي، 1993، ص92)

– **ويرى فينيكوت** أن للأب دورا حيويا لأنه أولا يدعم أسرته ويرى أن هذا التدعيم ماديا حيث شيئا فشيئا ينشئ الطفل اتصالاته مع أبيه لدرجة يصبح فيها دور الأب وأهميته تضاهي أو تفوق دور الأم.

ويضيف فينيكوت أن وجود الأب داخل البيت الأسري من الضروريات التي لا غنى للأم وللطفل عنها ففي بداية هو الذي يساعد الأم على الإحساس بمسؤولياتها كأم ومن ثم يدعم سلطتها بتجسيد القانون والنظام اللذان يدخلانهما في حياة الطفل.

(Http: // fr.Wikipedia.org/wiki/Donald .winicott.)

وهناك نقطة هامة تدخل في تفاعل أب – طفل ألا وهي الخلفيات العلائقية هامة للأب في حد ذاته مع والديه، فبمجرد ولادة ذرية، له تأثير المرآة العاكسة لعلاقة سابقة مع الوالدين وبالتالي لكل الصراعات

القديمة و توارث لما يسمى ب : " اللاشعور الأبوي " فكل أب يملك في داخله ذلك الأب السابق ، و هكذا فإن الطفل ينحدر من جهة من هوامات والديه حوله ، و من جهة أخرى من بقايا هوامات أجداده حول والديه هو ، إذ لا شعوريا يعيد الأب ما كان أبوه يفعله معه عندما كان طفلا ، و هذا التكرار له أهمية كبيرة حيث أنه بذلك يرفع الأب من قيمة أبيه و في نفس الوقت يرفع من قيمته الشخصية لأنه ينحدر من تلك الأبوة الناجحة ، و مع ذلك هناك رغبة في التحسين مقارنة مع الجيل السابق ، حيث يرغب في تغيير بعض الأمور في علاقته بابنه ، و يرجع إلى طموحاته الخاصة و إلى أهداف و شروط الحياة المعاصرة.

(مهدي عبيد، 1982، ص96)

خلاصة:

مما سبق يمكن القول إن مرحلة الطفولة وخاصة الطفولة المتوسطة وما حملت معها من تغيرات في جميع الجوانب والنواحي لنمو الطفل وخاصة بعد انتقاله من المؤسسة الأولى ألا وهي الأسرة إلى المؤسسة الثانية وهي المدرسة فكلاهما لسنا بحاجة إلى أن نؤكد دورهما الفعال في حياة الطفل وتوافقه أو اضطرابه النفسي.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1_ المنهج المستخدم

2_مجموعة البحث

3_الدراسة الاستطلاعية

4_حدود الدراسة

5_أدوات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

يسعى كل باحث من خلال دراسته إلى إيجاد حل للإشكال الذي طرحه حيث يتم الإجابة من خلال إثبات أو نفي الفرضيات التي تمت صياغتها كإجابات مؤقتة على تساؤلات الدراسة وذلك بإخضاعها للدراسة العلمية عن طريق اختبار الفروض ميدانيا، ولكي يتسنى ذلك ينبغي على الباحث اعتماد منهج معين يلائم طبيعة الموضوع بالإضافة إلى تحديد مجالات دراسته المكانية والزمانية والبشرية، ومنه يتم تحديد أدوات جمع البيانات الميدانية التي تخدم موضوع الدراسة وهذا ما سنتعرف عليه من خلال هذا الفصل.

1_المنهج المستخدم:

تعريف المنهج العيادي: يعرف د.لاقاش (D. Lagache) المنهج العيادي باعتباره يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، ويكشف بكل أمانة ممكنة عن طرق التعايش والتفاعل لكائن بشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما، ويعمل على إقامة العلاقات بينها في المعنى، والبنية والتكوين، ويكشف عن الصراعات التي تحركه، يطبق هذا المنهج مع السير المتكيفة مثلما يطبق على السير المضطربة، فهو منهج جدير بتنمية المعارف في ميدان علم النفس.

(M. Reuchlin,1998, p97)

سنعتمد في بحثنا إذن على المنهج العيادي، نظرا لطبيعة الموضوع المدروس والتخصص، فالمنهج العيادي يسمح لنا بالدراسة المعمقة للحالات الأطفال ضحايا الطلاق والتمكن من الوصف الدقيق لخصوصية كل حالة.

2-مجموعة البحث:

2-1-معايير انتقاء مجموعة البحث:

إن مجموعة البحث مقصودة، تم اختيارها وفقا لمعايير استلزمها موضوع الدراسة والمتمثلة في:

1_أن يكون طفلا.

2_ أن يتراوح سنه 6-9سنوات (طفولة متوسطة) لأنها مرحلة الاستقلالية النسبية للطفل عن الوالدين من خلال اتساع البيئة الاجتماعية لتزامنها مع دخول الطفل المدرسة الابتدائية والتي تعد أول انفصال حقيقي عن الأسرة وهي المرحلة العمرية التي من المفترض أن تقل حساسية الطفل فيها لقلق الانفصال.

3_أن يكون والداه مطلقان.

4_ أن تتم متابعته نفسيا من قبل أخصائي في وحدة الكشف والمتابعة.

2_2_خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم (01) يوضح خصائص مجموعة البحث:

الحالة	السن	سن الطفل أثناء حدوث الطلاق	الجنس	الوالد المتكفل بالحالة بعد الطلاق
الحالة الأولى محمد	7سنوات	5سنوات	ذكر	الأم
الحالة الثانية شيماء	8سنوات	4سنوات	أنثى	الأم
الحالة الثالثة سهيلة	7سنوات	5سنوات	أنثى	الأب
الحالة الرابعة ريتاج	7سنوات	5سنوات	أنثى	الأم

يظهر الجدول أن معظم أفراد مجموعة البحث هم إناث 3بنات مقابل ذكر واحد وأن سنهم يتراوح ب ين7و8 سنوات، وأن الأم هي المتكفلة بعد الطلاق في جميع الحالات ماعدا حالة واحدة، وأن سن الحالات أثناء حدوث الطلاق يتراوح بين 4و5سنوات

فالطفل هنا لازال صغيرا يعتمد على والديه ففي هذه المرحلة تتكون القدرات والعناصر الشخصية وأنماط السلوك لدى الطفل وبالتالي تتأثر بنوع العلاقات داخل الأسرة.

3-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم خطوات البحث العلمي، ومالها من أهمية في الكشف عن الظاهرة المراد دراستها على أرض الواقع، ومن ثم التعرف على تفاصيل وجوانب موضوع هذه الدراسة من خلال الاحتكاك بالميدان والتأكد من توفر إمكانية الحصول على

العينة الخاصة بالظاهرة المدروسة وفي هذا الصدد قمت بدراسة استطلاعية لميدان الدراسة بالتوجه في التاسع من شهر فيفري 2016 إلى ميدان الدراسة وحدة الكشف والمتابعة U.D.S Unité de dépistage et de suivie ببرج بوعريريج حيث كان يوم استطلاعي للتعرف على المكان ومدى إمكانية الظروف المساعدة فيه، أين تعرفت في جولتي الأولى على المصلحة بكل ما تحويه من مهنيين وأقسام، إلى أن وصلت إلى مكتب الأخصائية النفسية العيادي وأجريت معها مقابلة شرحت لها خلالها طبيعة الدراسة التي أقوم بها، أعجبت بموضوع الدراسة وعرضت عليا عدد وطبيعة الحالات المسجلة في دفتر المتابعة النفسية من أطفال ضحايا الطلاق الذين تقوم بمتابعتهم نفسيا، حيث ساعدتني واقترحت لي أربع حالات للدراسة التي رأتها مناسبة لموضوعي وذلك بناءا على متابعتها النفسية لهذه الحالات .

4-حدود الدراسة:

الزمانية: تم إجراء الدراسة من 9 فيفري 2016 إلى 23فيفري 2016

المكان: وحدة الكشف والمتابعة U.D.S ببرج بوعريريج، حيث تتكون وحدة الكشف والمتابعة من ثلاث غرف وقاعة الانتظار وتتمثل هذه الغرف في: مكتب للطب العام يضم طبيبان وممرضة، بالإضافة إلى مكتب جراحة الأسنان ويضم طبيبة أسنان وممرضة مساعدة ومكتب المتابعة النفسية ويضم أخصائية نفسانية عياديه تقوم بالكشف والمتابعة والتكفل بحالات التلاميذ المتمدرسين في المؤسسات التعليمية (ابتدائيات، كماليات، ثانويات) التابعة للوحدة.

البشرية: وتمثلت في 4حالات من الأطفال ذوي الوالدين المطلقين المنتمين إلى الفئة العمرية 6-9سنوات الطفولة المتوسطة.

5-أدوات الدراسة:

5_1_المقابلة النصف موجهة: هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، وظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي، فهي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة (الباحث) والمفحوص. **(سامي ملحم، 2000، ص247)**

حيث استخدمنا المقابلة النصف موجهة التي تسمح لنا بالحصول على معلومات من المبحوث بأقل توجيه ممكن بأكبر تلقائية وأكبر قدر من المعلومات حيث أن بناء المقابلة يكون بدرجة ضئيلة فإن التحضير المرن للمقابلة يساعدنا للتدخل من حين لآخر، حيث استعملنا هذه التقنية بتمييزها بألفاظ بسيطة وتجنب الألفاظ العلمية والكلمات التي تؤثر على المبحوث وفي نفس الوقت تترك له الحرية في التعبير عن تصوراته ومعلوماته.

أجرينا المقابلة مع الوالد الذي يعيش معه الطفل بعد حصول الطلاق وذلك لامتلاكه المعلومات المتعلقة بالطفل وقد قمنا بتقسيم المقابلة إلى محاور:

حيث تمثلت **محاور** مقابلتنا مع كفيل الحالات بعد الطلاق في:

1-محور يتعلق بالطلاق

2-محور يتعلق بنمو الطفل

3-محور يتعلق بعلاقة الطفل بالوالدين

5-2-اختبار رسم العائلة :

وضعه الفرنسي لويس كرومان يعتبر اختبار رسم العائلة من بين الاختبارات الإسقاطي التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي وسمات شخصية الطفل خاصة أنه اختبار سهل التطبيق يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري جيدا، بالإضافة إلى أقلام ملونة إن أراد الطفل ذلك. **(انشراح شال، 1994، ص32)**

التعليمات:

يقدم الأخصائي للطفل ورقة بيضاء ومعها قلم رصاص، وأقلام ملونة، ثم يطلب منه رسم العائلة قائلا:

"**أرسم لي عائلتك** "

وعلى الفاحص أن يريح الأطفال وأن يؤكد لهم بأن رسوماتهم ليست اختبارا محسوبا.

مهام الفاحص:

بمجرد إلقاء التعليمة وبدأ الطفل بالرسم تبدأ مهمة الفاحص:

1-البقاء بقرب الطفل يقظا دون إشعاره، بأنه يراقبه

2-تشجيع المفحوصين من وقت لآخر بأن ما يرسمونه جيد

3-تسجيل الملاحظات مثل:

- أي جزء من الورقة بدأ الطفل (يمين، شمال، أعلى، أسفل)

_بأي فرد بدأ يرسم

_ترتيب أفراد العائلة

_الوقت الذي استغرقه كل فرد والعناية التي تعطى للتفاصيل

ثم يطلب الأخصائي من الطفل في المرة الثانية معاودة رسم عائلة، لكن هذه المرة عائلة خيالية أي العائلة كما يفضلها الطفل أن تكون ثم يطلب منه رسم العائلة الخيالية قائلا:" **أرسم عائلة تتخيلها**"، **ثم** تنعيت أفراد هذه العائلة.

بعد أن يحصل الأخصائي على الرسمان، الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية يقوم بعملية التحليل.

(كريمة علاق،2011، ص74)

تحليل رسم العائلة:

ويتم ذلك من خلال المخطط التالي:

ا_ مظاهر خطية للرسم:

1_نمط الخطي:

أ- (Le tracé)

ب-الفضاء ورمزيته

ج-الألوان ورمزيتها

2-البنيات الشكلية

أ-رسم الإنسان

ب-رسم الجماعة

II – **المحتوى:**

أ-نمط العائلة

-عائلة حقيقية

_عائلة خيالية

ب-السياقات الخطية التي تعبر من الميول والدفاعات

_إعطاء القيمة

-الحط من القيمة

_ الشطب

-الإزاحة

_الاستبعاد

ج_التقمصات

III-الصراعات العائلية مع الإخوة:

أ-ردود الفعل العدوانية الصريحة، المزاحة، التحويل

ب-ردة الفعل الاكتئابين تحقير الذات وإقصاء الذات

ج-ردة الفعل النكوصية

IV _الصراعات العلائقية مع الوالدين:

أ-التقمصات الأوديبية الصريحة، التقمص بالأب من نفس الجنس، التقارب مع الأب من جنس معاكس والعدوانية مع الأب من نفس الجنس.

ب_ المظاهر الأوديبية المقنعة: الترميز، الاستبعاد، الانطواء، النرجسي، النكوص قبل الأوديبي.

(http://www.géopsy.com/psychologie)

تم اختيارنا لاختبار رسم العائلة كأداة في الدراسة لأن الطفل لا يعبر مباشرة كما يفعل الراشد إنه غير قادر على تجميع ذكريات الماضي القريب والبعيد وتقديم خطاب واضح للمتكلم معه مهما كان سنه يظهر قليل الاستعداد للتعليق على حياته اليومية، لذا فإن أنماط الاتصال مع الطفل من خلال ألعابه ورسوماته يقودنا إلى معرفة اندماجه في الواقع، الطريقة التي يتخيل بها المستقبل، ثراء هواماته، أحلامه ونوعية القلق لديه ومعاناته حيث يقول انجلهارت (Engelhart): "إن الرسم الذي ينجزه الطفل هو بالأساس موجه نحو الآخر،فالطفل من خلال الرسوم التي يقدمها لنا ينقل إلينا محتوى تمثلاته، إذ يتحول الرسم إلى أداة للتواصل." **(محمد البسيوني ،1984، ص29)**

ولأن الطلاق موضوع يتعلق بالعائلة اخترنا اختبار رسم العائلة إذ نقيس من خلاله تصور الطفل ، هواماته ،عواطفه وانفعالاته وميوله وصراعاته نحو والديه أو أحدهما ،ونوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته وكذلك لأن دراستنا تهتم بالتفاعل العائلي بين الطفل وعائلته والانفصال عن أحد الوالدين حيث يقول (widlocher):" حين يرسم الطفل فإنه يحكي لنا عائلته، أو يحاول أن يبوح لنا عن علاقاته العاطفية المرتبطة بعالمه العائلي ،فهو ينتهج من خلال حكايته هذه مختلف السبل من أجل أن يعبر للآخر عن تدرج رغباته وصراعاته ومخاوفه." **(D.widlocher,1965, p12)**

5-3-إختبار العصفور الصغير: (The baby bird)

هو اختبار لقلق الانفصال عبارة عن قصة تحكى لطفل باستعمال وسيط لفظي وهي قصة الطائر الصغير المأخوذة من قصص Royer رويز 1978 وقد تم استعماله في دراسة سابقة وفق مقاربة مقارنــة لقلق الانفصال باستعمال قصة الطائـر الصغير في منهجهم

Caude de tychey, Joelle Lighezzolo and EricThiebaut استعملوا مجموعتين أعمارهم تتراوح بين 4و13سنة.

التعليمة:

عندما يكون الطفل صغيرا نعطيه هذه التعليمة: " **هل تحب القصص حسنا سنقوم أنا وأنت بابتكار قصة معا، هي لعبة سنلعبها لنرى إن كان خيالك واسعا** "

عندما يكون الطفل أكبر سنا: نقدم له التعليمة الآتية «**أريد أن أعرف إن كنت تمتلك خيالا واسعا لذلك سنتظاهر بأننا نكتب كتاب قصص للأطفال الصغار.** "

" في أغصان شجرة قام طائر الأب والطائر الأم ببناء عش لأطفالهم الصغار. "

1-في أحد الأيام الطائر الأب والطائر الأم غادر بعيدا عن عشهما

- لـمـــاذا غادرا؟ (لاه راحـــوا)
- ما الذي فكر فيه الطائر الصغير بعد أن رآهما يغادران؟

2-أثناء غياب الوالدين حدث أمـــر ما. (صرات حاجة)

- ما الذي حـــدث؟ (واش **صرا**)
- ما الذي حدث للطائر الصغير؟
- بماذا فكر إخوته الطيور الصغار؟
- بماذا قام إخوته الطيور الصغار؟

3 – الآن بعد رجـــوع الوالديـــن (كي ولاو بابات ومامات العصفور)

- من الذي عاد أولا؟ **(شكون ولا اللول)**
- الأب أو الأم؟
- لمـــــاذا؟
- ما الذي قامت به أو قام به؟ **(واش دار ولا واش دارت)**
- وماذا عن الوالد الآخر؟ (الأب **أو الأم واش دار)**

- ما الذي فكرا به؟ **(الوالدين الإثنين)**

4 – كيف تنتهي هذه القصـــــــــة؟

(S.Nachat, 2007, p58_59)

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نكون قد وضحنا أهم الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحثون في دراستهم الميدانية، فهي بذلك تسهل لهم عملية جمع البيانات ومعالجتها بطرق علمية بحيث يمكن الاعتماد على نتائجها.

الفصل السادس: عرض و تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

عرض وتحليل الحالة الأولى

عرض وتحليل الحالة الثانية

عرض وتحليل الحالة الثالثة

عرض وتحليل الحالة الرابعة

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

الخلاصة

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض وتحليل وكذلك مناقشة نتائج الدراسة تبعا للحالات، حيث قمنا في البداية بعرض معطيات الحالة وتقديمها ثم تحليل كل من الإختبارات والمقابلة المطبقة على هذه الحالات ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

الحالة الأولى:

1_معطيات عامة عن الحالة:

الاسم: محمد

السن :7سنوات

مستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

السن عند طلاق الوالدين :5 سنوات

السكن: مع الأم عند بيت الجد والجدة

عدد الإخوة: ليس له إخوة

2_تقديم الحالة:

محمد يبلغ من العمر 7سنوات عاش ظروف أسرية قاسية من مناوشات وصراعات يومية بين والده وأمه مما تربى ضمن هذه الظروف المزرية وعلى إثرها حدث الانفصال وكان ذلك منذ عامين، كان ضمن أسرة نووية إلا أن انفصال أبويه غير مجرى العيش إذ انتقلوا وأصبح يعيش ببيت جديه (والدا أمه)وأصبح اتصاله بأبيه منعدم ،وهذا جعل الأم تبذل ما بوسعها لتقديم كل ما يحتاجه محمد، فالحالة متعلق بوالدته ويرفض الانفصال عنها فهو دائم الالتصاق بها وعندما يحدث ويبتعد عنها يظهر لديه قلق جراء هذا الانفصال، إلى جانب ظهور حب المعارضة والعدوانية والعناد مع الآخرين إلا مع أمه فهو يطيعها.

3-تحليل المقابلة مع والدة الحالة الأولى:

أثناء فترة الحمل بمحمد كانت الأم تواجه مشكلات عديدة و صعوبات جامة مع والده الذي كان يعاملها بعدوانية لفظية وجسدية حاول من خلالها ضربها من أجل أن تجهض الأم محمد، كان والد محمد مدمن على الكحول مع التهديد بالقتل ،كانت والدة محمد ترغب في الطلاق ولكنها احتملت الوضع أملا منها في تغييره حيث لم يحصل الطلاق إلا بعد 5سنوات من ميلاد محمد ،محمد الذي كان شاهدا على شجاراتهما المتكررة ويظهر خوفه من ترك أمه وحدها مع أبيه ويظهر ذلك من خلال قولها "**كان يبكي ويصفار ويرجف خطركش**

ملي كان صغير في الدوح وحنا نتهاوشوا " وكذلك "**ويقولي يا ماما نخاف نخليك وحدك مع بابا** " بعد حدوث الطلاق وحصول الأم عليه، واصل الأب تهديده للأم وخوف محمد من قتل الأب لها وذلك من خلال قولها " **كي نديه يقرا كان يتلاقانا في الطريق ويهددني وكي شافوا محمد قالي متوليش ليه يا ماما كون يقتلك وتخليني وحدي** "

بعد الطلاق مكث محمد مع أمه في بيت جديه والدا أمه ولا وجود لأي اتصال مع والده، أصبح محمد عدوانيا حيث يضرب جدته وأي شخص آخر، عنيد ويحب المعارضة إلا مع أمه حيث يطيعها بشكل تام من خلال قولها "**ولى يضرب جداه يتلاح ويقامر بصح معايا أنايا ياخذلي الراي** "، ومن علامات تعلقه الشديد بأمه أنه لا ينام إلا بجوارها من خلال قولها "**ميرقدش غير لرقد معايا**" ويجب عليها أن ترسله بنفسها إلى المدرسة وإلا لا يذهب إلى الدراسة ويظهر من خلال قولها "**ولازم كل صباح كي يعود رايح يقرا أنا لي نديه Cnonميحبش يروح** "

دائم الالتصاق بها لا يفارقها أبدا حتى إنه يرفض اللعب مع رفقائه ويفضل البقاء مع أمه من خلال قولها " **يجيو يعيطولوا صحابوا ميحبش يخرج معاهم يقولي نقعد معاك ماما**"، وعندما يحدث ويبتعد عنها فإنه يبدأ في البكاء ويطالب بأخذه لأمه وذلك من خلال قولها "**يبكي ويقولهم نروح لماما راهي وحدها**".

4-ملخص المقابلة مع والدة الحالة الأولى:

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع والدة محمد وقد كانت متجاوبة معنا، ومن

خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن محمد يعيش حالة شقاق وانفصال نتيجة طلاق والديه بالإضافة إلى اضطراب قلق الانفصال الذي بدى واضحا بمظاهره عدم النوم إلا بجوار الأم ورفض الذهاب للمدرسة إلا برفقة والدته والبكاء في أوقات الانفصال ورفض اللعب مع رفاقه وتفضيل البقاء مع الأم لعدم رغبته في تركها وحيدة.

5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على محمد تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثلاث مستويات:

المستوى الخطي:

نلاحظ الضغط على القلم في العائلة الخيالية وخطوط قوية بالإضافة إلى التظليل دليل على وجود نزوات قوية وعدوانية وهذا يدل على عدوانية الأب التي كانت ممارسة نحو الأم

بدأ الرسم في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية من اليمين إلى اليسار دلالة في الرغبة إلى الرجوع نحو الماضي أي على حركة نكوصية لمرحلة طفولة أكثر سعادة حسب كورمان حيث كانت الحالة أقل سنا وبذلك لا تستوعب كل ما يحدث على غرار الوقت الحالي حيث أصبحت أكثر نضجا وتعي كل ما يجري، تمركز الرسم في العائلة الحقيقية في الوسط ويشغل الحيز الأكبر من المنطقة اليسرى وهذا علامة على حاجته إلى الأمن والحماية الرجوع إلى الطفولة الماضية والاحتفاظ بالأولويات الفطرية والتي قد تدل على أنه محطم ،وفي العائلة الخيالية تمركز الرسم في أعلى الورقة دلالة على الاتساع الخيالي مع الميل إلى اليسار ووجود فراغ أبيض يمين الورقة كرغبة في الرجوع نحو الماضي .

على المستوى الشكلي:

نجد التمييز بين الجنسين حيث رسم جذعه على شكل مثلث ورسم أمه على شكل مربع هو دليل على النضج والنمو

في العائلة الحقيقية اقتصر محمد على رسم نفسه وأمه والمنزل حيث بدأ برسم نفسه ثم أمه ثم المنزل في تمركز نرجسي حول ذاته بدون أن يرسم عائلة أمه التي يعيش معها كدلالة لعدم خضوعه للواقع المعاش.

في كلا العائلتين رسم نفسه قريبا من أمه وهو مؤشر على القرب العاطفي بينهما

ورسم والده في العائلة الخيالية بعيدا فحتى في خياله لا توجد إمكانية للقرب من الأب

أو كمحاولة لإبعاده لأنه سبب القلق ودليل كذلك على غيابه العاطفي، في العائلة الحقيقية.

وفي العائلة الخيالية رسم الجذع على شكل مربع دليل على القلق ورسم نفسه بدون شعر على الرأس في حركة إنقاص نرجسي ، نلاحظ غياب الأذنين وهو مؤشر على القلق وفقدان الحماية في كلا الرسمين أيضا لاحظنا رسم الأيدي على شكل أجنحة في العائلة الحقيقية ما يدل على إشكالية تواصلية مرتبطة بالعنف الممارس من قبل الأب غياب ملامح الوجه في العائلة الحقيقية غياب العيون قد تكون له دلالة عدم الرغبة في رؤية الواقع المعاش و رسم نفسه وأمه خارج المنزل ربما للإشارة إلى محاولته لإبعادهما عن المشاكل الموجودة في منزل الأم كذلك استعمل الألوان في العائلة الحقيقية وهو مؤشر انبساطي وعلى ثراء الحياة الهوامية لمحمد حيث استعمل اللون الأحمر والأخضر الذي يرمز إلى الرفض والكره للوضع الحالي ونلاحظ في العائلة الخيالية رسم الأيدي مفتوحة كمؤشر على الحاجة إلى الحب والأمان المفقودين من طرف الأب وعدم استعمال الألوان في العائلة الخيالية كمؤشر ودلالة على الفراغ العاطفي والقلق.

على مستوى المحتوى:

نجد أن الحالة حاولت إظهار مشاعرها وميولاتها باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أمها في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية والقرب منها في كلا الرسمين وحذف وعدم رسم لباقي أفراد عائلة الأم التي يعيش معها دليل على رفضه لمبدأ الواقع .

استعمل محمد الألوان في العائلة الحقيقية دليل على وجود الجو العاطفي الذي توفره الأم ورسم الأب الأخير في العائلة الخيالية دليل على الإنقاص لقيمته وعلى غيابه العاطفي ورسم أكتاف الأب عريضة دليل على العدوانية اتجاه الأب يمكن كدلالة للعنف والعدوان الذي كان يمارسه الأب اتجاه الأم.

6-تحليل اختبار العصفور الصغـــير للحالة الأولى:

اضطراب حاد في قلق الانفصال مميت ،في سبب غياب الوالدين نجد إمكانية الهجر والذهاب إلى عائلة جديدة بالنسبة لكلا الوالدين كما نلاحظ أيضا خطر الموت والعدوانية التي مصدرها موضوع سيء خارجي يتمثل في الصياد، فيما يتعلق بالوالد الذي رجع أولا هي الأم مع إعطاء تفسير غير عقلاني لرجوعها (الحب)، النهاية المأساوية المميتة للقصة حيث يموت كل الأفراد العائلة بداية بالأب ثم الأم ثم إخوته الصغار من هنا نستنتج أن محمد يعاني من اضطراب حـــاد في قلق الانفصال.

7-تحليل العام للحالة الأولى:

من خلال المقابلة مع والدة محمد واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير يمكن القول أن محمد يعاني من قلق الانفصال الناتج عن حدوث الطلاق بين الوالدين والانفصال عن الأب، حيث ظهر قلق الانفصال في المقابلة مع والدة محمد بشكل واضح من خلال أنه يجد صعوبة في النوم وحده بدون وجود والدته بالإضافة إلى أنه دائم الالتصاق بها ولا يفارقها أبدا حتى إنه يرفض اللعب مع رفاقه ويفضل البقاء مع أمه ، ويرفض الذهاب إلى المدرسة خوفا من الابتعاد عن والدته ،البكاء أوقات الانفصال ، ويظهر قلق الانفصال من خلال اختبار رسم العائلة في الاختلاف بين العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية من خلال استعمال محمد للألوان في العائلة الحقيقية وهذا دليل على الجو العاطفي الذي توفره الأم وغياب الألوان في العائلة الخيالية دليل على الفراغ العاطفي وذلك من خلال الغياب العاطفي للأب والذي يظهر أيضا من خلال رسم الأيدي مفتوحة في العائلة الخيالية دليل على الحاجة إلى الحب والأمان وغياب الأذنين الذي يدل على القلق وفقدان الحماية الأبوية

و الافتقاد إلى دور الأب في حياته والذي ظهر من خلال رفضه للواقع المعاش والحالي في رسمه للعائلة الحقيقية من خلال استعماله اللون الأخضر و الأحمر الذي يرمز إلى الرفض و الكره للوضع الحالي ،ورسم الأب بعيدا في العائلة الخيالية فحتى في خياله لا

توجد إمكانية للقرب من الأب ربما سببه العنف و العدوان الذي كان يمارسه على الأم قبل الطلاق ما جعل محمد يسحب استثمار الموضوع من الأب المنفصل عنه وإعادة استثمار طاقته النفسية عبر ارتباطه وتعلقه الشديد بأمه من خلال تواجد الأم في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية ورسم نفسه بالقرب منها دليل على التعلق الشديد بها، ويظهر قلق الانفصال في اختبار العصفور الصغير من خلال موت العصفور فالنتيجة الحتمية للانفصال هنا هي الموت، حيث إن الانفصال عن الوالدين له انعكاسات كارثية ومدمرة على ذات الطفل بحيث يتسبب في موته.

خلف الطلاق عند محمد أثر نفسي عميق، حيث حدث طلاق الوالدين في سن مبكرة في 5 سنوات وهي الفترة العمرية التي يحتاج فيها محمد إلى القرب من الوالدين ومحبتهما واهتمامهما حيث أشار بولبي "بأن قلق الانفصال لدى الأطفال يرتبط بإدراك الطفل وتصوراته وخبراته الخاصة حول القائمين على رعايته وبمدى إمكانية وجودهم المستمر معه للقيام بحمايته وتوفير سبل الرعاية والراحة له."

(J. bowlby, 1973,p202)

ويبدو أن قلق الانفصال في حالة محمد هو نتيجة حتمية لطلاق الوالدين وهذا ما أثبتته كل من المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

الحالة الثانية:

1_ معطيات عامة عن الحالة:

الاسم: شيماء

السن: 8سنوات

مستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

السن عند طلاق الوالدين :4 سنوات

السكن: مع الأم عند بيت الجد والجدة

عدد الإخوة: أخ واحد

2-تقديم الحالة:

شيماء فتاة تبلغ من العمر 8سنوات ولديها أخ أصغر منها وسيم يبلغ من العمر 5 سنوات أعادت شيماء السنة الثانية وهذا راجع إلى الظروف الأسرية التي عاشتها من تفكك أسري، حيث تم طلاق والديها عندما كان عمرها 4 سنوات تعيش مع الأم في بيت الجد والجدة (والدا الأم) وهي بعد الطلاق على اتصال بأبيها حيث تلتقي به أسبوعيا وأحيانا بالشهر حسب ظروف عمل الأب، شيماء شديدة التعلق بأبيها وتحبه جدا تبكي دائما على الأب وتتصل به باستمرار وتحلم به دائما مع الرغبة الملحة في عودته إلى العيش معهم والإغماء عند طول فترة عدم الالتقاء بالأب.

3-تحليل المقابلة مع والدة الحالة الثانية:

حصل الطلاق بين والدا شيماء إثر المناوشات والصراعات التي كانت تعيشها والدة شيماء مع حماتها عندما كانت تعيش في بيت أسرة زوجها قبل الطلاق ويظهر من خلال قولها "**دائما عجوزتي عقابي كنا نتهاوشوا بزاف**" وبعد الطلاق انتقلت شيماء للعيش مع الأم في بيت الجد والجدة (والدا الأم) حيث بدأت معاناتها على إثر الانفصال عن الأب المتعلقة به بشكل كبير رغم أنها مازالت على اتصال به فهي تلتقي به كلما سمحت له الفرصة بذلك وذلك نتيجة ظروف عمله ويظهر من خلال قولها "**تعم يجي يشوفهم من سمانة لسمانة**

وساعات بالشهر على حساب خدمتو يخدم بعيد "، وتظهر مؤشرات قلق الانفصال في المقابلة في أنها أصبحت قلقة وعندما تطول فترة ابتعادها عن أبيها يغمى عليها كرمزية للهروب وذلك من خلال قولها "**ولات تتقلق وكي طول ماتتلاقاش مع باباها يغمى عليها** " فإن غياب موضوع الحب المثالي الذي هو الأب تفقد الوعي والرابط بالعالم الواقعي في هذا الإغماء النفسي المنشأ ، فالإغماء هو عرض لم يكن موجودا قبل الطلاق ،حسب كلام أم شيماء أن شيماء تحب والدها بشكل كبير و تسأل عنه بشكل مستمر في كل حين وتكلمه حتى في الهاتف وتبكي دائما عليه ، حيث يظهر حتى في أحلامها والحلم هو عبارة عن تحقيق رغبة وذلك من خلال قولها "**كل مرة يجي يديها ويقلبها تولي تعيط وتبكي وتقولوا متروحش وتلصق فيه،وتبات تحلم بيه وسعات تشوف des cauchemars ونهار ميجيش يغمى عليها** " حيث يمثل بقاءها مع والدها مطلب وحاجة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها .

4-ملخص المقابلة مع والدة الحالة الثانية:

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع والدة شيماء وقد كانت متجاوبة معنا، ومن

خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن شيماء تعاني حالة شقاق وانفصال نتيجة طلاق والديها وانفصالها عن والدها المتعلقة به بشدة ما أدى إلى ظهور اضطراب قلق الانفصال الذي بدى واضحا بمظاهره من خلال المقابلة في البكاء والصراخ في أوقات الانفصال عن الأب بالإضافة إلى الحلم المتكرر بالأب والكوابيس والإغماء المتكرر عند عدم مجيء الأب لزيارتها هذا الأخير الذي ظهر بعد الطلاق كعرض نمطي لم يكن موجودا من قبل الطلاق.

5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على شيماء تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثلاث مستويات:

المستوى الخطي:

نلاحظ خطوط قوية وغليظة في كلا الرسمين العائلة الحقيقية والخيالية وهذا دليل على وجود نزوات قوية واندفاعية وعدوانية في العائلة الحقيقية ،بدأت الرسم من اليمين إلى اليسار كرغبة في الرجوع إلى الماضي على أنه فترة مريحة بالتالي الميل إلى النكوص نحو الماضي أي حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة على حسب كورمان كما احتل الرسم الجزء العلوي دليل على اتساع خيالها والسعي للابتعاد عن الواقع أما في العائلة الخيالية فبدأت الرسم من اليسار إلى اليمين دليل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان والرسم في العائلة الخيالية احتل تقريبا كامل الورقة دليل على اتساع حيوي .

المستوى الشكلي:

نلاحظ في كلا الرسمين العائلة الخيالية والحقيقية أن هناك تفرقة بين الجنسين كدلالة على النمو والنضج حيث رسمت في العائلة الخيالية نفسها وأمها مع فستان على شكل مثلث بينما رسمت أخوها وأبيها بجذع نصفه مثلث ونصفه مربع وفي العائلة الحقيقية من خلال رسم نفسها وجدتها وأمها بفساتين وشعر ورسم الجد والأخ بالسروال، بدأت برسم نفسها في العائلة الحقيقية في تمركز نرجسي حول الذات، رسمت أخوها وسيم ثم جدتها ثم أمها ثم الجد في الأخير إذ أنها تعيش حاليا في بيت جدتها لأمها، كما بدأت في العائلة الخيالية برسم الأب أولا حيث هي متعلقة به بشدة ثم الأم ثم وسيم ثم هي في المرتبة الأخيرة قد يكون رسمها لنفسها في الأخير في العائلة الخيالية دليل على التهميش حتى في العائلة الخيالية والشعور بالنقص، كما أن الأيدي المفتوحة في كلا الرسمين دلالة على الحاجة إلى الأمن والحنان المفقودين وغياب رسم الأذنين في كلا العائلتين دليل على الخوف والقلق وفقدان الحماية والاطمئنان ورسم الأنف دليل على التفريق بين الجنسين، جميع أفراد العائلة سعيدون في العائلة الخيالية من خلال وجود الابتسامة العريضة على وجوه كامل أفراد الأسرة.

ونلاحظ في العائلة الخيالية رسم الأب والأم أمام بعضهما محاولة للتقريب بينهما ورغبة في إتحادهما من جديد ورسمت نفسها هي وأخوها متقاربين أيضا حيث أجرت نوعا من

العزل بين نظام الإخوة ونظام الوالدين كما أن غياب الألوان في العائلة الخيالية يعبر عن الفراغ العاطفي والطابع الإكتئابي لشيماء وتواجد الألوان في العائلة الحقيقية يدل على ثراء الحياة الهوامية لشيماء.

على مستوى المحتوى:

قامت بالبداية برسم الأب أولا في العائلة الخيالية وهنا تظهر ميولاتها العاطفية الإيجابية للحب الذي تكنه له، وتواجده في الأسرة الخيالية بالقرب من الأم كرغبة في إتحادهما وعودة الأب للعيش معهم من جديد لتكون العائلة سعيدة وهذا ما يظهر في الوجوه المبتسمة في العائلة الخيالية وتلوين نفسها بالأحمر في العائلة الحقيقية كدلالة على الشعور بالقلق، القلق من الوضع الذي تعيشه بعيدة عن الأب قلق الانفصال عن الأب.

6-تحليل اختبار العصفور الصغـــير للحالة الثانية:

في سبب مغادرة الطائر الصغير الدافع لإشباع حاجات بيولوجية أساسية وهي الأكل حيث ظهر الأب كأب مغذي ومواسي والطائر الصغير شعر بعدها بالغضب حيث سيطر عليها انفعال قوي أيضا ركزت على رجوع الأب أولا وذلك لإيقاف بكاء الأطفال، فطلب السماح كسلوك إصلاحي لخطأ الأب الذي ارتكبه ترك الأولاد وحدهم ثم تعهد الوالدين بعدم تكرار تركهم لوحدهم ،في نهاية القصة تنتقل شيماء إلى المستقبل كيف أن العصفور الصغير كبر لم يكرر والداه فعلتهما.

7-تحليل العام للحالة الثانية:

من خلال المقابلة مع والدة شيماء واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير يمكن القول إن شيماء تعاني من قلق الانفصال حيث ظهر في المقابلة من خلال البكاء أوقات الانفصال والكوابيس المتكررة حول فقدان الأب وانخفاض في الأداء الأكاديمي ضمن المدرسة وذلك من خلال إعادة شيماء السنة الثانية بالإضافة إلى الإغماء النفسي الذي ظهر بعد الطلاق على حسب الأم حيث عند طول فترة انفصال شيماء عن أبيها أو عندما يهم الأب بالمغادرة عند زيارتها يغمى عليها ، ويظهر قلق الانفصال في اختبار رسم العائلة من

خلال الاختلاف بين العائلة الحقيقية والخيالية حيث رسمت شيماء الأب بالقرب من الأم في العائلة الخيالية رغبة في إتحادهما وعودة الأب للعيش معم من جديد حيث يمثل بقائها مع والدها مطلب وحاجة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها ،كما بدأت برسم والدها أولا في العائلة الخيالية وهذا ما يدل على ميولاتها العاطفية الإيجابية للحب الذي تكنه له والتعلق الشديد به حيث كانت كل الوجوه مبتسمة في العائلة الخيالية بعودة الأب واكتمال الأسرة ويدل وجود الألوان في العائلة الحقيقية على الجو العاطفي الذي توفره الأم وغياب الألوان في الخيالية دليل على الفراغ العاطفي الناتج عن الانفصال عن الأب بسبب الطلاق كما أن شيماء رسمت نفسها في العائلة الحقيقية باللون الأحمر دليل على القلق الذي تعيشه ورفضها للواقع المعاش بعيدا عن الأب.

ويظهر قلق الانفصال في اختبار العصفور الصغير في عودة الأب أولا لإيقاف بكاء الأطفال وهذا دليل على تعلقها الشديد به، حيث خلف الطلاق أثر نفسي عميق على شيماء من خلال ظهور الإغماء النفسي بعد الطلاق كعرض نمطي يشير إلى الفترة المبكرة التي حدث فيها الطلاق 4 سنوات فكلما كان زمن حدوث الطلاق مبكرا كلما زاد اضطراب قلق الانفصال، وهي الفترة العمرية التي تحتاج فيها شيماء أكثر إلى وجود الأب والأم على حد سواء والشعور بحبهما وحنانهما.

حيث أشار بولبي "أن قلق الانفصال لدى الطفل يرتبط بإدراك الطفل وتصوراته وخبراته الخاصة حول القائمين على رعايته وبمدى إمكانية وجودهم المستمر معه للقيام بحمايته وتوفير سبل الرعاية والراحة له." **(J . bowlby, 1973,p202)**

ويبدو أن قلق الانفصال في حالة شيماء هو نتيجة حتمية لطلاق الوالدين وهذا ما أثبتته كل من المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

الحالة الثالثة:

1_معطيات عامة عن الحالة:

الاسم: سهيلة

السن: 7سنوات

مستوى الدراسي: الأولى ابتدائي

السن عند طلاق الوالدين :5 سنوات

السكن: مع الأب عند بيت الجد والجدة

عدد الإخوة: أخت من الأم

2-تقديم الحالة:

سهيلة فتاة تبلغ من العمر 7سنوات ولديها أخت أصغر منها من الأم عمرها8 أشهر أعادت سهيلة السنة الأولى وهذا راجع إلى الظروف الأسرية التي عاشتها من تفكك أسري حيث تم طلاق والديها عندما كان عمرها5 سنوات تعيش مع الأب في بيت الجد والجدة (والدا الأب) حيث عاشت مع أمها سنة بعد الطلاق وعند زواج الأم عادت سهيلة للعيش مع الأب، وهي على اتصال بأمها حيث تلتقي بها أسبوعيا، سهيلة شديدة التعلق بأبيها وتحبه جدا من خلال أنها ترفض تركه وحيدا، وتخاف الذهاب لأمها خوفا من أن تبعدها عن أبيها وحتى في السنة التي بقيت فيها مع أمها كانت شديدة الإلحاح على الأب بالعودة للعيش معها ووالدتها، فالأب يعمل في الصحراء مما يضطره للغياب بالشهور وهذا ما زاد من معاناة سهيلة وطول فترة غيابه ترى سهيلة كوابيس، وتبكي باستمرارعند مغادرته وفي غيابه.

3-تحليل المقابلة مع والد الحالة الثالثة:

سهيلة البالغة من العمر 7سنوات انفصلا والدها منذ عامين بعد عدة شجارات وصراعات ،وبعد الطلاق مكثت سهيلة مع أمها لفترة عام وما إن تزوجت أمها حتى رجعت إلى العيش مع الأب مرة أخرى لازالت سهيلة على اتصال مع أمها حيث تراها بشكل أسبوعي ، ولقد تأثر تحصيلها الدراسي بالطلاق حيث أعادت السنة الأولى ،أحس الأب

بتغير في سلوك ابنته بعد مكوثها لعام مع أمها حيث أصبحت كثيرة الصراخ والشجارات ولا تطيع الأوامر من خلال قوله "**ملي رجعتهالي أمها ولات واعرة كي نروح تشكيلي بزاف منها أمي ومرتي ،تعيط عليهم وتتهاوش وترد الهدرة وشحال من مرة عيطت عليها والوا هاذاك وين تزيد** "، سهيلة متعلقة كثيرا بوالدها وتحبه بشكل كبير ونلمس هذا في صعوبة فصلها عن أبيها حيث ترفض ترك أبيها وحيدا من خلال قوله "**يدوها بيت خالها أو أمها تقولهم نروح لبابا منخليهش وحدوا ولات متحبش تروح عند أمها ،تخاف تقول كون تديني وتبعدني على بابا** "، أصبحت تخاف أن تذهب لأمها خوفا من أن تبعدها عن أبيها ومن مؤشرات قلق الانفصال أنها تبكي وتلتصق بالأب بشكل مستمر في أوقات الانفصال وتشترط على والدها أن ينقلها هو إلى المدرسة ويتضح هذا من خلال قوله"**كي تروح تقرا دائما تبكي وتقولي لازم توصلني إنتايا**" وعندما يذهب للعمل بعيدا في الصحراء ترى كوابيس من خلال قوله"**وكي نروح نخدم بعيد في الصحراء تبات تشوف في Les cauchemars تقولهم نمت خطفوا بابا** " وكذلك عندما يهم بالمغادرة للعمل تبدأ بالبكاء وتلتصق به حتى أصبح يضطر إلى مغادرة المنزل خفية من خلال قوله «**ونهار نعود رايح تبكي وتبقى لاصقة فيا حتى وليت نروح عليها بدرقة** ".

4-ملخص المقابلة مع والد الحالة الثالثة:

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع والد سهيلة وقد كان متجاوبا معنا، ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن سهيلة تعاني حالة شقاق وانفصال نتيجة طلاق والديها وانفصالهما، بالإضافة إلى اضطراب قلق الانفصال الذي بدى واضحا بمظاهره من خلال المقابلة في البكاء والالتصاق في أوقات الانفصال عن الأب بالإضافة إلى الكوابيس المتكررة المتعلقة بفقدان الأب ورفض الذهاب إلى المدرسة إلا برفقة والدها، وعدم رغبتها في تركه وحيدا خوفا عليه.

5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على سهيلة تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثلاث مستويات:

المستوى الخطي:

نلاحظ الضغط على القلم أثناء التلوين في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية دلالة على وجود نزوات قوية وعدوانية.

بدأت سهيلة الرسم في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية من اليمين إلى اليسار في دلالة على الرغبة إلى الرجوع نحو الماضي أي على حركة نكوصية لمرحلة طفولة أكثر سعادة حسب كورمان حيث كانت الحالة أقل سنا وبذلك لا تستوعب كل ما يحدث على غرار الوقت الحالي حيث أصبحت أكثر نضجا وتعي كل ما يجري ، تمركز الرسم في العائلة الحقيقية في الوسط ويشغل الحيز الأكبر من المنطقة اليمنى وهذا علامة على حاجتها إلى الأمن والحماية ورفض الواقع المعاش ،وفي العائلة الخيالية تمركز الرسم في الوسط الورقة دلالة على حاجتها إلى الأمن والحماية، حيث بدأت برسم الأب كمؤشر على أهميته والمكانة العاطفية التي يحتلها وأعطته حجم أكبر ثم رسمت أختها من الأم إلى جانب الأب ثم رسمت نفسها ثم أمها .

المستوى الشكلي:

في كلا العائلتين الخيالية و الحقيقية نلاحظ عدم التفرقة بين الجنسين ما يدل على عدم النضج ونقص النمو، رسم الأعين مفتوحة في العائلة الخيالية دلالة على الخوف والذعر والحيرة، عدم رسم الأذنين في كلا العائلتين دلالة على الخوف والقلق، نلاحظ وجود خط على الأرض تقف عليه العائلة الحقيقية دلالة على أن العائلة الحقيقية متماسكة إلى حد ما، رسم الأيدي مفتوحة في العائلة الحقيقية تدل على الحاجة إلى الأمان والحنان، لم تقم الحالة برسم جميع أطراف الأشخاص المرسومين وذلك بغياب الأيدي في العائلة الخيالية وهذا يدل على عدم القدرة على الاتصال بالمحيط حتى على مستوى خيالها، حيث رسمت

سهيلة في العائلة الحقيقية نفسها وابنة عمها البالغة من العمر 3سنوات و الأب والجدة حيث بدأت برسم نفسها في تمركز نرجسي حول ذاتها، رسمت نفسها في العائلة الحقيقية ذات سيقان طويلة تظهر من خلالهما الأطول في الرسم دليل على نرجسيتها، رسم جميع تفاصيل الأب في العائلة الخيالية مقارنة بأفراد العائلة الخيالية الآخرين كدلالة على المكانة العاطفية التي يحتلها حيث رسمت نفسها باللون الأحمر دليل على القلق ورسمت والدها باللون الأخضر والبني، البني دلالة على عدم الارتياح والأخضر يدل على رد فعل معارض.

مستوى المحتوى:

قامت سهيلة في البداية برسم الأب أولا في العائلة الخيالية وأعطته حجم أكبر مع رسمه بالتفاصيل مقارنة بالأفراد الآخرين في نفس العائلة وهنا تظهر ميولاتها العاطفية الإيجابية للحب الذي تكنه له، حيث رسمت الحالة نفسها باللون الأحمر في كلا الرسمين دليل على القلق.

6 –تحليل اختبار العصفور الصغـــــير للحالة الثالثة:

في حديثها عن سبب غياب الوالدين أعطت سببا منطقيا وعمليا وهو جلب القش لبناء العش وبعد غياب الوالدين مات العصفور، الانفصال عن الوالدين له انعكاسات كارثية ومدمرة على ذات الطفل بحيث يتسبب في موته، الوالد الذي رجع أولا الأب بدون تحديد الحاجة إلى الرجوع إلى ابنه، لاحظنا تماثل وتطابق في المعاناة بين الوالدين (ربما بسبب بقاءها عام مع أمها وعام مع أبيها)، قصة نهايتها سعيدة حيث ينهض العصفور ويفرح الجميع.

7–تحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال المقابلة مع والد سهيلة و اختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير يمكن القول أن سهيلة تعاني من اضطراب قلق الانفصال ذو سبب مركب الانفصال عن الأم بطلاق الوالدين وتغيير مكان الإقامة من خلال العيش مع الأم مباشرة بعد الطلاق ثم انتقلت إلى العيش مع الأب بسبب زواج الأم من جديد بالإضافة إلى غياب الأب المتكرر

نتيجة لظروف عمله وكل هذه عوامل ساهمت في ظهور قلق الانفصال عند سهيلة ، حيث ظهر قلق الانفصال من خلال المقابلة مع والد سهيلة في البكاء أوقات الانفصال عن الأب ورفض الذهاب إلى المدرسة من خلال الخوف عن الابتعاد عن الوالد وانخفاض في الأداء الأكاديمي ضمن المدرسة فسهيلة أعادت السنة الأولى بالإضافة إلى الكوابيس المتكررة حول فقدان الوالد ، ويظهر قلق الانفصال في رسم العائلة من خلال الاختلاف الموجود بين العائلة الحقيقية والخيالية وذلك من خلال تواجد الأب في العائلة الخيالية حيث بدأت الرسم به وأعطته حجما أكبر ما يظهر حبها وتعلقها الشديد بالأب ،حيث رسمت الأيدي مفتوحة في العائلة الحقيقية ما يدل على الحاجة إلى الحب والحنان المفقود من طرف الأم ، حيث تركز الرسم في العائلة الحقيقية في الوسط ويشغل حيز أكبر من منطقة اليمين وهذا علامة على رفضها للواقع المعاش بعيدا عن الأم ، كما أن غياب الأذنين دليل على القلق والخوف ونلاحظ غياب الأيدي في العائلة الخيالية ما يدل على عدم القدرة على الاتصال بالمحيط حتى على مستوى خيالها قد يكون هذا بسبب زواج الأم و إنجابها بنتا حيث حاولت سهيلة من خلال العائلة الخيالية إبعاد أختها عن أمها ورسمت نفسها بالقرب من الأم كمحاولة لاستبعاد أختها من الأم التنافس الأخوي La rivalité fraternelle ولونت نفسها بالأحمر دليل على القلق ،فزواج الأم من جديد وغيرة سهيلة من أختها من الأم المتواجدة مع أمها جعل سهيلة تسحب استثمار التعلق بالوالدة وإعادة استثمار طاقتها النفسية عبر الارتباط بالوالد وهذا ما ظهر كذلك من خلال المقابلة في رفضها مؤخرا الذهاب إلى الأم خوفا من أن تبعدها عن والدها ، ويظهر قلق الانفصال في اختبار رسم العصفور الصغير من خلال موت العصفور فالانفصال عن الوالدين هنا له انعكاسات كارثية و مدمرة على ذات الطفل بحيث يتسبب في موته و هنا يظهر أن النتيجة الحتمية لقلق الانفصال هو الموت في حالة سهيلة ،كما نلاحظ رجوع الأب أولا في القصة دليل على تعلقها وحبها الشديد له .

خلف هذا الطلاق عند سهيلة أثر نفسي عميق حيث حدث طلاق الوالدين في سن مبكرة في عمر 5سنوات وهي الفترة العمرية التي تحتاج فيها سهيلة القرب من والديها وإلى

محبتهما وحنانهما حيث يشير بولبي إلى أن" قلق الانفصال لدى الطفل يرتبط بإدراك الطفل وتصوراته وخبراته الخاصة حول القائمين على رعايته وبمدى إمكانية وجودهم المستمر معه للقيام بحمايته وتوفير سبل الرعاية والراحة له." (J . bowlby, 1973,p202)

ويبدو أن قلق الانفصال هنا في حالة سهيلة هو نتيجة حتمية لطلاق الوالدين وهذا ما أثبتته كل من المقابلة مع والد سهيلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

الحالة الرابعة:

1_معطيات عامة عن الحالة:

الاسم: ريتاج

السن: 7سنوات

مستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

السن عند طلاق الوالدين :5 سنوات

السكن: مع الأم عند بيت الجد والجدة

عدد الإخوة: ليس لها إخوة

2-تقديم الحالة:

ريتاج فتاة تبلغ من العمر 7سنوات، أعادت ريتاج السنة الأولى وهذا راجع إلى الظروف الأسرية التي عاشتها من تفكك أسري بالإضافة إلى مرض الأم، حيث تم طلاق والديها عندما كان عمرها 5 سنوات، كانت العائلة تعيش في جو عائلي يسوده الألفة والمحبة ولكن مرض الأم وزواج الأب للمرة الثانية دفع الأم للطلاق.

انتقلت ريتاج بعد الطلاق للعيش مع أمها في بيت الجد والجدة (والدا الأم)، وأصبح اتصالها بأبيها منعدم، ريتاج شديدة التعلق بأمها وتحبها جدا تبكي عند انفصالها عن الأم ولا تنام إلا معها بالإضافة إلى الكوابيس المتعلقة بالانفصال.

3-تحليل المقابلة مع والدة الحالة الرابعة:

ريتاج البالغة من العمر 7سنوات انفصلا والداها منذ عامين وكان مرض الأم الخطير وغيابها المتكرر في المستشفى سبب في طلاق الوالدين وزواج الأب للمرة الثانية دفع الأم للطلاق وانتقلت بعدها ريتاج للعيش في منزل الجد والجدة مع الأم.

حيث فقدت الاتصال بالأب، وتأثر تحصيلها الدراسي حيث أعادت السنة الأولى، وكان طلاق الوالدين ومرض الأم الخطير وغيابها المتكرر من أجل العلاج ودخول الأم المستشفى سبب لظهور قلق الانفصال عند ريتاج وبالتالي فريتاج شهدت عدة انفصالات انفصال عن

الأب، عن المنزل، عن الأم أثناء المرض الخطير الذي تعرضت له، وتظهر مؤشرات قلق الانفصال عندها بوضوح في الكوابيس المتكررة التي ترى فيها أمها قد ماتت وذلك من خلال قولها "**تشوف بزاف Les cauchemars تقولي نمتك متي وخليتيني** "، وعدم النوم إلا مع الأم ويظهر ذلك من خلال قولها "**ترقد غير معايا** "، والبكاء والصراخ أثناء فترات الانفصال ظنا منها أنها ستتركها كما تركتها عندما كانت مريضة في المستشفى ويظهر ذلك من خلال قولها "**تبكي وتعيط وتقولي منخليكش وحدك تعودي تروحي وتخليني كيما خلانا بابا وخليتيني كي مرضتي** " ورفض الذهاب للمدرسة من خلال قولها "**تبكي كي تعود رايحة تقرا تقولي منروحش نخليك وحدك** ".

4-ملخص المقابلة مع والدة الحالة الرابعة:

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع والدة ريتاج وقد كانت متجاوبة معنا، ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن ريتاج تعاني حالة شقاق وانفصال نتيجة طلاق والديها وانفصالهما، وكان لطلاق الولدين ومرض الأم وتواجدها بالمستشفى سبب في ظهور اضطراب قلق الانفصال الذي بدى واضحا بمظاهره من خلال المقابلة في البكاء في أوقات الانفصال عن الأم بالإضافة إلى الكوابيس المتكررة المتعلقة بفقدان الأم ورفض الذهاب إلى المدرسة لعدم رغبتها في ترك أمها وحيدة.

5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على ريتاج تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثلاث مستويات:

المستوى الخطي:

نلاحظ خطوط قوية في كلا الرسمين العائلة الحقيقية والخيالية وهذا دليل على وجود نزوات قوية وعدوانية ، بدأت ريتاج الرسم في كلا العائلتين من اليسار نحو اليمين دليل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان، رسم ريتاج في العائلتين الحقيقية والخيالية كان من الجهة اليمنى مائل قليلا نحو الوسط هذا يدل على صراع بين الماضي والحاضر مع

غلبة للماضي حيث كان الرسم أكثر ميلا لليمين في العائلة الخيالية منه في العائلة الحقيقية ما يدل على أن مبدأ اللذة سمح للرغبات بالظهور أكثر وهو ما يعكس الحنين للماضي، ومؤشر على ميولات نكوصية نحو الفترة التي كانت والعائلة مجتمعة (قبل الطلاق) ربما في محاولة للهروب من الواقع الحالي المحبط كما نلاحظ غياب الألوان في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية دليل على فراغ عاطفي.

المستوى الشكلي:

نلاحظ أن هناك تفرقة نوعا ما بين الجنسين من حيث اللباس و الشعر ما يدل على النمو والنضج، بدأت الرسم في العائلة الخيالية بنفسها في تمركز نرجسي ثم الأم ثم الأب وفي العائلة الحقيقية بدأت برسم الأم دليل على الاستثمار الكبير والتعلق بها وأعطت للأم في كلا الرسمين الحجم الأكبر نلاحظ رسم الأيدي مفتوحة في كلا الرسمين ما يدل على الحاجة للأمان والحنان المفقودين، لم ترسم عائلة أمها التي تعيش معها كدلالة لعدم خضوعها للواقع المعاش بل اقتصرت على رسم ابن خالتها الصغير فقط وقولها أنه صغير وتحبه كما أن غياب الأذنين في كلا الرسمين دلالة على الخوف والقلق وفقدان الحماية والاطمئنان.

مستوى المحتوى:

رسمت الأب في العائلة الخيالية وأعطته حجما صغيرا كمؤشر على الحط من القيمة والتحقير عكس الأم التي لها مكانة نفسية هامة حيث قامت بإبعاد الأب وتقريب الأم كما نجد أن الحالة حاولت إظهار مشاعرها وميولاتها باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أمها في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية والقرب منها في كلا الرسمين وأعطتها حجما أكبر. غياب الألوان في الرسم دلالة على الفراغ العاطفي.

6-تحليل إختبار العصفور الصغـــــير لريتاج:

فيما يخص سبب غياب الوالدين فسرته على أنه يعود لعدم حب ابنهما وهو ما قد يشير إلى خوف ريتاج من فقدان لحب والديها وهو أحد مؤشرات قلق الانفصال، ثم فيما يتعلق

بمصير الطائر الصغير، فكان الموت بالنسبة لريتاج قلق الانفصال هو قلق قاتل ومميت بسبب عدم إشباع حاجات أساسية الأكل ما قد يأخذنا نحو رمزية جوع نفسي الحرمان من الحب، فيما يخص الوالد الذي عاد أولا ذكرت الأم مع تقديم سبب عاطفي وهو الحب مع وجود تجاذب وجداني وعدم التأكد من حب الأم (وجوده)، يمكن أن يكون نمط التعلق بالأم من النوع الغير آمن، مع غلبة الإشاعات الفمية على مواضيع القصة (الأكل)، نهاية القصة مفرحة مع وجود أمل في استرجاع حب الوالدين.

7-تحليل العام للحالة الرابعة:

من خلال المقابلة مع والدة ريتاج واختبار رسم العائلة و اختبار العصفور الصغير يمكن القول أن ريتاج تعاني من قلق الانفصال ذو سبب مركب تمثل في طلاق الوالدين إضافة إلى مرض الأم الخطير وغيابها المتكرر للعلاج في المستشفى وكلها عوامل ساهمت في ظهور قلق الانفصال عند ريتاج و الذي ظهر بوضوح من خلال المقابلة في أنها تجد صعوبة في النوم وحدها وترى كوابيس حول فقدان الأم وموتها بالإضافة إلى البكاء أوقات الانفصال خوفا من أن تتركها الأم كما تركتها عندما كانت مريضة و كما تركهم الأب على حد قولها، بالإضافة إلى رفض الذهاب للمدرسة خوفا من الابتعاد عن الأم و الانخفاض في الأداء الأكاديمي ضمن المدرسة حيث أعادت ريتاج السنة الأولى، ويظهر قلق الانفصال كذلك في اختبار رسم العائلة من خلال تواجد الأم في كلا الرسمين وإعطائها حجما أكبر في كلا الرسمين ما يدل على التعلق الشديد بها، نلاحظ رسم الأيدي مفتوحة في كلا الرسمين ما يدل على الحاجة إلى الأمان والحنان المفقودين من طرف الأب.

غياب الألوان الذي يدل على الغياب العاطفي للأب كما عكس الرسم ما يدل على أن مبدأ اللذة سمح للرغبات بالظهور أكثر وهو ما يعكس الحنين للماضي ورفض للواقع المعاش وذلك من خلال أن الرسم كان مائلا أكثر لليمين في العائلة الحقيقية منه في العائلة الخيالية وهو مؤشر على الفترة التي كانت والعائلة مجتمعة قبل حدوث الطلاق، كما ظهر قلق الانفصال في اختبار العصفور الصغير من خلال تفسير غياب الوالدين على أنه يعود إلى

عدم حبهما لابنهما وهو من أحد مؤشرات قلق الانفصال بالإضافة إلى موت العصفور كنتيجة حتمية للانفصال حيث أن الانفصال عن الوالدين له انعكاسات كارثية ومدمرة على ذات الطفل بحيث يتسبب في موته.

طلاق الوالدين خلف أثر نفسي عميق حيث حدث طلاق الوالدين في سن مبكرة في 5سنوات الفترة العمرية التي تحتاج فيها ريتاج إلى القرب من الوالدين ومحبتهما وحنانهما حيث أشار بولبي أن " قلق الانفصال لدى الطفل يرتبط بإدراك الطفل وتصوراته وخبراته الخاصة حول القائمين على رعايته وبمدى إمكانية وجودهم المستمر معه للقيام بحمايته وتوفير سبل الرعاية والراحة له." **(J . bowlby, 1973,p202)**

ويبدو أن قلق الانفصال هنا في حالة ريتاج هو نتيجة حتمية لطلاق الوالدين وهذا ما أثبتته كل من المقابلة مع والدة ريتاج واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بإتباع المنهج العيادي واستخدام كل من المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير بهدف نفي أو إثبات الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية:

من خلال الفرضية الجزئية الأولى القائلة: "هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وفترة حدوث الطلاق لدى الأطفال ضحايا الطلاق عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير " تحققت فرضيتنا مع كل الحالات وخصوصا مع الحالة الثانية باعتبار فترة حدوث الطلاق الوالدين كانت أبكر في عمر أربع سنوات في الحالة الثانية عن الحالات الأخرى التي حدث طلاق الوالدين فيها في سن 5 سنوات.

حيث تظهر مؤشرات قلق الانفصال في الحالة الثانية وبقوة بالإضافة إلى ظهور عرض نمطي تمثل في الإغماء النفسي الذي ظهر بعد طلاق الوالدين ما يعبر على شدة تأثر الحالة بالانفصال أما في اختبار رسم العائلة حيث يظهر قلق الانفصال عند الحالة الثانية في رسم الأم والأب بالقرب من بعضهما رغبة في عودة الأب من جديد، ولم شمل الأسرة حيث يمثل عودة الأب حاجة ومطلب ضروري.

وفي اختبار رسم العصفور تمثل في عودة الأب أولا في العصفور الصغير كدليل لتعلق الشديد بالأب، أما بالنسبة للحالات الثلاثة الأخرى والتي حدث فيها طلاق الوالدين في عمر خمس سنوات أين ظهرت لدى الغالبية مؤشرات قلق الانفصال بوضوح وبقوة كذلك من خلال المقابلة عبر البكاء أوقات الانفصال، الخوف من النوم وحيدا، رفض الذهاب إلى المدرسة دون مرافقة الوالد المتعلق به ورؤية كوابيس حول فقدان الوالد المتعلق به.

حيث يظهر كذلك في اختبار رسم العائلة عند غالبية الحالات الثلاثة من خلال الرغبة في رجوع الوالد المنفصل عنه في العائلة الخيالية وهذا ما يثبت تأثر الطفل بفترة حدوث الطلاق فكل ما كان الطلاق في فترة أبكر زاد اضطراب قلق الانفصال، وهذا ما يظهر في ظهور الإغماء النفسي لدى الحالة الثانية باعتبار فترة حدوث الطلاق كانت أبكر ولكن هذا لا ينفي أن الحالات الأخرى كان حدوث الطلاق فيها كذلك أبكر حيث ظهرت مؤشرات قلق الانفصال بقوة ووضوح، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة كريكوري في أن أولئك الذين انفصلوا عن الوالدين في سن الخامسة وما قبلها قد حصلوا على متوسط درجات على مقياس سمة القلق أعلى مما حصل عليه من انفصلوا عن والديهم في سن 6 إلى 9 سنوات.

أما عن الفرضية الجزئية الثانية القائلة: " هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وشدة التعلق بالوالد المنفصل عنه عبر المقابلة واختبار رسم العائلة واختبار العصفور الصغير " تحققت الفرضية مع الحالة الثانية.

لاحظنا أثناء المقابلات أن تعلق الأطفال في أغلب حالات الدراسة لم يكن بالوالد المنفصل عنه ماعدا الحالة الثانية شيماء تحققت فيها الفرضية لتعلقها بالأب المنفصل عنه يمكن أن نفسر هذا بأن الأطفال قاموا بسحب الاستثمار (التعلق) من الوالد المنفصل عنه وإعادة استثمار طاقتهم النفسية عبر الارتباط بالوالد الذي بقوا معه كما أن غياب أحد الوالدين نتيجة الطلاق يجعل الأطفال شديدي الالتصاق والتعلق بالوالد الآخر نتيجة مرورهم بخبرة سيئة تمثلت في غياب الوالد المنفصل عنه بحصول الطلاق.

أي لم تتحقق الفرضية الجزئية في هذه الحالات ولكنها تحققت في حالة واحدة في حالة الثانية، حالة شيماء فهي الوحيدة المتعلقة بأبيها الذي انفصلت عنه وأظهرت اضطراب في قلق الانفصال عبر عدم تقبلها من خلال علامات البكاء في أوقات الانفصال وكوابيس حول فقدان الأب ورفض الذهاب إلى المدرسة وتفسيرها في اختبار العصفور الصغير برجوع الأب أولا كمؤشر على شدة تعلقها به وفي رسم العائلة الخيالية كمحاولة لإلغاء الطلاق بشكل سحري من خلال رسم الأب بالقرب من الأم والرغبة في تواجده من جديد في العائلة.

أما عن الفرضية العامة القائلة: " هناك علاقة بين قلق الانفصال و الطلاق الوالدين لدى الأطفال ضحايا الطلاق" ، حيث تحققت فرضيتنا العامة مع كل حالات الدراسة إذ وجدنا بأنه هناك اضطراب في قلق الانفصال الذي ظهر في المقابلة عبر صعوبة شديدة في الانفصال عن الوالد و التعلق الكبير به و البكاء أوقات الانفصال ، رفض الذهاب للمدرسة خوفا من الابتعاد عن الوالد المتعلق به، ورؤية كوابيس حول فقدانه كما ظهر في رسم العائلة من خلال الفروق الموجودة بين العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية، حيث نلاحظ الحضور الدائم للوالد المتعلق به في العائلة الخيالية والقرب المكاني منه أيضا في قصة العصفور الصغير وجدنا في أغلب الحالات بأن النتيجة الحتمية للانفصال هي الموت وهو مؤشر على اضطراب قلق الانفصال.

خلاصة :

استنتجنا من خلال ما سبق أن الطلاق يؤدي إلى ظهور قلق الإنفصال بمعنى أن هناك علاقة بين الطلاق وإضطراب قلق الإنفصال لدى مجموعة بحثنا ،حيث تمثل هذا في ظهور مؤشرات إضطراب قلق الإنفصال لدى جميع حالات الدراسة، كما وجدنا أن أغلب الحالات لم يكن تعلقها بالوالد المنفصل عنه كما كنا نتوقع ،بل قامت أغلبها بسحب إستثمار (التعلق) من الوالد المنفصل عنه وإعادة إستثمار طاقتهم النفسية عبر الإرتباط بالوالد الذي بقوا معه وغياب أحد الوالدين نتيجة الطلاق يجعل الأطفال شديدي الالتصاق والتعلق بالوالد الآخر نتيجة مرورهم بخبرة سيئة تمثلت في غياب الوالد المنفصل عنه بحدوث الطلاق، كما أن فترة حدوث الطلاق لها علاقة بزيادة إضطراب قلق الإنفصال فكلما حدث الطلاق في وقت أبكر كلما زاد إضطراب قلق الإنفصال وهذا ما ظهر لدى مجموعة البحث وخصوصا مع الحالة الثانية والتي أثبتت هذا من خلال ظهور الإغماء النفسي كعرض نمطي ظهر لديها بإعتبار أن الطلاق حدث في سن جد مبكرة.

الخاتمـــــة

خـــــــــــاتمة:

إن هذه المحاولة التي بين أيدينا والتي هي بعنوان "قلق الانفصال لدى الأطفال ضحايا الطلاق" لا ندعي منها أنها قدمت شيئا نهائيا أو كاملا حول هذا الموضوع، أكثر من أنها قامت بإثارة الاهتمام وتعبيد الطريق أمام باحثين آخرين للتعمق أكثر في خبايا هذا البحث الحساس الذي يمس الطفل ضحية الطلاق، ومدى معاناته النفسية بانفصال والديه وظهور اضطراب قلق الانفصال كنتيجة ساهم الطلاق في ظهورها وبشدة، فالطفل بحاجة ماسة إلى الشعور بالأمان والحب وسط أسرة يجتمع فيها كل من الأب والأم على حد سواء من أجل نمو نفسي سليم بعيدا عن الاضطراب والمشاكل النفسية، ولا يكون هذا إلا بالاهتمام بالطفل من خلال دعوة الوالدين إلى تهيئة بيئة مناسبة للطفل وتحضيره للأحداث الجديدة والاستعانة بذوي الخبرة من أخصائيين نفسانيين وعدم الاستهتار بمدى تأثير الطلاق على حياة الطفل وصحته النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية، ومساعدته على التدرج في الانفصال والتفرد من خلال منحه الأمان والحب وجو أسري مستقر بعيد عن الصراعات والمشاكل.

وفي الأخير نتمنى أننا قدمنا مؤشرات مساعدة على الغوص في أعماق وخبايا هذا البحث والسير في الاتجاه الصحيح والسليم بالإضافة أو التعديل الذي يخدم البحث العلمي ويظهر الحقيقة التي تمثل ضالة العلماء والباحثين على اختلاف الأجيال والعصور.

وكما أن لكل بداية نهاية فلا بد للنهاية من بداية جديدة ويتطلب ذلك بالضرورة التعمق في البحث والاستكشاف من خلال توسيع مجموعة البحث ومكانه والتعمق في ضم أكبر عدد ممكن من الحالات أكبر من التي تناولناها في دراستنا وغور سبل المجهول للوصول إلى نتائج أعمق.

التوصيات:

_تعريف الآباء والمربين بطبيعة اضطراب قلق الانفصال ومن ثم تعاون الآباء والمربين وفهمهم لطبيعة محنة الصغير أثناء الانفصال وكيفية التعامل معه وتشجيع الطفل على السيطرة على مخاوفه من الانفصال.

_ضرورة تهيئة مناخ أسري سوي والذي يتسم بالأمن و الطمأنينة وتجنب الصراع بين الوالدين.

_ضرورة تشجيع الطفل على السيطرة على مخاوفه من الانفصال.

_ضرورة التلاحم بين الأخصائي النفسي والمدرس للوصول بفئة الأطفال ضحايا الطلاق إلى مستوى الصحة النفسية.

_استخدام برنامج علاجي لاضطراب قلق الانفصال باستخدام العلاج السلوكي المعرفي و العلاج الأسري.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المصادر :

القرآن الكريـــــم.

الأحاديث النبوية الشريفة.

الكتب:

باللغة العربية :

1- أحمد محمد الزعبي (2005) : **مشكلات الأطفال النفسية و السلوكية**، ط1، دار الفكر، دمشق.

2- أحمد محمد المومني إسماعيل(2009):**الأحوال الشخصية**،فقه الطلاق والفسخ والتفريق والخلع.

3- أحمد محمد عساف(1985): **الحكام الفقهية في المذاهب الإسلامية الأربعة** ب.ط م2، دار إحياء

4- أحمد محمد مبارك الكندي(1992):**علم النفس الأسري**،ط2، مكتبة الفلاح الكويت.

5- أسماء عبد الله العطية (2008) : **إضطرابات القلق لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة** ، ط1 ، دار الكتب ، الإسكندرية .

6- إنشراح شال (1994): **رسوم الأطفال من منظور إعلامي**، د.ط، دار الفكر العربي بيروت، لبنان .

7- بدرة معتصم ميموني (2010) : **سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة**، د.ط ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

8- توما جورج خوري (2000): **سيكولوجية الطفل النمو والمراهق**، ط1، مؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان.

9- ثائر أحمد غباري (2002): **سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة** ط1 ، مكتبة المجتمع العربي، الأردن.

10- جون بولبي، ترجمة سيد محمد خيري (1960): **رعايـة الطفل وتطور الحـب** د.ط، دار المعارف، مصر.

11- جون بولبي،ترجمة عبد الهادي عبد الرحمان (1991):**سيكولوجية الانفصال _دراسة نفسية لأثر الفراق على الأطفال**، د.ط، بيروت.

12- حامد عبد السلام زهران (1995) : **الصحة النفسية والعلاج النفسي** ، ط2، دار عالم الكتب، القاهرة.

13- حامد عبد السلام زهران(2000): **الصحة النفسية والعلاج**، ط3، عالم الكتب القاهرة، مصر.

14- حريق بولا (2001) : **موسوعة الأسرة الحديثة من الحمل إلى البلوغ**، ج2، ط1.

15- حسن رشوان (2003): **الأسرة و المجتمع دراسة في علم الإجتماع** ، د.ط مؤسسة شباب الجامعة.

16- حسن مصطفى عبد المعطي (2003 : **الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة** ط1، دار القاهرة، مصر.

17- حسن مصطفى عبد المعطي(2003): **الإضطرابات النفسية للطفولة والمراهقـة** ط1، دار القاهرة، مصر.

18- حسين علي فايد (2005) : **المشكلات النفسية الإجتماعية** ، ط1، دار مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر.

19- حسين فايد(2000): الإضطرابات السلوكية-تشخيص-أسبابها-وعلاجها، د.ط بيروت للطباعة والنشر.

20- حلبي موفق الهاشم (2000) : **الإضطرابات النفسية عند الأطفال و المراهقين** ط1 بيروت ، لبنان .

21- حنان الطنابي (1995) : **الصحة النفسية للطفل** ، ط1 ، دار الفكر، عمان.

22- خليل بن أحمد الفراهدي(1999):**كتاب العين _تحقيق**،ج8،د.ط، دار ومكتبة الهلال.

23- رحاب صديق (2000): **المخاوف المرضية لدى الأطفال** ، ط1، دار المصري للإيداع ، الإسكندرية ، مصر

24- رضوان جميل (2009) : **طب النفسي و علم النفس الإكلينيكي** ، دار الكتاب الجامعي ، ط1 ، الإمارات .

25- سامي ملحم (2000): **مناهج البحث وعلم النفس**، ط1، دار الفكر العربي الأردن.

26- سعيد الأعظمي (2009) : **أساسيات علم النفس الطفولة و المراهقة** ، د.ط دار جهينة للطباعة و النشر و التوزيع ، الأردن .

27- سلوى محمد عبد الباقي (2001): **فن التعامل مع الطفل** ، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب ،القاهرة.

28- سهير أحمد كامل (2001) : **سيكولوجية نمو الطفل**، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

29- سيد رمضان(2002):**إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان** د.ط،دار المعرفة الجامعية، مصر.

30- سيد محمود الطواب (1993): **سيكولوجية النمو الإنساني**، ط1، الأنجلو القاهرة.

31- سيقموند فرويد،ترجمة جورج طرابيشي(1984):**التحليل النفسي لرهاب الأطفال- هانز الصغير**، ط1، دارالطباعة، لبنان.

32- صموئيل القس(1994) : **القلـــــق**، ط1، دار الثقافة، القاهـــــــرة .

33- طه عبد العظيم حسين (2007) : **إستراتيجية إدارة الغضب و العدوان**، د.ط، دار الفكر، عمان الأردن.

34- عادل صادق(1993):**دراسات سيكولوجية للأطفال والمراهقين**، دار الرشاد القاهرة.

35- عاطف غيث(1981):**المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي**، د.ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية .

36- عبد الرحمان العيساوي (1993) : **مشكلات الطفولة و المراهقة – أسسها الفيزيولوجية و النفسية** ، د.ط، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان.

37- عبد الرحمان الوافي (2006): **مدخل إلى علم النفس**، د.ط، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

38- عبد الرحمان سي موسي و رضوان زقار (2002) : **الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق** ، ط1 ، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة ، الجزائر.

39- عبد الفتاح دويدار (1996) : **سيكولوجية النمو و الإرتقاء** ، د.ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

40- عبد المطلب أمين القريطي (1998): **في الصحة النفسية**، ط1، دار الفكر الاسكندرية.

41- عبد المنعم الميلادي (2006): **الشخصية و سماتها**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر.

42- عبد غالب أحمد عيسى(1991):**فقه الطلاق**، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان.

43- عصام نور (2006): **علم النفس النمو**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

44- علي القائمي (1996) : **الأطفال و مشاعر الخوف و القلق** ، ط1 ، البيان للنشر والتوزيع ، البحرين.

45- علي فاتح الهنداوي (2002) : **علم النفس النمو – الطفولة والمراهقة** ، ط2 دار الكتاب الجامعية، الإمارات.

46- العناني حنان عبد الحميد(1997):**الصحة النفسية للطفل** ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

47- عواملة مزاهرة (2003): **سيكولوجية الطفل** ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

48- غيث سعاد (2006) : **الصحة النفسية للطفل** ، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان .

49- فايز قنطار(1992):**الأمومة و علم النفس الطفل**، د1، عالم المعرفة، الكويت.

50- فتيحة كركوش (2008): **سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة**، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

51- فوزي محمد جبر(2000): **الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية**، د.ط المكتبة الجامعية الأزارطية، الاسكندرية.

52- فيصل محمد خير الزراد(2000): **النفسية الجسمية –أمراض العصر**،ط1، دار النفاس، الكويت.

53- فيكتور سمير نوف، ترجمة فؤاد شاهين(1980):**التحليل النفسي للولد**، د.ط المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر.

54- قاسم حسين صالح (2008): **الأمراض النفسية و الإنحرافات السلوكيـــة** ، د.ط دار دجلة، الأردن.

55- كاترين كليمان،ترجمةمحمد حسن أحجيج (2004): **التحليل النفسي**، د.ط، مطبعة النجاح الجديد، المغرب.

56- كاملة فرخ شعبان وتيم عبد الجابر (1999) : **الصحة النفسية للطفل**، ط1 دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

57- كريمة علاق(2011):**سيكولوجية العلاج الجماعي للأطفال**،ط1، دار الطباعة القاهرة .

58- لايمان روبيرت، ترجمة نزيه حمدي وآخرون(1998) : **تداخلات الصحة النفسية لأطفال ما قبل المدرسة** ، د.ط، دار العربي ،دمشق.

59- محمد إبراهيم القيومي (1985) : **القلق الإنساني**، ط1، دار الفكر العربي.

60- محمد السيد عبد الرحمان (1990): **نظريات الشخصية**، ط1، دار قباء للنشر القاهرة.

61- محمد السيد عبد الرحمان (1998):**دراسات في الصحة النفسية** ،ج1، دار قباء للنشر، القاهرة.

62- محمد أيوب شحيمي (1993): **مشكلات الأطفال كيف نفهمها**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.

63- محمد بيومي خليل(1999):**سيكولوجية العلاقات الزوجية**، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر.

64- محمد حسين غانم(2009):**مقدمة في علم الصحة النفسية**، ط1، المكتبة المصرية الاسكندرية.

65- محمد رواس (1986):**موسوعة فقه عمر بن الخطاب**، ط3، دار النفائس، بيروت لبنان.

66- محمد عماد الدين إسماعيل(1986): **الأطفال مرآة المجتمع**، ط1، عالم المعرف الكويت.

67- محمد عودة الريماوي (1997): **علم النفس الطفل**، د.ط، دار الشروق، عمان الأردن .

68- محمد عودة الريماوي(1998) :**علم النفس** ، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن.

69- محمد قاسم عبد الله (2001): **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.

70- محمد محمد بسيوني (1984): **سيكولوجية العلاقات الأسرية** ، ط1، دار قباء القاهرة.

71- محمود حمودة (1993) : **النفس أسرارها أمراضها**، د.ط، الفجالة، القاهرة.

72- محمود عبد الرحمان حمودة (1998) : **الطفولة و المراهقة**، ط2، دار النهضة المصرية، القاهرة.

73- المخزومي أمل (2004) : **دليل العائلة النفسي** ، د.ط، دار العلم ، لبنان.

74- مريم سليم (2002): **علم النفس النمو**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

75- مصطفى عبد الواحد(1972): **الأسرة في الإسلام**، ط2، مكتبة المبنى الهلالي الإمارات.

76- مصطفى غالب (1991): **الحياة الزوجية وعلم النفس في سبيل موسوعة نفسية** د.ط،دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان .

77- مصطفى فهمي (1967): **علم النفس الإكلينيكي** ، ط1، دار المصري، القاهرة.

78- ممدوحة محمد سلامة (1990) : **الأسرة و علاقة الوالدين بالأبناء** ، ط1 ، دار الأنجلو، الاسكندرية ، مصر.

79- مهدي عبيد (1982) : **التربية النفسية للأطفال** ، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان .

80- مؤمن داليا (2004): **الأسرة و العلاج الأسري**، د.ط، دار السحاب للنشر والتوزيع مصر، القاهرة.

81- ميخائيل معوض (1983) : **سيكولوجية النمو والطفولة**، ط4، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، مصر.

82- نادية أحمد عباس(1997): **تطورات الطفل الإجتماعية وتربيته**، ط1، دارالفكر العربي لبنان.

83- نايفة القطامي (1997) : **طرق دراسة الطفل** ، د.ط ، دار الشروق عمان الأردن.

84- نبيل صقر(2006): **قانون الأسرة نصا وفقها وتطبيقا**، ب.ط، دارالهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

85- نبيلة عباس شوربتجي (2003) : **المشكلات النفسية للأطفال**، ط1، دار النهضة العربية القاهرة

86- نيفين زيور (1998) : **الإضطرابات النفسية عند الطفل و المراهق** ، د.ط ، دار الأنجلو المصرية، القاهرة .

87- هاجر بنت حبيب الله (1426): **الطلاق نهاية وإنطلاق**، ب.ط، ردمك.

88- وهبة الزحلي(1997): **الفقه الإسلامي وأدلته**، ج7، ط4، دارالفكر، دمشق سوريا.

الرسائل والمذكرات:

1-إبراهيم أحمد السيد عليان (1996) : **إضطراب رابطة التعلق و المشكلات النفسية لدى الطفل** ، رسالة دكتوراه علم النفس ، جامعة زقازيق . مصر.

2-براش تموش فوزية (1998) : **صراع النفسي و الإجتماعي للمرأة المطلقة** رسالة الماجستيرعلم النفس، جامعة الجزائر، الجزائر.

3-سليمان عبد الرحمان (1994): **الخوف المرضي من المدرسة في ضوء نظرية قلق الإنفصال**، رسالة الماجستير علم النفس، جامعة عين الشمس، القاهرة.

4-طاهر عديلة تونسي(2002): **القلق الإكتئاب لدى عينة من المطلقات و غير المطلقات**، رسالة ماجستير ، مكة المكرمة.

5-عابي بركاهم (2012) : **الطلاق دراسة ميدانية إكلينيكية** ، ولاية " المسيلة أنموذجا " ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة.

6-عبد الرازق عماد (2005) : **إدراك الغياب النفسي للأب و المشكلات السلوكية لدى الأبناء** ، رسالة ماجيستير، جامعة عين الشمس ، القاهرة .

7-عبد الرحمان عبد المبدي (2005) : **قلق الإنفصال لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية و علاقته ببعض المتغيرات الأسرية** ، رسالة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة القاهرة .

8-عبيدي سناء (2009) : **العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر تصورات الأخصائي النفسي في ولاية قسنطينة** ، رسالة الماجستير في علم النفس العيادي جامعة منتوري، قسنطينة.

9-فريدة لوشاحي (2009): **دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي**، رسالة الدكتوراه في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري ،قسنطينة .

10- كمال إبراهيم مرسي (1991) : **علاقة سمة القلق في المراهقة والرشد بإدراك الخبرات المؤلمة في الطفولة**، رسالة ماجيستير، جامعة الرياض، الرياض.

11- ليلى عبد الحميد (2006) : **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الإنفصال في مرحلة الطفولة**، رسالة ماجستير علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر.

12- ميار محمد علي سليمان (2003) : **فعالية برنامج إرشادي لخفض قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق مصر.

13- هالا أمين بسيسيني (2010) : **قلق الإنفصال لدى طفل الروضة و علاقته بالتوافق الزواجي لوالديه** ، رسالة ماجستير علم النفس ، جامعة دمشق.

القواميس والمعاجم اللغوية :

1-ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري(2003):**لسان العرب**، ط1، ج10 دارالكتب العلمية، لبنان.

2-جون لابلانش ، ترجمة مصطفى الحجازي (1985) : **معجم مصطلحات التحليل النفسي** ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

3-فرج عبد القادر طه وآخرون (د.س): **معجم علم النفس و التحليل النفسي**، د.ط دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

المراجع باللغة الأجنبية:

باللغة الفرنسية:

1- Barry H.Shneider, Sébastien Normand, Monique Allés-jardel, Marc A.provost Et george M.tarabulsy (2009) : **Conduites agressives chez l'enfant,** le delta, Québec, canada.

2- Bernard golse(1994): **Le développement affectife et intellectual de l'enfant**, 3éme ed, Masson, paris.

3- c.chaillet, M.crock et all (1996): **DSM4manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux**, 4ém ed, Masson, paris.

4- D.W.Winnicott (1975): **De la pédiatrie a la psychanalyse**, PBpayot, paris.

5- Daniel Widlocher(1965): **L'interprétation des dessins d'enfant** ,14éme ed, mardaga, bruxelles.

6- Diane Papalia, Sally Olds, Ruth Feldman(2010): **Psychologie du développement de l'enfant**, 7éme ed, Québec.

7- Jean Dumas(2005):**L'enfant anxieux**, 10re ed, Boek université, paris.

8- Jhon Bowlby(1973):**Attachement et perte**, Puf, paris.

9- Maurice Ferreri, Philippe Nuss, Pauline Morand(1999): **Les troubles anxieux**, ellipses, Paris.

10- Nicole Guedeney, Antoine Guedney(2006): **Attachement concept et applications**, 2éme ed, Masson,paris.

11- Norbert Sillamy(2003) : **Dictionnaire de la psychologie**, La rousse, paris.

12- P.Canoui(1994) : **Psychiatrie del'enfant et de l'adolecent** 2éme ed, maloine, paris.

باللغة الإنجليزية:

1- Sadegh nashat (2007): **RorshachianaXXVIII yearbook of the international Rorschach society,** hogrefe, London.

المواقع الإلكترونية :

1- http: // ar.wikipedia.org.

2- Http: // fr.Wikipedia.org/wiki/Donald .winicott.

3- http://www.géopsy.com/psychologie

4- www.akhersaa-dz.com/reportages/112704:html.

5- www.dr-shaal.com.

6- www.feedo.net /quality of life/human relationships/divorce.htm.

الملاحق

مقـــــابلة مع أم محـــمد :

I- محور يتعلق بالطلاق ؟

1_ظروف زواج الوالدين :

أنا:أحكيلي علي زواجـــك ؟

والدة محمد: واش نقولك كانت الشهور الأولى برك مليحة مبعد بدا الراجل يتبدل ولى يضربني على والو ويحقرني ويعيط عليا ميدخلش بكري للدار ساعات حتي ما يباتش بالأسابيع في الدار وكي نسقسي نقولوا وين رحت يقولي وأنتي واش دخلك فيا وين رحت.

أنا: كيف تعرفتي على زوجك ؟

والدة محمد :الزوج ليس من العائلة .

أنا:كيف كانت علاقتك مع زوجك؟

والدة محمد:يضربني نتهاوشوا ماكوناش متفاهمين.

2-ظروف الطلاق :

أنا: شحال عندكم ملي طلقتوا و شحال كان في عمره؟

والدة محمد : عندي عامين ملي طلقت و كان في عمر محمد 5 سنين .

أنا: وكتاش حسيتي بالمشاكل بدات تظهر (متى بدأت المشاكل بالظهور)؟

والدة محمد : وحد الخطرا مدخلش بكري و دخل سكران أنا بديت نكره هذي الوضعية لي راني فيها سقسيتوا قتلوا وين كنت بدا يعيط وراح للكوزينة هزلي الموس و قالي لوكان متسكتيش ضرك نقتل جدك، رحت لدارنا مبعد عرفت بلي راني حامل ب 3 شهور مبعد قررت نطلق

لخطرش مبقاتش معيشة معاه، مبعد كي عرفت أمّوا جات ليّ وقاتلي متطلقيش راني هدرت معاه وضرك يتبدل أقبلي على جال وليدك ولا بنتك لي راهم جايين، مبعد رجعت ليه لخطرش والديا ثاني حتموني باش نولي قالولي ماعندناش طفلة تطلق، وليت ليه لياامات الأولة كان مليح مبعد ولى لعوايدوا يضربني باه نهبّط ليشير لي في كرشي و كان مهوش حاب يولد

محمد (بدأت بالبكاء) و أنا صابرة على كل هذا الشيء وموكلة عليه ربي زاد محمد وبدا يكبر وأنا عايشة نفس الوضعية حاكمة برك وليدي و صابرة، كان يضربني ومحمد إيشير صغير يولي يبكي و يرجف في الدوح حتى كبر ولى في عمروا 5 سنين وحد الخطرا مسلكش التريسيتي و قعدت أنا و محمد في الظلمة و دخل لدار طول جبدني من شعري و ضربني وزاد عيط على محمد ولا وجهوا صفر ويبكي ويرجف، هزيت قشي وديت محمد ورحت لدارنا وحلفت منزيد نولي كرهت عييت منو (بكاء)، ملقيت حتي ملجأٌ غير المحكمة باش جيبلي حقي و شهور وأنا في المحكمة نجري.

أنا: كيفاش كانت ردة فعل محمد كي يشوفكم تتهاوشوا ؟

والدة محمد : كان يبكي و يصفار ويرجف خطركش ملي كان صغير في الدوح و حنا نتهاوشوا وملي كبر شوية في عمرو 5 سنين هاكذاك و ليت نبعثوا نهربوا لبيت جدو ويقولي يا ماما نخاف نخليك وحدك مع بابا .

أنا: كيفاش تعامل ابنك مع الطلاق هدرتوا معاه قلتلوا بلي راح تطلقوا كيفاه كانت ردة فعلوا؟

والدة محمد : كي كنت نديه يقرا كان يتلاقانا في الطريق يهددني و كي شافوا محمد قالي منوليوش ليه يا ماما كون يقتلك و تخليني وحدي.

3- حياة الطفل بعـــد الطـــلاق :

أنا: عند من سكن الطفل بعد الطلاق ؟

والدة محمد : عندي أنا.

أنا: هل مازال على اتصال مع الأب؟ راهو يروح يشوفوا ؟

والدة محمد : ما هو يروح ما هو يجي عندوا ميحبش يشوفوا.

أنا: راهـــو يتكلف بالنفقة ؟

والدة محمد : لا.

أنا: هل تأثرت قرايتوا بالطلاق ؟

والدة محمد :شوية منيش مخلياتوا راني دايمن واقفة معاه و نقريه ؟

أنا: كيفاه كان و كيفاه ولـــــي ؟

والدة محمد : ولى يضرب جداه ، يقامر ، عدواني ، بصح معايا أنا ياخذلي الراي

- محور يتعلق بنمو الطفل :II

أنا : هل عنده مشكلات في النمو أو أمراض ؟

والدة محمد :ما عندو والوا بصح دايمن صفر وصغير برابور للي قدوا .

أنا: كيفاش كانت الولادة تاعك ؟

والدة محمد :ولادة طبيعيـــة .

- أنا: كيفاه كانت رضاعتوا ؟

والدة محمد :رضع عامـين.

أنا: في أي عمر فطمت ابنك؟ و كيف ؟

والدة محمد :في سن عامين فطمتوا بالحنة قاتلي جدتي ديريهم

- محور يتعلق بعلاقة الطفل بالوالدين :III

أنا: كيفاش علاقتك مع ابنك ؟

والدة محمد :يحبني ميرقدش غير لرقد معايا و لازم كل صباح كي يعود رايح يقرا أنا لي نديه ولا ميحبش يروح يقرا.

أنا: بيمن تحسيه متعلق أكثر بيك أو بأبوه ؟

والدة محمد :بي أنـــــا .

أنا: كيفاش يبان تعلقوا بيك ؟

والدة محمد : دائما لاصق فيا وين نروح يروح معايا ، يجيو يعيطو لو صحابوا ميحبش يخرج معاهم يقولي نقعد معاك ماما .

أنا: كيفاش يدير في الأوقات لي ينفصل ولا يبعد فيهم عليك؟

والدة محمد : يبكي ويقوللهم نروح لماما راهي وحدها، وميحبش يبات عند خوالوا كي يقولوا واحد امشي نديك تبات كي يروح للمدرسة لازم نوصلوا ونديه أنا وإذا مديتوش ميحبش يروح عندي يبقى لاصق فيا méme.

إختبـــــار العصفــور الصغير لمحمد:

1- في أحد الأيام الطائر الأب و الطائر الأم غادرا بعيدا عن عشهما

- لمـاذا غادرا ؟

رحلـــوا من العش يبدولوا عش جديد .

- ما الذي فكر فيه الطائر الصغير بعد أن رآهما يغادران ؟

قال نروح نلحقهم نتبعهم .

2- أثناء غياب الوالدين حدث أمر ما (صرات حاجة)

- ما الذي حدث ؟ واش صرا ؟

جـــــاء الصيـاد .

- ما الذي حدث للطائر الصغير؟

جا ليه الصياد و ضربوا بالمكحلة

3- الآن بعد رجوع الوالدين ؟

- من الذي عاد أولا ؟

ماماه مبعد باباه .

- لمـــاذا ؟

لخطرش تحبوا بزاف بزاف

- ما الذي قامت به ؟

راحت جيبلوا دود يأكل

- و ماذا عن الوالد الأخر ؟

راح يأكل الصياد يعظوا .

– ما الذي فكرا به ؟(**الوالدين الاثنين)**

صمت و لم يرد الإجابة على السؤال و عند تكراره مرة أخرى قال : لم يفكرا

– كيف تنتهي هذه القصة ؟

يموتـــوا أبوه و أمه و يبقاو خواتاتوا يصيدهم الصياد مبعد يأكلهم .

مقابلـة مع والـــدة شيماء :

I– محـور يتعلق بالطـــلاق :

1– ظـــروف زواج الوالديـن :

أنا:احكي لي على زوجك كيفاه كان ؟

والدة شيماء:سوفريت بزاف في زواجي من نهار لي زوجت و عجوزتي عقابي .

أنا:هـــل زوجك من العائلة أم تعرفتي عليه ؟

والدة شيماء:لا ليس من العائلـــة .

أنا:كيف كانت علاقتك مع زوجك ؟

والدة شيماء: كنـا ملاح بصح الأم تاعو كانت ديما هي لي دير مشاكل بيناتنا .

2– ظـــروف الطلاق :

أنا:شحال عندكم ملي طلقتوا ؟ و شحال كان في عمر شيماء كي طلقتوا ؟

والدة شيماء: عندنا 4 سنين ملي طلقنا وكان في عمر شيماء 4 سنين .

أنا: و كتـــاش حسيتي بالمشاكل بدات تظهر ؟

والدة شيماء: دايمن عجوزتي عقابي كنا نتهاوشوا بزاف و كانت دائما تحرش راجلي عليا بصح في الأخير وليت منحملش حتى هو كره من هذا الوضع .

أنا:كيفاش تعاملت ابنتك مع الطلاق؟ هدرتو معاها قلتولها بلي راح تطلقواو كفاش كانت ردّة فعلها ؟

والدة شيماء: لا لا مقلتلهاش بصح قاتلي ماما لاه خلينا بابا لاه مقعدناش معاه و كي رحت لدارنا قاتلي ماما لاه خلينا بابا مقعدناش معاه قاتلها جداها متزيدوش توليو ليه .

3- حيـــاة الطفل بعد الطلاق :

أنا:عند من سكنت شيماء بعد الطلاق ؟

والدة شيماء:عندي أنـــا .

أنا:هــل مازالت على إتصال مع الأب ؟

والدة شيماء: نعم يجي يشوفهم من سمانة لسمانة ساعات بالشهر على حساب خدمتوا يخدم بعيد.

أنا: راهو يتكلف بالنفقة ؟

والدة شيماء: نعم وحد الفترة بدا ينّقص بعتتلوا لوسي .

أنا:هل تأثرت قرايت شيماء بالطلاق ؟

والدة شيماء:نعم أعادت السنة الثانية .

أنا: كيفاه كانت و كيفاه ولات بعد الطلاق ؟

والدة شيماء:ولات عصبية تخبط ، تعيط ، تتقلق وكي طوّل متتلاقاش مع باباها أو يجي يشوفها وكي يعود رايح يغمى عليها .

II- محور يتعلق بنمو الطفل :

أنا: هل عندها مشكلات في النمو او أمراض؟

والدة شيماء: ولات طيح دوخ و كي دينـاها للطبيب قالي ما بيها والو قالي اديها لـ psychologue دائما حازنة و عندها تبول لا إرادي .

أنا: كيفاش كانت الولادة ؟

والدة شيماء:كانت ولادة طبيعية عادية .

أنا: كيفاه كانت رضاعتها ؟في أي عمر فطمتها و كيف ؟

والدة شيماء:رضعت عام و فطمتها .

III: محور يتعلق بعلاقة الطفل بالوالدين :

أنا:كيفاه علاقتك بإبنتك ؟

والدة شيماء: كتومة متحكيلي والـو .

أنا:بمن تحسيها متعلقة أكثر بيك أم بأبيها ؟

والدة شيماء:شيماء متعلقة بأبيها ووسيم أخوها بيا أنا .

أنا:كيفاه يبان تعلقها بيه ؟

والدة شيماء: تحبو بزاف، تبكي دائما على باباها بإستمرار وكل دقيقة تهز البورتابل portable تعيطلوا.

أنا: كيفاش تتصرف في أوقات لي تنفصل ولا تبعد فيهم عن والدها ؟

والدة شيماء: كل مرة يجي يديها ويقلبها تولي تعيط وتبكي وتقولوا متروحش وتلصق فيه وتبات تحلم بالأب وتشوف Des cauchemars ونهار ميجيش يغمى عليها .

إختبـــــار العصفـــــور الصغيرلشيماء :

1- في أحد الأيام الطائر الأب و الطائر الأم غادرا بعيدا عن عشهما

- لماذا غـادرا ؟

- **بـاه يجيبوا الأكل .**

- ما الذي فكر فيه الطائر الصغير بعد أن رآهما يغادران ؟

- **قال بابا و ماما راحـو و خلاوني.**

2- أثناء غياب الوالدين حدث أمر ما (صرات حاجة)

- ما الذي حدث ؟ واش صرا ؟

- **غضب العصفور .**

- ما الذي حدث للطائر الصغير ؟

- **قاعد يخمم و يقول خلاوني و راحو منعرف واش راهم يديروا .**

- بماذا فكر إخوته الطيور الصغار؟

- **يخموا كيما أخوهم العصفور**

- بماذا قام إخوته الطيور الصغار ؟

- **بـــكـاو**

3 – الآن بعد رجوع الوالدين

- من الذي عاد أولا ؟

- **باباه مبعد ماماه**

- لمـــاذا ؟

- **باش ميخليهمش يبكيو .**

- ما الذي قام به ؟

- **قالهم اسمحولي راني خليتكم و حدكم .**

- و ماذا عن الوالد الآخـر ؟

- **عطاتلهم الأكل لي جاباتوا .**

- ما الذي فكرا به الوالدين ؟ **(الوالدين الاثنين)**

- **قاعدين يخموا يقولو منزيدوش نخلوهم وحدهم .**

- كيف تنتهي هذه القصة ؟

- كبر العصفور وولى راجل و كبروا خواتاتوا مزادوش هذوك الأب و الأم يخليو ولادهم وحدهم .

مقابلة مع والـــد سهيلة :

I – محور يتعلق بالطلاق :

1– ظروف زواج الوالديـــــن :

أنا : احكيلي على زواجك كيفاه كان ؟

والد سهيلة: واش نقولك غلطة عمري لي زوجت بأم سهيلة

أنا : كيف تعرفت على زوجتك ؟

والد سهيلة: هي بنت عمـــي .

أنا : كيف كانت علاقتك مع زوجتك ؟

والد سهيلة: كنا ملاح حتان بدات تفكر.

2- ظروف الطلاق :

أنا : شحال عندكم ملي طلقتوا ؟و شحال كان في عمر سهيلة كي طلقتوا ؟

والد سهيلة: عندنا وحد 2 سنين و كان في عمر سهيلة كيما طلقنا 5سنين .

أنا : وكتاش حسيت بالمشاكل بدأت تظهر (متى بدأت المشاكل بالظهور) ؟

والد سهيلة: شوفي كنا عايشين لاباس حتان بداو مواليها يحرشوها ديري دار وحدك واش نقولك دخلولها تحت رأسها و أنا منين نجيبلها دار وحدها خدام قدي قد حالي و علا بالها هاذ الشيء من أول و كنا كل مرا نتهاوشوا .

أنا:كيفاش تعامل ابنتك مع الطلاق هدرتوا معاها قلتولها بلي راح تطلقوا كيفاه كانت ردة فعلها ؟

والد سهيلة: في الأول داتها أمها لدارهم مبعد كنت نشوفها ، من جمعة لجمعة ، قاتلي يا بابا علاه خليتنا ولي لينا قلتلها يا بنتي لازم بصح راني راح نبقا ديما معاك .

3- حياة الطفل بعد الطلاق :

أنا: عندمن سكنت سهيلة بعد الطلاق ؟

والد سهيلة: داتها أمها عاشت عندها عام مبعد كي تزوجت رجعتها لي و راهي عايشة ضرك معايا في دارنا مع جداها و مرتي .

أنا:هل مازالت على اتصال بالأم ؟

والد سهيلة: نعم تروح ليها كل سمانة و لا تبعث خالها يجي يديها .

أنا:هل تأثرت قرايتها بالطلاق ؟

والد سهيلة: نعم عاودت سنة الأولى .

أنا:كيفاه كانت وكيفاه ولات بعد الطلاق ؟

والد سهيلة: ملي رجعتها لي أمها ولات واعرة كي نروح تشكيلي بزاف منها أمي و مرتي ، تعيط عليهم و تتهاوش و ترد لهدرة و شحال من مرة عيطت عليها والوا هذاك وين تزيد.

II – محور يتعلق بنمو الطفل :

– هل عندها مشكلات في النمو أو الأمراض ؟

والد سهيلة: عندها الحساسية في أرجلها ينوضلها الحب كي ديتها للطبيب و عيرتلها قالي ما بيها والوا.

III– محور يتعلق بعلاقة الطفل بالوالدين :

– كيفاش علاقتك بابنتك ؟

والد سهيلة:تحبني بزاف وأنا تاني نحبها .

– بمن تحسها متعلقة أكثر بيك أو بأمها ؟

والد سهيلة: بيا أنا .

أنا: كيفاش يبان تعلقها بيك؟

والد سهيلة: تحبني تموت عليا ساعات يدوها بيت خالها أو أمها تقولهم نروح لبابا منخليهش وحدوا ولات متحبش تروح عند أمها، تخاف تقول كون تديني وتبعدني على بابا والعام لي قعدت فيه عند أمها كي كنت نروح نشوفها كي نجي مروح تبكي و تبقى حاكمة فيا حتان نحلفلها و نقوللها راني نولي ليك .

– كيفاه تتصرف في أوقات لي تنفصل ولا تبعد فيهم عليك ؟

والد سهيلة: كي تروح تقرا دائما تبكي و تقولي لازم توصلني أنتايا، و كي نروح نخدم بعيد في الصحراء تبات تشوف وتقولهم نمت خطفوا بابا و نهار نعود رايح نبكي و تبقى لاصقة فيا حتى وليتcauchemar في نروح عليها بدرقة .

إختبـــــــار العصفــور الصغير لسهيلة :

1– في أحد الأيام الطائر الأب و الطائر الأم غادرا بعيدا عن عشهما

– لمـاذا غادرا ؟

راحـــوا يجيبوا هذوك لي يبنيو بيهم العش .

– ما الذي فكر فيه الطائر الصغير بعد أن رآهما يغادران ؟

قال نروح نلحقهم .

2- أثناء غياب الوالدين حدث أمر ما (صرات حاجة)

- ما الذي حدث ؟ واش صرا ؟

مـــــات العصفـــور.

- ما الذي حدث للطائر الصغير ؟

مات .

- بماذا فكر إخوته الطيور الصغار ؟

خاوتوا ولاو يبكيو عليه.

- بماذا قام أخوته الطيور الصغار ؟

راحوا لماماهم و باباهم .

3- الآن بعد رجوع الوالدين ؟

- من الذي عاد أولا ؟

ولى الأب .

- لمـــــاذا ؟

ولا على جال وليدوا .

- ما الذي قام به ؟

هو ثاني قاعد يبكي خطركش يحب بنوا .

- و ماذا عن الوالد الآخر ؟

هي ثاني قعد تبكي معاهم كي مات وليدها زعفت

- ما الذي فكرا به ؟**(الوالدين الاثنين)**

ناضوا يخموا باش ينوضوه .

- كيف تنتهي هذه القصة ؟

ينوض العصفور مبعد يفرحو كلهم .

مقابلة مع والدة ريتاج :

I- محور يتعلق بالطلاق :

1- ظروف زواج الوالدين ؟

- أحكيلي على زواجك كيفاه كان ؟

كان عادي كنا متفاهمين و عايشين مليح.

- كيف تعرفت على زوجك و هل هو من العائلة ؟

لا ليس من العائلة.

2- ظروف الطلاق :

- شحال عندكم ملي طلقتوا ؟و شحال كان في عمر ريتاج كي طلقتوا ؟

عندنا 2 سنوات و كان في عمر ريتاج 5 سنوات .

- وكتاش حسيتي بالمشاكل بدات تظهر؟

من نهار مرضت لخطرش كان عندي سرطان تاع الثدي كان لازم نروح نداوي في alger و خليت ولادي مع راجلي و كنت نروح بزاف نداوي إلى أن قالي الطبيب لازم نبترك الثدي و عملت عملية بتر الثدي ومن ذاك نهار تخلى عليا الزوج تاعي بسبب الوالدة تاعوا قاتلوا أنا نعاود نزوجك و هي لي أصرت عليه باه يعاود الزواج مبعد طلقت .

- كيفاش تعاملت إبنتك مع الطلاق هدرتي معاها قولتيلها بلي راح تطلقوا كيفاه كانت ردة فعلها ؟

قلتلها منزيدوش نروحوا للدار، ولات تبكي وتقولي امشي نروحوا لدارنا .

3- حياة الطفل بعد الطلاق :

أنا: عند من سكنت ريتاج بعد الطلاق ؟

والدة ريتاج :عندي أنا .

أنا: هل مازالت على إتصال بالأب ؟

والدة ريتاج :لا ميجي يشوفها ما والو.

أنا: راهو يتكلف بالنفقة تاعها ؟

والدة ريتاج :لا لا .

أنا: هل تأثرت قرايتها بالطلاق ؟

والدة ريتاج :عاودت السنة الأولى .

أنا: كيفاه كانت و كيفاه ولات بعد الطلاق ؟

والدة ريتاج : كانت تخرج تلعب مع صحاباتها بصح ضرك ولات متحبش تخرج معاهم تحب تقعد معايا

II- محور يتعلق بنمو الطفل :

أنا: هل عندها مشكلات في النمو أو أمراض ؟

والدة ريتاج :لا الحمد الله ما عندها والوا بصح تشوف بزاف كوشمار تقولي نمتك متي و خليتيني .

أنا: كيف كانت الولادة؟

والدة ريتاج :عادي.

أنا: كيف كانت الرضاعة ؟وفي أي عمر فطمتها و كيف ؟

والدة ريتاج :رضعت عام فطمتها بالحنة .

III- محور يتعلق بعلاقة الطفل بالوالدين :

أنا: كيفاش علاقتك بإبنتك ؟

والدة ريتاج : تحبني بزاف و حنينة عليا .

أنا: بمن تحسيها متعلقة أكثر بك أم بأبيها ؟

والدة ريتاج :متعلقة بيا أنا بزاف .

أنا: كيفاش يبان تعلقها بك ؟

والدة ريتاج :تبكي كي تعود رايحة تقرا تقولي منروحش نخليك وحدك ، ترقد غير معايا .

أنا: كيفاش تتصرف في الأوقات لي تنفصل أو تبتعد فيهم عليك ؟

والدة ريتاج :تبكي و تعيط و تقولي منخليكش وحدك تعودي تروحي و تخليني كيما خلانا بابا و خليتينا كي مرضتي .

إختبـــــــار العصفــور الصغير لريتاج :

1- في أحد الأيام الطائر الأب و الطائر الأم غادرا بعيدا عن عشهما

- لمـاذا غادرا ؟

ميحبـــوهش علابيها طـــاروا .

- ما الذي فكر فيه الطائر الصغير بعد أن رآهما يغادران ؟

قال يعني ميحبونيش

2- أثناء غياب الوالدين حدث أمر ما

- ما الذي حدث ؟ واش صرا ؟

جـــــاع بزاف كي مكلاش

- ما الذي حدث للطائر الصغير ؟

مـــــــات

3- الآن بعد رجوع الوالدين ؟

- من الذي عاد أولا ؟

ماماه

- لمـــــاذا ؟

لخطرش هي لي كانت تحبوا .

- ما الذي قامت به؟

ولات توّكل فيه .

- و ماذا عن الوالد الأخر ؟

هو تاني وكلوا .

- ما الذي فكرا به؟ **(الوالدين الاثنين)**

يوكلوهم و يعيشوا معاهم.

- كيف تنتهي هذه القصة ؟

كانوا ميحبوهمش مبعد ولاو يحبوهم .

شيماء عبد الله

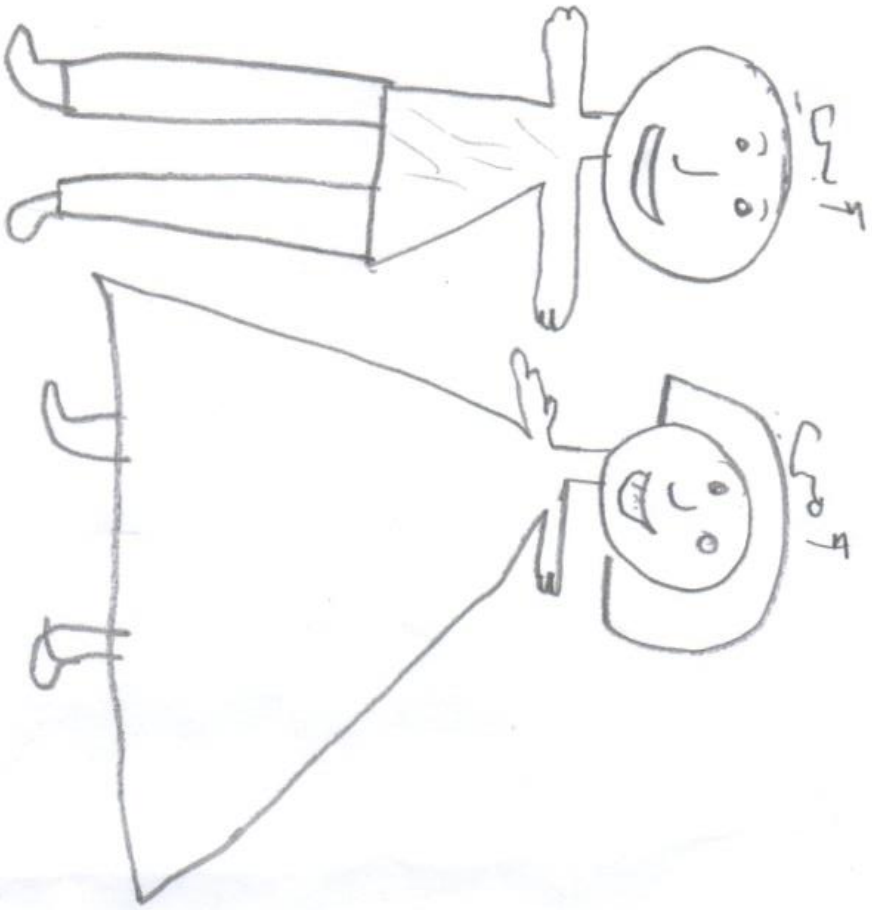

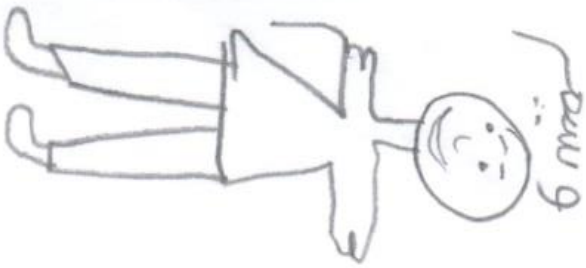

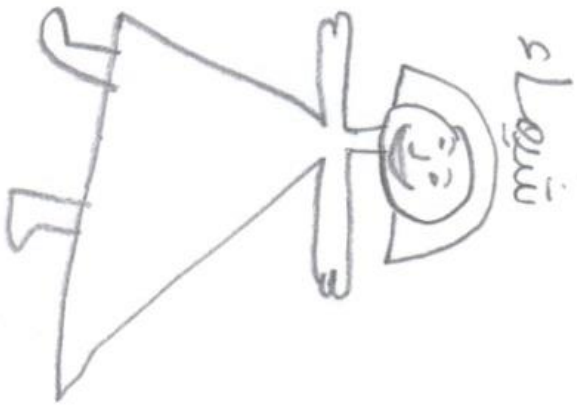

ع حقيقة رياح

ع خيالية لنباح

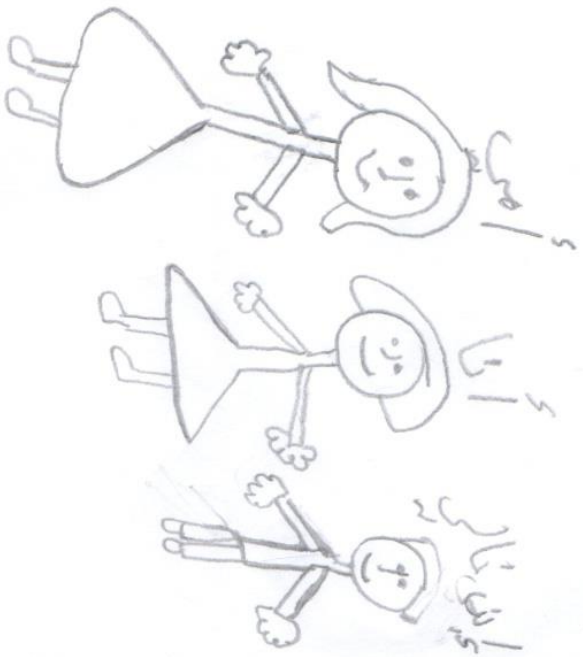

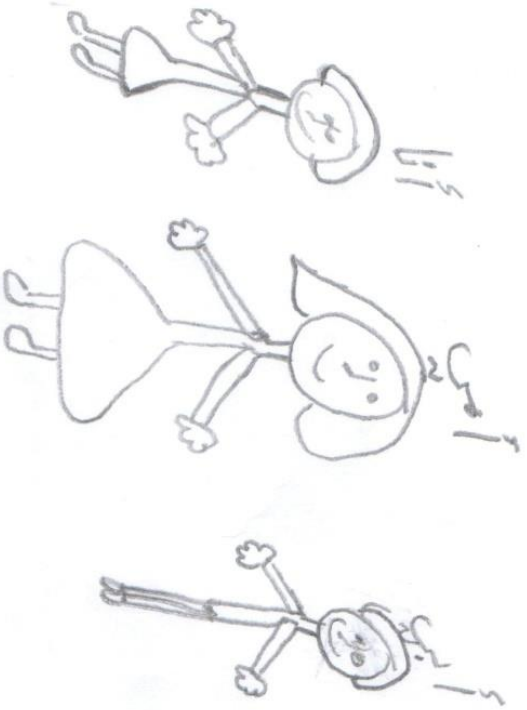

أنا
ماما

لمهدع خيالية

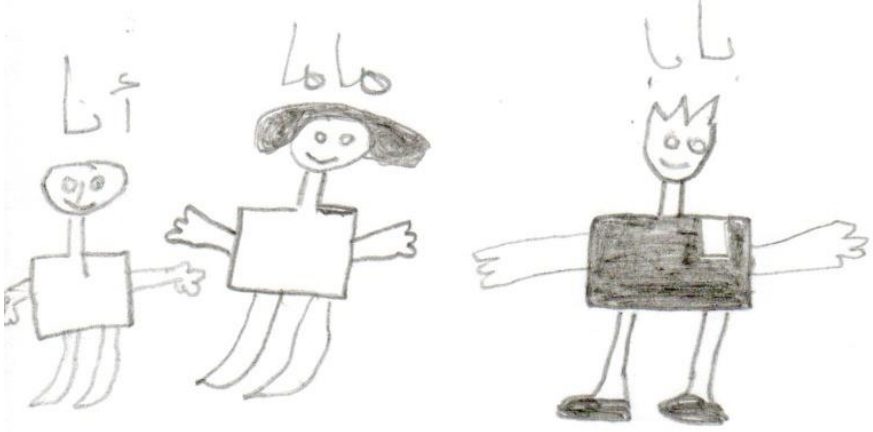

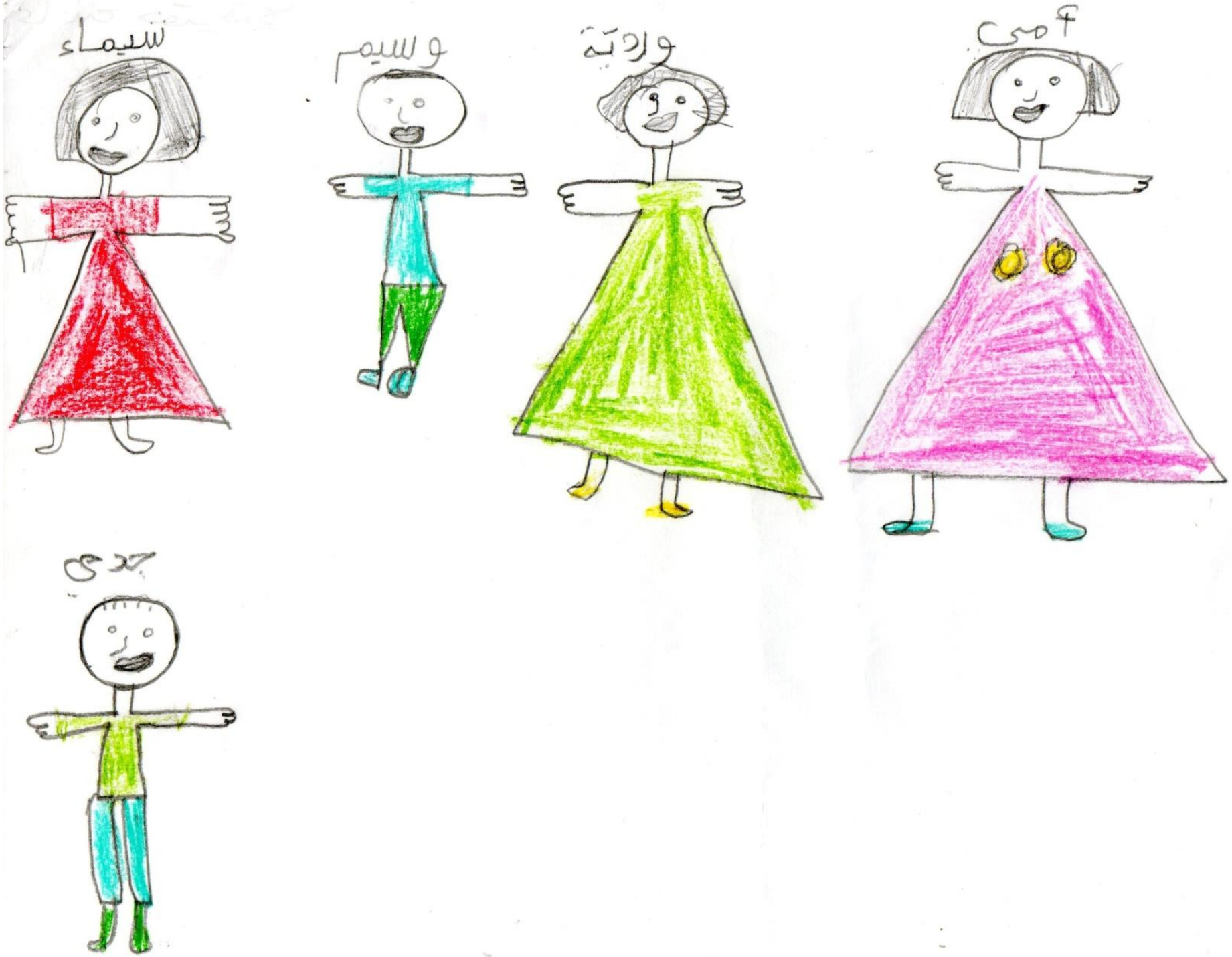
أمي
والدتي
وسيم
سيماء
جدي